كتاب جامع الوسع وقامع البدع
تصنيف الامام الحافظ المصنف
ناصر الاسلام والسنه ابو بكر
احمد بن محمد بن ابي القاسم
محمد بن محمود الدشتي الحنبلي
رحمه الله تعالى
امين

صاحب هذا
عبد كفتاوندي

وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم الحافظ المصنف المفتي ناصر الاسلام والسنة
سئل ابو احمد بن محمد بن محمود الدغيني جامع التواريخ وقاطع البدع عن
قال ان سائلا سئلني بعد ان كتب صورة السائل ما قول السادة العلماء
وفقهم الله تعالى في قوم يجتمعون في مسجد او غيره ويسمعون الدفوف
والشبابات والغنا بالالحان المطربة وينواجدون ويرقصون
ويزعمون هذا جائز ومن المندوبات فانكر عليهم قوم آخرون و
قالوا هذا ما ينبغي لكم ولا يحسن بكم وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الامور محدثاتها وان هذا من المحدثات ومن البدع
والضلالات وان المساجد ما بنيت لهذا وهذا تضيع الاوقات
ولم يكن هذا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه
رضوان الله عليهم ولا هو مما يتقرب به احد الى الله تعالى ولا عرف
احد من الصالحين فالاولى بالعبد غير ذلك من الحذر والجد في التقيد
وما اجمع عليه استحبابه فما الجواب لمن انكر عليهم فذكروا ذكر
عن ابائنا الاولين ومشايخنا المحققين العادلين واباحه لنا الائمة
العالمين مالك بن انس ومحمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليهم
ونحن لسادتنا من التابعين وفيما نحن عليه غير مبتدعين فلا شك
ولا ريب ان القوم بلفهم عن اقوام من اهل البدع والضلال قبلهم
انهم كانوا يفعلون افعالهم القبيحة الشنعاء فاستمروا على ذلك

ذلك واعتقدوا ما اعتقد الاباء ونشوا على ذلك وكذلك ابناء
الابناء فعلم ذلك فهلك الاباء والابناء ووقعوا في الضلالة والعماء
فلم ينكر عليهم احد وقال ارجعوا عن الضلالة الظلماء الى ما كان
عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء
فان العلماء المحققين والزهاد الصادقين والاولياء الكاشفين
والفقهاء العارفين كانوا على غير ما انتم عليه من الطريق
العوجاء فان لم تصدقوا فسئلوا اهل العلم الذين هم ورثة الا
فاما انا وجدنا ابائنا على هذا الفعل وعلى هذا الفعل مشايخنا الكبراء
فلا نترك ما كانوا عليه ولا نرجع الا قول العلماء مضاهاة لمن قال
ذلك من المشركين السفهاء ممن دعاهم الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم الى يوم الجزاء واما احدهم من السنة الزهراء اما ببيان
حديث او بتقليد لعلماء فقوله ان رغب عما كان عليه مشايخنا القدماء
مضاهاة لقول ابي جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب حين
دعاه النبي عليه السلام الى دين الانبياء وخلع ما كان عليه من قبله
من الآباء فتمسك بما كان عليه ورغب عما دعاه اليه خاتم الانبياء
مع اقراره ان الحق ما دعاه اليه وما ان على ما كان عليه من الضلالة
والعماء فخسر الدنيا والآخرة وندم حين لم ينفعه الندم ولا الدعاء
حين ذل به القدم الا ان يكون قبل ما دعاه اليه سيد الامم واشرف
العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكذلك ليذم من

من دعى إلى الحق الذي كان عليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم و
صحابته رضوان الله عليهم فبترك الانقياد اليه و بتمسك بما كان عليه
الاباء من القدماء وليعض انا ملهم اسفا على تفريطه فيما مضى فسئل
الله رب الارض والسماء ان يمنا على الدين المرتضى وان يصرف عنا
سوء القضاء ويستعملنا فيما يحب ويرضى وان يبصر من كان منا على
الضلالة بالهدى ويجنبه طريق الردى وما ذكرته [illegible] هذا
الكلام الا لعل معتبر يعتبر فيرجع عما يعتقده ويفعل متابعة من
لا مثل الباطل والضلالة لئلا يحتر يوم القيمة معهم ويلحقه من
الحزي والندامة مثل ما يلحقهم ثم يبقى يتردد منه فانتفعه متا
بعتهم وقد انا ذكر ما جاء في النهي عن الرقص والسماع بالكتاب
والسنة والاجماع وردا استدلالهم في نصر الابتداع واذكر من
اخلاق نبينا المصطفى عليه السلام وما جاء عن الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين ومن بعدهم في تبديل اشياء كثيرة من دين
الاسلام وفي تغيير ما كانوا يعهدونه في عهد رسول الله عليه السلام
والخلفاء الراشدون واذكر من اخلاق الصحابة ومن اخلاق من
بعدهم من الاولياء والصالحين من العلماء والمشايخ والفقراء و
صفاتهم وكلامهم وسيرهم وآدابهم وحفظا وقاتهم نصيحة
حتى اذا كانت نصيحة المؤمن واجبة على المؤمن كما قال النبي عليه السلام انما
الدين النصيحة ثلاثا واوذي الامانة التي اخذها الله تعالى
عز وجل

عز وجل على العلماء بقوله تعالى ليبينه للناس ولا يكتمونه فابدا الا
واعلم الحمد لله الذي بصرنا بالحق وحببنا لاتباع القرآن وما نزل
معه من الحكمة والبيان وبغض الينا قوما ينتمون الى مذهب الشيطان
في استماع الاغاني وصحبة المردان وبغض الينا اقرانهم اهل الادعاء
المقابيس المعاندين لاهل الايمان [illegible] الذي بالعدم نوحد
وبالعلم والقدرة نفرد وبكتابه المنزل على نبيه المرسل نعبد و
جعله منارديننا وسراج توحيده وضياء برهانه اسفر به قناع
الزور ودرس به معالم الفجور وابطل به لهو الحديث وحسابه
من كان في الحق يعيث انقذ به من احبه من ملابسة الشبهة الى الصراط
المستقيم وجعل سبيلهم الاثر والاتباع ليجنبهم من اهوال اليوم
العقيم وحماهم من الاحداث والابتداع ليكرمهم بالنعيم المقيم
وكره اليهم اللهو والبطالة وانقذهم من السخافة والجهالة و
واكمل عليهم المنة واجزل عليهم النعيم باتباعهم الكتاب والسنة
الذي نصب اعلام الرشاد وسبب التوفيق من اهل العناد
وصلى الله على اشرف الرسل المنعوت بمكارم الاخلاق ومحاسن
السداد وافضل العباد الهادي من اتبعه سبل الرشاد والمتبع امر
ربه عز وجل بحسن الانقياد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وتابعيهم الى يوم التناد صلوة دائمة بلا فناء ولا نفاد اما بعد
فانه لما كانت الهدايا تذرع الحب وتضعفه وتولد الولاء و

وشقفة احببت ان اذكر في كتابي هذا عن الائمة السالفين وما نقلوا
من الاخبار والاثار في ذم الغناء والرقص وصفة احداث المرد والنساء
والانكار على فاعله لينتفعوا به ويقصروا عن غيهم في الغناء واللعب
موعظة ونصيحة وهدية مني اليهم من غربتهم ولم اجد هدية
انفس من الذكرى التي تنفع المؤمنين واهم النصيحة التي قال رسول
الله عليه السلام انما الدين الا وهو انا آتيكم بالهدى والسنة فما
قبلوه فاقبلوه ولا تردوه وقربوه ولا تبعدوه واعلموا
الناس يهدون على قدرهم وانما اهدي على قدري يهدون
ما يفنا واهدي الذي بقا مدة الايام من صدري وقد سألت
الله مستنصرا فانه القادر في نصري وهو انا اشرع فيما اري مستعصما
بالله في امري ومما حداني على ذلك ايضا احياء الشريعة واظهار
كلمة الحق واقتفا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سالفي
من الائمة لئلا يعدل بهم الى هوى وبدعة لان هذه الطائفة
الضالة غلت في حب الرقص واستماع الغنا وصحبة احداث
المرد والنساء حتى اعتقدوا ذلك ديانة وان الرحمة تنزل عليهم
عند اللعب والملائكة تحف بهم حال الطرب وكل هذا من الله
المحدثات ومن البدع والضلالة ومن الامور العظام المنكرات التي
يجب على فاعلها التوبة الى الله عز وجل الا وهذه الطائفة من
الذين اخبرنا الله عز وجل بحالهم في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض

في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الاناية والهداية واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا
يعلمون الا وهذه الصفات كلها موجودة في هذه الطائفة
اصلحها الله عز وجل وقد ان كتاب ان في بعض كتب الله القديمة ابن
آدم خلقتك فلا تلعب لا وهذا لعب ولهو وان لم يكن حراما
في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فاجازي باعمالها طفا حسنات فاذا هي سيئات الا وكذا
فعلت هذه الطائفة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان
الله عليهم يكرهون زيادة اشياء من انواع افعال الخير لم يكونوا
يستعملونها وينهون الناس عن فعلها فكيف بزيادة اللهوة و
اللعب والبدع والحوادث التي هي شر الامور وقد ان الامام احمد
بن الحسين بن محمد الدارمي رحمه الله تعالى كلما احدث بعد نزول
هذه الآية يعني بعد قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
فهو فضل وزيادة وبدعة قال ابو محمد الدارمي رضي الله عنه
وقد قال رسول الله عليه السلام كل بدعة ضلالا ضلالة وكل ضلالة
في النار وقال ابن عمر رضي الله عنهما كل بدعة ضلالة وان راها الناس حسنة
وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اصول السنة عندنا التمسك
بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتدا بهم

وترك البدع وكل بدعة ضلالة وترك المراء والجدال والجدال و
الخصومات في الدين وترك كلما احدث المحدثون والسنة عندنا اثر
رسول الله عليه السلام والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن و
ليست السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول
والاهواء انما هي الاتباع وترك الهوى وقال الجنيد رضي الله عنه الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى آثار رسول الله عليه السلام
ولزم طريقته فان ابواب الخيرات كلها مفتوحة عليه وقال ابو علي بن
الحسن بن علي الجرجاني رحمه الله علمت الطرق واعرفها وابوابها من
الشبهات اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا لان الله عز وجل
يقول وان تطيعوه تهتدوا فجعل الطريق لاتباع السنة قال و
بمجانبة البدع واتباع ما اجتمع عليه الصدر الاول من علماء الاسلام
والبعد التباعد من مجالسة الكلام وافعله ولزوم طريقة الاقتداء بذلك
امرنا عليه السلام بقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
الى فقد روي ابن مسعود رضي الله عنه قال انكم ستحدثون ويحدث
عليكم فاذا رايتم محدثا فعليكم بالامر الاول وروي الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس
فيه تفهم ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا من لم يعرف العلم لم ينفعه كثرة
العمل لان العمل بلا علم يضر ولا ينفع وافساد العامل بلا علم اكثر من اصلاحه
كما صح وثبت ان رسول الله عليه السلام قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في
بدعة

في بدعة العمل المشار اليه عمل عبادة وذكر وطاعة كالقليل منه في صورته وعدده
اذا عمل في ظل الاقتداء برسول الله عليه السلام ومتابعة سنته كثير بل خير
من عمل كثير في معناه ببركة قدوته صلى الله عليه وسلم فاما السنة فقد قال
الازهري في الطريقة من قوله عز وجل قد خلت من قبلكم سنن اي
اهل سنن وطرائق قال ابن عرفة المعنى ان السنن مضت فيهم بالعقوبة
حين عاندوا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فالسنة
في كلام العرب الطريقة والصورة قال الشاعر تريك سنة وجه لا خفاء به اي
صورة وجه وقال عليه السلام السنة ما رسم ليقتدى به فاما المعنى فهو العمل
القليل في ذاته بالاضافة الى ما هو اكثر منه اذا عمل في سنة الدين والاسلام على
طريقة متابعة المصطفى عليه السلام وصورة ما رسمه خير الانام فهو خير من
عمل كثير صورته وعدده في بدعة بمخالفة سنة فهو نعم الانام وسنة
عليه السلام نوعان احدهما في الباطن وهو الاخلاص لله عز وجل كما
قال النبي عليه السلام يا معاذ اذا اخلص بكفيك قليل من العمل الثاني في
الظاهر وهو جريان العمل في العلم بمتابعة سنة عليه السلام ومتابعة
الامر كما قال عليه السلام قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل
وروي ان رجلا قام بعد صلاة العصر يتنفل في مسجد المدينة فقال
له سعيد بن المسيب رحمه الله عليه لا تصل فقال الرجل يعافيني الله
على الصلاة فقال له سعيد بل يعاقبك او يعاتبك على مخالفة
السنة في الصلاة فصار قليل العمل بمتابعة السنة خيرا من كثيره بقبول

الله عز وجل له وتضعيف اجره وهو خير من الكثير في بدعة ترادة اياه و
ذهاب اجره كما قال النبي عليه السلام كلما ليس عليه امرنا فهو رد اي عمل عامل
لكان بدعة وكما قال عليه السلام في صفة الخوارج سيكون اقوام يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية وشبه يقرؤن القرآن لا يبلغ قرآنهم
آذانهم اي لا ترفع في خزائن القبول بل ترد عليهم لكان بدعتهم
في شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الحث على متابعة
بعة السنة في صالح الاعمال ليعلموا قدرها وكثير خيرها وتجنب البدعة
والاختراع في سائر الاحوال لتنبها وسوء عاقبتها والله اعلم وكان
ضرار بن عمرو رضي الله عنه ان قوما تركوا العلم ومجالسة اهل العلم واتخذوا
محاريب فصلوا وصاموا حتى يبس جلد احدهم على عظمه ثم خالفوا السنة
فهلكوا [illegible] لا آله غيره ما عمل عامل قط على جهل الا كان ما
يفسد اكثر مما يصلح فقد روي عن رسول الله عليه السلام انه قال من
امة قوما بغير علم كان ما يفسدون اكثر مما يصلح ولو احسن كفاية عباد
عابد بغير علم كان بيان القصور على الثواب العمل بلا علم يكون له دليل كقول
طاوس تراه بلا كتاب ومن يكثر دعاه بغير زهد كرمي النبل في جوف
الطباب ومن طالب العلوم بغير فهم كمن رام التعلق بالسحاب ومن
طلب التعبد من جهلا فلا طمع له في الاقراب وقال بعض الحكماء وكيف
يكون متقيا من لا يدري ما يتقي وروي ان سليمان بن عبد
الله

عبد الله الملك رحمه الله مشى الى طاوس اليماني رضي الله عنه يسأله ان يدعو له
دعوة فلما دخل على طاوس لم يقم له ولا عنى به ولا عاله امره فلما انصرف
قيل لطاوس رضي الله عنه مشى اليك امير المؤمنين فلم تقم ولم تلو عليه
قال اردت ان يعلم ان لله عز وجل رجالا يزهدون فيما اوتي من
حطام الدنيا وليس مطلوبهم الا الله عز وجل فلا يرجون سواه
ولا يخافون الا اياه الا فهذه سيرة المشايخ والفقراء من العلماء والعباد
بخلاف ذلك سيرة المنافقين والمرائين المعاندين الآكلين بالدنيا
بالدين وقيل من استغنا بالله احوج الله الناس اليه وقرأ في كتاب
ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني اجتلاء
واريد صحبتك فقال بشرط ان ترابتني فدمت قومي فبقي عنده ثلاثة
ايام ولم يقل له شيئا فقال له عمر رضي الله عنه يا اخي لك عندنا ثلاثة
ايام لم تأمرني بامر ولم تعلم انه لا يمضي عليه يوم الا اخطأ فيه فاذهب عني
عني لا تفوتني فرض الله عنه امير المؤمنين عمر فانه قد بين فيه هذا مع
الاخوة والصحبة الا فبهدى رسول الله عليه السلام وصاحبته
رضوان الله عليهم اجمعين فاهتدوا وبهم فاقتدوا واستنهم فا
فاكتفوا ولا تارهم فاقتفوا ان اردتم ان تربحوا ولا تخسروا وتجروا
ولا تكسروا [illegible] من كان يرغب في النجاة فما له غير اتباع الهدى
شيء محمد ذلك السبيل المستقيم وغيره سبل الضلال والغواية والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذلك الهدى طول المدى ودع

الجدال بكم وكيف فانه باب يردد ذوي البصيرة ارمدا فالدين ما قال النبي و
صحبه فاذا اقتدى اقتديت بهم فنعم للمقتدي لاتبع في الدين كل مذبذب
ان لا يدري حيران لا يدري الصحاب من العراق وخالق المختار في سنته
وصحابه فهو ذي الهدى ثم اعتد اذكر اخلاق نبينا عليه السلام كان نبينا
عليه السلام اشجع الناس واجود الناس واجود الناس قال الامام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القينا برسول الله
عليه السلام عليه وكان صلى الله عليه وسلم اسخى الناس ما سئل شيئا قط
فقال لا وكان عليه السلام احلم الناس وكان اشد حيا من العذراء في خدرها
لا يثبت بصره في وجه احد وكان عليه السلام لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها
الا ان تنتهك محارم الله عز وجل فيكون لله منتقم وكان عليه السلام اذا غضب
في الله لم يقم لغضبه احد الغريب والبعيد والقوي والضعيف والدني والشريف
عنده في الحق سواء وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله وان تركه تركه وكان
عليه السلام لا يأكل متكئا ولا على خوان ولا يمنع من مباح ان وجد تمرا اكله
وان وجد خبزا اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر اكله وان وجد
خبز شعير اكله وان وجد لبنا اكتفى به اكل البطيخ بالرطب وكان عليه السلام
يحب الحلو والعسل وقال ابو هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله عليه السلام من
الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم الشهر
والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان له شعة ابيات وكان قوتهم
التمر والماء وكان عليه السلام يقبل الهدية ويكافي عليها ولا يأكل الصدقة
ولا

ولا يتنعم في مأكل ولا ملبس بل يأكل ما وجد ويلبس ما وجد ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويعود المرضى وكان صلى الله
عليه وسلم اسخى الناس يواضع يجيب من دعاه من غني او فقير او
دني او شريف يحب المساكين ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم لا يحقر
فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ولا يتواضع لغني لاجل غناه وكان
عليه السلام يركب البعير والفرس والحمار والبغل ويردف خلفه عبده او غيره
ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ويلبس الصوف
وينتعل المخصوف وكان احب اللباس اليه الحبرة وهو من برود اليمن فيها
حمرة وبياض وخاتمه من فضة وفصه منه يلبسه في خنصره الايمن وربما
لبسه في الايسر يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن
الارض كلها فابا ان يأخذها واختار الآخرة عليها وكان عليه
عليه السلام يكثر الذكر ويقلل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة اكثر الناس
تبسما واحسنهم بشرا ومع ذلك انه متواصل الاحزان دائم الفكر رقيق
القلب سريع الدمعة وكان عليه السلام يحب الطيب ويكره الريح الكريهة
يتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يحفو
على بعض اصحابه ويقبل العذر من المعتذر اليه لا عبد ولا امة لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس لا
يمضي له وقت الا في عمل لله عز وجل او فيما لا بد له ولاهله منه وكان
عليه السلام الغنم فقال ما من نبي الا وقد رعاها وسئلت ام المؤمنين

عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وصح وثبت عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف
رسول الله عليه السلام وانه خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي
عن شيء فعلته لم فعلت كذا وكذا قد جمع الله عز وجل له كما قال الاخلاق
ومحاسن الافعال وما خلق الله آدم فما دونه الا علم الاولين والآخرين
وما فيه النجاة والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر
نشأ في بلاد الجهل والصحارى آتاه الله ما لم يؤت احدا من
العالمين واختاره على الاولين والاخرين فصلى الله
عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين صلاة دائمة الى يوم الدين الا ان رسول الله عليه
وسلم هو الميزان الاكبر عليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وعوده به
فما وافق فهو الحق وما خالف فهو الباطل لا محالة وجدتم من
علمائكم وعبادكم وغيرهم من المشايخ والفقراء من تشبه باخلاق نبيكم
صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان عليهم وسيرتهم فيما يقولون و
يفعلون لله عز وجل في مواعظهم وفي مجالسهم فاعلموا انه متبع صا
دق والا فمبتدع منافق مخالف البعد عنهم والحذار الحذار منهم واقول
شعر اسلك طريق الصالحين ومن سادة العلماء والاخيار واجهد
لهم في الاتباع مجانبا مهما حييت مسالك الاغبار وكن الحريص على

عن سلوك طريقهم وعلى صيرورة القوم بالسيار كن ذاكرا اعمالهم ومدكرا
ومبكرا فيهن بالابكار واذا رأيت مخالفا لطريقهم فانكر عليه بمعظم
الانكار وكن الحذر من قبيح فعاله للمؤمنين النفع بالتذكار واعلم
ان كل مذنب في بدعة بحجب الابداع في الاسكار عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما اكثرت من الدعاء بالموت حتى
خشيت ان يكون اشتهيرلك عند آوان نزوله فاذا املكت من امتك
اما تعين صالحا او تقوم فاسرا قال يا ابن عباس اني قائل لك
قولا وهو الكيل قال قلت لن يعدوني فقال لا احب فراقهم وفيهم
ناس كل فاتح فاه للهوة من الدنيا اما بحق لانوبه او باطل لا ينالها
ولولا اني اسأل عنهم لهربت منهم فاصبحت الارض مني بلاقع فمضيت
لشاني وما فلت ما فعل الفاعلون وعن سعيد بن المسيب انه قال لما نزل
عمر رضي الله عنه البطحا جمع كومة من بطحا فبسط عليها رداءه ثم
اضطجع ورفع يديه وقال اللهم كبرت سني ورق عظمي وضعف
قوتي وخشيت الانتشار من رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز
ولا مضيع ثم قدم مدينة فما استكمل الشهر حتى مات رحمة الله عليه
ورضوانه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يخطب فقال
اللهم اني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني اللهم وارحني
منهم وارحهم مني ما يمنع اشقاكم ان يخضبها بدم ووضع يده
على لحيته الكريمة كرم الله وجهه وحق لمن سلمت من الاغترار

بالزخارف بصيرته وعمرت بالالطاف والمعارف وسريرته وحسنت
بين العلماء والزهاد سريرته ان ثبات تمايري بالمدينة منفتحا و
ويحيا تمايقلسي الامقدره متوجعا سبنروح تمايري خاطره
بالتنفس مقتديا بتنفسه وتفرجه بين بني الخلفاء وشريفي الشرفاء
وسيدي الغرباء ونجيبي النجباء وعالمي العلماء عمر بن الخطاب وعلي
رضي الله عنهما رضاء دايما دوام الارض والسماء لما ذكرناه عنهما
ولما بين [illegible] رضي الله عنه الي الجبانة مع كميل متنفسا وذلك ما
مارواه [illegible] بن زياد النخعي رحمه الله قال اخذ الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بيدي فاخرجني الي الجبان فلما اصحر تاجلس
ثم تنفس ثم قال يا كميل احفظ عني ما اقول لك القلوب اوعية
وخيرها اوعاها الناس ثلاثة عالم ربانی ومتعلم علي سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجئوا الي ركن شديد العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والعلم يزكو علي العمل والمال تنقصه النفقة محبة العالم
دين يدان بها في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته العلم حاكم و
المال محكوم عليه وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان المال
وهم احياء والعلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
لهم في القلوب موجودة هاه ان ها هنا واشار بيده الي صدره علما
لو اصبت له حملة بل اصبته لقنا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين
للدنيا

آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله عز وجل علي كتابه وبنعمه علي
عباده او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احيائه يقدح الشك في قلبه
باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بجمع المال والادخار بما يكون عليه بعد مونه
وبال ليسا من عاده الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلي لن تخلو الارض
من قائم بحجة الله كيلا تبطل حجج الله تعالي وبيناته اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله حججه حتي يودعوها
اشباههم ويزرعونها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم علي حقيقة
الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلي اولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة الي دينه هاه هاه
شوقا الي رؤيتهم واستغفر الله العظيم لي ولك واذا شئت
فقم هذا حديث خرجته من كتاب صفة الغرباء لابي نعيم الحافظ
الاصبهاني رواه باسناده وقال فاذا كان زين الخلفاء وشريف
الشرفاء وولي الاولياء وصفي الاصفياء رضوان الله عليه في وقته
وزمانه يشكوا وبضج ويشتاق ويبكي ويحن ويأنس الي رؤية من
فقده من الاصحاب والخلان والاناس والاقران واستوحش
ومل ممن شاهد من الطغاة والعيار ويتشبه حال متبعه وحاضر

لاسنى لهم آلة الدين للدنيا ونوائبهم الى اللذات وتنابعهم بعهم للشهوات
بالانعام السائمة والزياب الهائمة مع اقتناسهم من ضبابه و
واستبافهم الى ابحابه وايمابه فكيف حال جهال زماننا الذين
فارقوا العلم واتخذوه شغلا وضلالا وراقوه ثقلا وملالا فهو
فهؤلاء من سمة المحققين واحوالهم ابعد ومن جفاة الجاهلين
وافعالهم انتن وانكد ولا غاث من ضبح تمابري فاذا كان
العالم الثبت عبد الله بن غالب كان مع صحبة اعلام الصحابة كان
في عصره على قوته زاريا وتمابري منهم الى مولاه شاكيا وذلك
ما روى عن عبد الله بن غالب الحذاء رحمه الله انه كان يقول في
دعائه اللهم انا نشكو اليك اسف احلامنا ونقص علمنا واقتراب آجالنا
وذهاب الصالحين منا قال ابو نعيم رحمه الله كان هذا عجبة
وضجيجة في التابعين وفتور رجاء الاحوال بالاستقامة
ندور والقلوب من بقايا نوافح الالطاف تفوح والنفوس
عما اعدمت من المواد تنوح فلبي والعقول ذاهبة و
الحلوم عازبة والعلوم راحلة ونجومها الزهر افلة ومطية الاهواء
وطية ومحجة الجهال وضية والحق مدفوع والخير ممنوع والسخف
بسخفه مائل والعفو عن عفته مابل منبع الحق مهان مقهور ومفارقه
معان مكثور اعظم الناس من غشهم وداهن واسلمهم من فارقهم
وبابن المتراى فيهم منبع مرموق والمستمع فيهم موانق معشوق

الناصح

الناصح لهم معاند مطرود والموضح لهم منابذ مردود وسبد الفريقان
المورد فتعلمون ويوفون اجورهم في المشهد فلا يظلمون ويعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى ابو نعيم ان
جابرا لجابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجاءني جابر
فسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل
جابر رضي الله عنه يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا
وروى البخاري في صحيحه ان ام الدرداء قالت دخل علي ابو الدرداء
رضي الله عنها مغضبا فقلت ما اغضبك قال والله ما اعرف فيهم
من امر محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا وروى ان
ابا الدرداء رضي الله عنه قال لو ان رجلا كان يعلم الاسلام واحكم ثم تفقده
اليوم ما عرف منه شيئا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذهب
صفو الدنيا ولم يبق الا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم وروى
البخاري في صحيحه ان انس بن مالك خادم نبينا عليه السلام وصاحبه
قال لهم انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر وان كنا لنعدها
على عهد النبي عليه السلام من الموبقات ورواه الامام احمد من حديث
ابي سعيد الخدري وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
ما من شيء كنت اعرفه على عهد رسول الله عليه السلام الا صحبت له
منكرا الا اني ارى شهادتكم هذه ثابتة قيل يا ابا حمزة فالصلاة قال

قد فعل ما رأيتم وفي لفظ ان ثابت البناني رضي الله عنه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول ما اعرف شيئا مما كنت اعهده على عهد رسول
الله عليه السلام غير هذه الشهادة ان لا اله الا الله فقلت له يرحمك فالصلوة
قال ليس عندكم في الصلوة ما ترى وروى ان الزهري قال
دخلت على انس بن مالك رضي الله عنه بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك يرحمك
الله فقال ما اعرف شيئا مما كنا عليه الا هذه الصلاة وقد ضيعت وروي
ان عبد الله بن بشر رضي الله عنه صاحب رسول الله عليه السلام قيل له كيف
حالنا من حال من كان قبلنا قال بخ بخ ان الله لو نشر وا من القبور
ما عرفوكم الا ان يجدوكم قياما تصلون وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ذهب الناس وبقي النساس فقيل وما النساس
فقال يتشبهون الناس وليسوا بناس ولقد احسن القائل ذهب الناس
واستفلوا وصرنا خلفا في اراذل النساس في اناس تراهم يعدون
ناسا فاذا حصلوا فليسوا بناس وروي عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه كان يقول وما الناس بالناس الذين اعهدهم ولا الدار
بالدار التي كنت اعرفها الا فاعتبروا قول اصحاب النبي عليه السلام
في زمانهم فلا شك ولا مرية انهم لو ادركوا اهل زماننا هذا لقالوا
انهم بمنزلة قوم بدلوا دينهم وارتدوا على ادبارهم وجحدوا ملجاء
به نبيهم سوى المتمسكين بما في الكتاب والسنة المتقين بما كان عليه
الرسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين فصل
وروي ان الحسن البصري رضي الله عنه قيل له اخبرنا عن صفة اصحاب رسول

اصحاب رسول الله عليه السلام فبكا ثم قال ظهرت عليهم علامات
الخير في السيما والسمت والصرف وحسن ملابسهم بالاقتصاد
ومماشيهم بالتواضع ومنطقهم بالعدل وطيب مطعمهم ومشربهم
بالطيب من الرزق وخضوعهم بالطاعة لربهم وانقيادهم
للحق فيما احبوا وكرهوا واعطاؤهم الحق من انفسهم رجاء
الاجر والاجتهاد قال الشعبي رضي الله عنه ما بكيت من زمان
الا بكيت عليه الا فاعتبروا قول الشعبي في زمانه وما من سنة اربع
ومائة واشد واغبر يوم بكيت منه فلما صرت
في غيره بكيت عليه وروي انه لما ظهرت المقالات بالكوفة
ذكر ذلك لابراهيم النخعي رحمه الله عليه فقال اولادر قفوا قولا
واخترعوا دينا من قبل انفسهم ليس من كتاب الله عز وجل ولا
من سنة رسول الله عليه السلام فاياك واياهم وقال وددت اني
لم اكن تكلمت واني زمانا اصرت فيه فقيه الكوفة زمان سوء الا
فهذا قول ابراهيم النخعي وهو من كبار علماء الدين وائمة المسلمين
مات سنة ست وتسعين وهو اقول في جماعة من فقهاء زمانه

انهم اخترعوا دينا من قبل انفسهم وبتلوا دين محمد صلى الله عليه وسلم
فكيف به لو ادرك وعاظ زماننا وقصاصهم وكثير من فقهاء
فيهم فيما هم فيه من اتباعهم الجهل والسفه والضلال وما ينشئون
بلا علم وما يظهرون من الحوادث والبدع والاهواء وسب الصحابة
رضوان الله عليهم ولعنهم تدينا وتقربا الى الله عز وجل الله المستعان
وروى عن الامام مالك بن انس رحمه الله عليه ورضي الله عنه
ان شيخا ربيعة الراى بكا يوما بكاء شديدا فقيل له ما مصيبت
نزلت بك فقال لا ولكن استفتي من لا علم عنده وظهر في الاسلام
امر عظيم قال ربيعة ولبعض من بقي ههنا احق بالسجن من
السراق فرحم الله ربيعة فهذا قوله وهو من العلماء والتابعين
مات سنة ست وثلاثين ومائة فكيف به لو ادرك كثيرا من
فقهاء زماننا هذا وما يفتون بغير علم الله المستعان وروى عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قدر من علي امرأة من اهل دومة
الجندل جاءت تستفتي رسول الله عليه السلام بعد موته حداثة ذلك
تسأله عن شيء دخلت فيه من امر النسوة ولم تعمل به قالت ورأيتها
تبكي

تبكي حين لم تجد رسول الله عليه السلام حيا يشفيها عن ذلك فكانت
تبكي حتى ارحمها فسألت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
حداثة فان رسول الله عليه السلام وهم يومئذ متوافرون وما
درواما يقولون لها وكلهم هاب وخاب ان يفتيها عالما علم
به الا انه قد قال لها ابن عباس رضي الله عنهما او بعض من كان
عنده لو كان ابواك حيين او احدهما قال هشام فلو جاءتنا
اليوم في زماننا افتيناها بالضمان قال ابن ابي الزناد وكان هشام
يقول انهم اهل ورع وخشية الله عز وجل وبعد آمن التسرع في
الجرأة على الله عز وجل ثم يقول هشام لكنها لو جاءتنا مثلها اليوم لو
جدت نوكا اهل حمق فيتكلفون بغير علم وفي لفظ قال لو جاءت زماننا
لوجدت نوكا اهل حمق فيتكلفون بغير علم هذا حديث اخرجه الحافظ
ابو القسم الطبري في سننه وخرجته من حديث عبد الرحمن ابن ابي

حاتم الرازي فاعتبروا بما قال هشام بن عروة بن الزبير بن
العوام وكان من العلماء التابعين مات سنة خمس واربعين ومائة
وهذا قوله في علماء زمانه من خمسمائة سنة واكثر فكيف لو ادرك

النوك عقلنا او في
وقيل النوك الحمق والنوك
بالفتح حماقة اه

ادرك نوكا اهل حمق وجهل وتكلف من اهل زماننا يفتون بغير
علم الله المستعان وروى ان يوسف بن اسباط رحمه الله عليه
الى بعض اصحابه اكثر لي منزلا ولا تكثر لي من القرآء فاني اتخوف
ان اقول نقاحة فيقولون نقاحة واذا لم اجبهم الى ذلك
ذهبوا وتركوني بيتا وضيعة وغلاما وحمارا وقد
عونني ولم اعلم ثم دعوا الناس وقالوا تعالوا انظروا ما مع
يوسف بن اسباط الا فاعتبروا خوف يوسف بن اسباط من قرآء
زمانه فاعسى ان تشبهوا من قرآء زماننا بعد موت يوسف
وروى عن مالك رضي الله عنه انه قال فقهاء زمانه مثل قرآء
الزمان كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء عصفور فوقع
قريبا منه فقال ما عبتاك فهذا التراب قال التواضع فقال مما
انحبت قال من طول العبادة فقال ما هذه البرة المنصوبة
فيك قال اعددتها للصائمين فقال نعم الجار انت فلما كان
المساء وغابت الشمس دنا العصفور واخذ البرة فخنقه الفخ
فقال العصفور ان كان العباد يخنقون حنقك فلا خير في العباد

اليوم

اليوم الا شهذا قول ابن مالك بن دينار رحمه الله وهو من كبار
علماء التابعين وزهادهم وعبادهم مات سنة خمس وعشرين
ومائة وهذا قول فيهم فماذا عسى ان يكون حال قوم نبزوا
بالقرآء وبالعباد والزهاد والشيوخ والفقراء وليسوا منهم
في شيء في زمان يوم موت مالك بخمس وعشرين وخمسمائة
سنة واكثر الله المستغاث وروى عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه مر
بالاوزاعي رحمه الله وحوله الناس فقال على هذا عهدت الناس
كانك معلم وحوله الصبيان والله لوان هذه الحلقة على ابي هريرة
رضي الله عنه عجز عنهم فقام الاوزاعي وترك الناس وعن ابراهيم سنة
اثنين وستين ومائة وهذا قوله في اهل زمانه في مثل الاوزاعي
ومن حوله فكيف لو ادرك رؤساء الجهال من اهل زماننا ومن
حولهم الله المستغاث عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال
جلسنا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واحتبانا به فنظر الينا
وقال شتتم العلم وذهبتم بنوره لو ادركني واياكم عمر لاقرصنا
وجفانا ضربا فانا اهل ان احدثت ولا انتم اهل ان تحدثوا

وماشلى ومسلم الا كما قال الاول افنضحوا فاصطلحوا الا فاعبروا
قول عبد الله بن عمر من العلماء الذين بقوا وهذا قوله في طلاب
العلم والاحاديث في زمانه فكيف بحقال من اهل زماننا ينزوا
بالعلم والمشايخ والفقراء وليسوا منهم في شيء ما ان سنة
وروى عن يونس بن عبيد رضي الله عنه انه قال يوشك
لفتيك ان ترى ما لم تر ويوشك لاذنك ان تسمع ما لم تسمع ولا
تخرج من طبقة الا دخلت فيما دونها حتى يكون آخر ذلك الجوز
على الصراط وقال ليس شيء اعز من اثنين درهم طيب ورجل يعمل على
سنة وقال من اذا تعرض على السنة فيقبلها الغريب واعرب
منه الذي يعرضها عليه وفي لفظ قال اصح من اذا عرف السنة
عرفوها غريبا واغرب منه من يعرفها الا فاعبروا قول يونس وهو
من كبار علماء التابعين ما ان سنة الله المستعان وروى عن خير
التابعين اويس بن انيس القرني رضي الله عنه انه قال لهرم بن
حيان رحمه الله عليك بالوحدة احب الي لاني كثيرا ما ندمت مع الناس
الا سكوتا فلا تسألني عنهم ولا تطلبني وان اهل ظنوا انه
مجنون

مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تأتي عليه السنة و
السنتان لا يرون له وجها وكان طعامه ما يلتقط من النوى
فاذا اصبح اباعه لافطاره وان اصاب حشفة حبسها لافطاره
وكان يلتقط الخرق من المزابل للباسه وروى ان معروف قدس
رحمه الله قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب محمد عليه السلام لو خرجوا
فبكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان وروى ايضا
ان عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله انه قال اذا رأيتم اليوم شيئا مستويا
مستويا فتعجبوا وقال لو صليت ما بين مسجد ما رأيت اهل مسجد
واحد يقيمون الصلاة على ما جاء عن النبي عليه السلام وصحابته
رضوان الله عليهم وبان احمد رحمه الله سنة احدى واربعين
ومائتين وهو اليوم في اهل زمانه فكيف لو ادرك اهل زماننا وما
عسى ان يقول فيهم الله المستعان الا فاذكر ناه وما نذكره بعد
من اقوال الصحابة والتابعين يدل على ان المنافقين والزنادقة
من اهل زماننا اذكر وصيته عند الناس بالتدين والصلاح
وكثير من المؤمنين عندهم مجانين وبين ظهرانيهم مطرودون

محقرون اذلا اذل من اليهود والنصارى لتمسكهم بما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين
وروى سليمان الخطابي في كتاب حفظ اللسان ان طاوسا
رضي الله عنه قال اذا تمت سنة ثلاث وثلاثين ومائة ظهرت
شياطين سبعة من جزائر البحور وتهيئوا بهيئة العلماء
فاحلوا الحرام وحرموا الحلال فلا تأخذوا العلم الا ممن
تعرفون او يعرف لكم الا فاعتبروا قول طاوس وهو من
كبار العلماء التابعين الذين جمعوا بين العلم والعمل مات سنة بضع
ومائة قبل ان تجئ ثلاث وثلاثون ومائة بسبع وعشرين
سنة فكيف بنا بعد اثنين وخمسمائة قلت فكيف بنا في زماننا
اليوم ونحن في سنة اربع وخمسين وسبع مائة وهو اقوله في
شياطين تهيئوا في هيئة العلماء فكيف بجهال زماننا اتبعوا
شياطين تهيئوا بهيئة الجهال وضلالتهم اعظم من ضلالة
شياطين تهيئوا بهيئة العلماء يتكلمون بكلام يردون على
رسول عليه السلام ما جاء به عن الله عز وجل ويكفرون الناس
ويو

الناس ويوهمونهم انهم يتكلمون في علم الحقايق والمكاشفات
واقوام آخرون يتكلمون بالعلم ولبسوا من العلماء بل من المحدثين
ومن رؤساء الجهال الله المستعان ما اكثر ما حشوا كتبهم من
الكذب على الله تعالى وعلى رسوله عليه السلام وعلى ائمة المسلمين و
علمائهم الا وانه لا يخفى حالهم على اصحاب الحديث ما فعلوا وما
افتروا على الله وعلى رسوله وعلى ائمة المسلمين وعلمائهم وروى
قتيبة بن سعيد باسناده الى ابن ابي ليلى انه قال سيأتي على الناس
زمان يقال له زمان الذياب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلبا اكلوه
قال قتيبة هو هذا الزمان ومات قتيبة سنة
ولقد احسن القائل اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس
اشباه الذياب فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب ينفا بالكلاب
وروى الامام الحافظ عبد الله احمد بن بطة رضي الله عنه ما ذكرنا
من قول الصحابة ثم قال هذا يا اخواني رحمنا الله واياكم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بسر وانس بن مالك
وابو الدرداء وابن عباس رضوان الله عليهم ومن تركت اكثر

ممن ذكرت فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان
واي عيش له مع اهله وهو لو عاد عليلا لعاين عنده وفي منزله
وما اعدله اهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة
السنة والمضاهاة للفرس والروم واهل الجاهلية مما لا يجوز
له معه عيادة المرضى وكذلك ان شهد املاك رجل مسلم وكذلك
ان شهد وليمة رجل مسلم وكذلك ان خرج يريد الحج عاين
في هذه المواطن ما يكبر ويكثر وبسوءه في نفسه وفي اهله
وبغيته فاذا كان تطالب الحق قد صارت مقابح فماذا عسى ان
يكون افعالهم في الامور التي تطوى عنهم ذكرها انا لله
وانا اليه راجعون ما اعظم مصايب المسلمين في الدين وقل
في ذلك المفكرون ولو ان رجلا عاقلا انعم النظر في الاسلام
واهله لعلم ان امور الناس كلها تمضي على سنن اهل الكتاب
بيّن وطريقهم وسنة كسرى وقيصر وعلى ما كان عليه
اهل الجاهلية فما من طبقة من الناس ولا صنف منهم الا
وهم في سائر امورهم مخالفون لشرايع الاسلام وسنة
الرسول

الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ومضاهون فيما يفعلون
اهل الكتابين والجاهلية فان من صرف بصره الى السلطان واهلها
وحاشيتها ومن لاذ بها من حكامها وعمالها وجد الامر فيهم
بالضد مما امر وابه ونصبوا له في افعالهم واحكامهم ورسومهم
زيهم ولباسهم وكذلك هو في سائر الناس من التجار والسوقة
وابناء الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والاجراء والفقراء
والعلماء الا من عصم الله عز وجل وقل فكرت في ذلك وجدت
الامر كما اخبرتك في المصائب والافراح والتزيي واللباس والابنية
والاسكنة والخدم والمراكب والولايم والاعراس والمجالس والفرش والمآكل والمشارب وكل ذلك يجري بخلاف الكتاب
والسنة وبالضد مما امر به وندب اليه المؤمنون وكذلك من باع
واشترى وملك وافتى وآجر واستأجر وزرع ورزاع فمن
طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها ومن احب
ان يلقى معيشة حكم الكتاب والسنة فقدها وكثر خصماؤه
واعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها الله المستعان فاشتد

نعوذ السلام في هذا الزمان فطرقان الحق خالية مقفرة موحشة
لوم سالكيها قد اندثرت معالمها ودهمت صواياها
واعلامها وقد ادلاوها وقد وقفت شياطين الانس والجن
على فجاجها وسبلها تتخطف الناس عنها فمن المستقيل
يعرف هذا الامر وبهمته الا رجل عاقل مميز قد اديه العلم وشرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقد كثر المفترون يتمونها
تيها وتباها الزيفون الجاهلون بلبسة حليتها فاصبحنا
وقد اصابنا (او اللابس) ما اصاب الامم الخالية قبلنا وحل بنا الذي
حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم من الفرقة والاختلاف و
ترك الجماعة والائتلاف ووقع اكثرنا الذي عنه نهينا وترك
الجمهور منا ما به امرنا فخلعت لبسة الاسلام وتنزعت عنه حلية
الايمان وانكشف الغطاء وبرح الخفاء وعبدت الاهواء و
واستهلت الاراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت اعلامها
وظهرت الردة وانكشفت قناعها وقدحت زناد الزندقة فاكت
فاضطرمت نيرانها وخلق محدث عليه السلام باقبح الخلق وعظمت

انطمس النور وانقطع
سبيل النجاة ودوشك جميع نظم
وانطماع كلمة الدين وظاهر اولها
اشكال وظاهرها ابهام

وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع
المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع وهتكت سجف المنا
وشهرت سيوف المخاشنة بعد ان كان امرهم هينا وجدهم
لينا وذلك حين امر الامة مجتمعا والقلوب صنا لفة والائمة
عادلة والسلطان قاهرا والحق ظاهرا فانقلبت وانعكس
الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وحزمت الاحزاب وخولف
الكتاب واتخذ واهل الالحاد رؤسا واربابا وتحولت
البدعة الى اهل الاتفاق وتهوك في الفتوة العامة واهل الاسواق
ونعق ابليس اللعين باولياءه نعقة فاجابوه من كل ناحية
مطا وعبى واقبلوا نحوه من كل فاصبح مسرعين فاليسوا
شيعا وعيروا قطعا وشمخوا بانوفهم اهل الاديان السالفة
فانا لله وانا اليه راجعون وما ذاك الا عقوبة اصابت
القوم عند تركهم امر الله عز وجل وصدفهم عن الحق وميلهم
الى الباطل وايثارهم هواهم والله عز وجل عقوبات في خلقه
عند تركه امره ومخالفة رسوله وانشغلت نيران البدع في كل دين

وصاروا الى سبيل المخالفين المعاندين فاصابهم ما اصاب
من كان قبلهم من الامم الماضية وظاهرنا من اهل هذه
الدين وردت فيهم الاخبار ورويت فيهم الآثار الا ترى الى
قول الامام ابى عبد الله بن بطة رضى الله عنه من خمسمائة سنة
او قريب منها فكيف لو ادرك اهل زماننا وما عسى ان يقول
فيهم الله المستعان قال الحافظ ابو نعيم وقد صار المتمسك في
زماننا بالسمت الاهدى والحظ الاوفى اغرب الغرباء وابعد
البعداء الا ان الناس اصبحوا على طبقات ثلاث منحل بالعلم
يسوق به اتخذ العلم مكسبا ينحط في الاهواء جامعا بذلك
الاسواء والادواء وآخر منكس في ضلالته منتكسا في بدعته
اصبح اليها داعيا وعن قبول الحق ناهيا لا يرى الحق الا
وفاقه ولا الباطل الا في خلافه وشقاقه وثالث يجهل
راضيا لاهيا وعن حظه ماضيا ساهيا بالكاثر لهجا وبالا
وبالتفاخر بهجا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا فاحت
رخصت عليهم اديانهم فخفت من الاعمال صبرا نهم وسقطت
عند

عند المحققين اوزانهم فهم كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه طحن رعاع انتباكل ناعق يرقصون مع كل زاعق و
ينساقون لكل سائق اذا ادارت رحا الظالمين والجايرين
صالوا بصولتهم فاذا اقبلت راية المضلين المبطلين مالوا
الى ضلالتهم فدينهم التحول والانتقال ودنياهم التطاول و
الاعتدال وكيف لا يعز المحققون وهم من بين الناس مقدمون
وعن مصاحبة الاشرار ممنوعون وبالاخيار منهم يرحلون
قلت كما روى عن مرداس الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال يذهب الصالحون الاول فالاول حتى لا يبقى الا حفالة كحفالة
التمر والشعير لا يبالي الله بهم وعن مسعود الفهري رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام يذهب الصالحون الاول فالاول و
يبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يبالي الله عز وجل بهم قوله عليه السلام
حفالة التمر والشعير يعني رذالته وما لا خير فيه يقول كما لا يؤكل
ما بقي من حفالة التمر والشعير لا يضحى من بقي من الناس في آخر الزمان
كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا تقارب الزمان

الصول والصولة
والصول حمل البكر
نقار صال يصول
صولا وصولة اذا
حمل ونوجه الخ

انتفى اللون خيارا منى كما ينتفى احدكم خبار الرطب من الطبق المعنى
تقارب زمان الفتنة يقصد باللون الخيار من امته عليه السلام
ليجعل بهم الى جرهم ويجود من الشر والمحن والآفات والفتن التى
بين يدى الساعة ولما صح عن النبى عليه السلام ان الساعة لا
تقوم الا على شرار الناس وروى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى
عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى فقلت
وكيف ذلك وقد قال الله عز وجل ليظهره على الدين كله فقال عليه السلام
انه سيكون من ذلك ما شاء الله تعالى ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى
كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه
فيرجعون الى دين اباءهم اخرجه مسلم فى الصحيح واخرج الحديث
الآخر فى الصحيح انس عن النبى عليه السلام قال لا تقوم الساعة على احد
يقول الله الله وفائدة الحديث ان يتحرى العبد فعل كل خير ليكون
من اهل الخير فيقبض عليه وان لا يكره الموت عند حضوره ايثارا
للنجاة من شر آخر الزمان والموت على الايمان الا ان ابتداء
الفتن والبلايا والابتداع والضلال كان دخولها فى الاسلام
من

فى السلام من حين قتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونجا
من ذلك كله اصحاب رسول الله عليه السلام وطهرهم الله عز وجل من
هذه الاحوال القبيحة وهلك وضل بذلك خلق كثير ممن جاء
بعد الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين يخالفون كتاب
الله وسنة رسوله عليه السلام ولا يرضون باتباعهما كما جاء
ويستحسنون حوادث وبدع ما ان الصحابة على السكون عنها
فقد روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال من يحدثنا عن الفتنة
وفى لفظ قال ايكم يعقل عن رسول الله عليه السلام الايام التى بين
يدى الساعة وفى رواية اخرى قال من يحدثنا عن حديث
النبى عليه السلام فى الفتنة قال حذيفة انا فقال انت قال يا
امير المؤمنين فتنة الرجل فى اهله وماله يكفرها الصوم والصدقة
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال ليست عن هذا اسئلك
انما اسئلك عن الفتنة التى قبل الساعة تموج موج البحر قال
يا امير المؤمنين بينك وبينها بابا مغلقا فقال عمر رضى الله عنه
اخبرنى عن الباب يكسر كسرا او يفتح فتحا قال بل يكسر كسرا

فقال عمر رضي الله عنه اذا لا يغلق الى يوم القيمة وفي لفظ قال فوضع
عمر رضي الله يده على رأسه وقال ويحك انه اذا كسر لا يغلق الى يوم القيمة
قال حذيفة اجل وسئل حذيفة عن الباب من هو فقال عمر رضي
الله عنه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
عمر حائطا حصينا على الاسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه
فلما قتل عمر رضي الله عنه انثلم الحائط فالناس اليوم يخرجون منه
ولا يدخلون فيه وفي لفظ ان عمر رضي الله عنه كان حائطا كثيفا
يدخله المسلمون ولا يخرجون منه فان عمر فانثلم الحائط فهم
يخرجون ولا يدخلون وفي لفظ اخر قال عمر رضي الله عنه كان
حصنا حصينا على الاسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه فا
فاصبح الحصن قد انثلم فالناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه ومما
يؤيد ذلك ما فعل المنافقون بعثمان بن عفان رضي الله عنه
فصل الا فاسمعوا الآن ما روي عن نبيكم عليه السلام في
صفة المؤمنين من اخلاقه ان كنتم من امته لتعرضوا بها
صفة شمائلكم وفقراتكم وما انتم عليه فان وافق ما قال من
صفة

من صفة المؤمن واخلاقه والا فالقوم زنادقة
ملحدون دجالون كذابون اكلوا الدنيا بالدين
ضالون مضلون وروى الحافظ ابو القاسم
اسمعيل الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب
باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ان المؤمن قيده القرآن
عن كثير من هوى نفسه وشهواته وحال بينه وبين ان
يهلك فيما هوى باذن الله عز وجل يا معاذ ان المؤمن
لا يأمن روعه ولا يسكن قلبه ولا يطمئن من اضطرابه
يخاف جسر جهنم يا معاذ ان المؤمن يتوقع الموت صباحا
ومساء يا معاذ ان المؤمن يعلم ان عليه رقباء على سمعه
وبصره ولسانه ورجليه ويديه وبطنه وفرجه حتى اللمحة
اللمحة ببصره وفتات الطين باصابعه وكحل عينيه وجميع
سعيه فالتقوى رقيبه والقرآن دليله والخوف محجته
والشوق مطيته والوجل شعاره والصلوة كهفه و

اللمحة نظر واحد اخ

اللجة بالفتحات وبتشديد الجيم طريق واسع اخ

والصوم جنة والصدقة فكاك والصدق وزين والحياء امير
وربه من ورآء ذلك بالرصاد يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسي و
طريق واسع جامع لمراصد كلها آخ
قد انتهت اليك ما انتهى الى جبرئيل عليه السلام فلا اعرفك
غدا توافني يوم القيمة واخر سعود بما آتاك الله اسعد منك
ورد عن سويد بن الحرث رضي الله عنه قال وفدت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه و
كلمناه اعجبه ما رأى من سمتنا وزيّنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل شيء حقيقة
فما حقيقة ايمانكم قلنا ما خمس عشرة خصلة خمس منها
امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل
بها وخمس منها تخلقنا في الجاهلية ونحن عليها الا ان الا ان
نكره منها فقال صلى الله عليه وسلم فما الخمس التي امرتكم رسلي ان
نؤمن بها قلنا امرتنا رسلك ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله ورسل والبعث بعد الموت قال فما الخمس التي امرتكم رسلي
ان نعمل بها قلنا امرتنا رسلك ان نقول جميعا لا اله الا الله
محمد

محمد رسول الله وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ونصوم شهر رمضان فحث فنحن على ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم فما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية فقلنا
الشكر عند الرخاء والصبر على البلاء والصدق في مواطن اللقاء و
الرضى بمواقع القضاء وترك الشماتة اذا حلت المصائب بالاعداء
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذباء علماء جائت
دوا من فقههم ان يكونوا انبياء لخصال ما اشرفها وانبلها
واعظم عند الله عز وجل ثوابها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرين خصلة فقلنا اوصنا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا
ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء غدا
عنه تزولون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تجازون و
واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وروى ابو
الفرج بن الجوزي رضي الله عنه باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء

الاخفياء الاتقياء الشعث رؤسهم المغبرة وجوههم المحصة
بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم
وان خطبوا المنعات لم ينكحوا وان غابوا لم يفقدوا
وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا واذا
ماتوا لم يشهدوا فقيل يا رسول الله كيف لنا برجل منهم فقال صلى
الله عليكم ذاك اويس القرني قالوا وما صفته اويس القرني
قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة
ادم شديد الادمة ضارب ذقنه الى صدره راكم ببصره الى موضع
سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه وطمن
لا يؤبه له مشتهر بالرقوق ورداؤه صوف مجهول في اهل
الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه
الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف واشفع
فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر وانت يا علي اذا
انتما لقيتماه واطلبا منه الدعاء والاستغفار فانه يستغفر لكما
الله

الاشهل فيه كون في
مؤنثه شهلا كلوز آخر

الطمر بكسر الطاء وشد
الراء ثوب غليظ وجاء بوزن
الطمر بالكسر الكسا
فعلان جمع الطمار
كلوز آخر

قال فكانا يطلبانه عشر سنين ولا يقدران عليه فلما كان في آخر
السنة التي فيها عمر قام على ابي قبيس ونادى يا علي صوته يا اهل الحج
من اليمن افيلم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا ندري
ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اجمل ذكرا واقل
مالا واهون امرا ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقيرا بين
اظهرنا فقام عليه عمر كأنه لا يريده وقال واين ابن اخيك هذا
ابحر منا هو قال نعم قال واين يصاب فقال بارك عرفات
قال فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قائم
يصلي الى شجرة والابل ترعى حوله فلما رآهما اقبلا اليه وقالا
السلام عليك ورحمة الله فاوجز اويس في صلوته ثم قال وعليكما
السلام ورحمة الله وبركاته قال من الرجل قال راعي ابل واجير قوم
قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال
عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله عز وجل
فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان مني قالا
صف لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اويسا القرني وقد عرفنا الصفة
الشهلة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر علامة وهي لمعة بيضاء

فاوضحها لنا فان كانت بك فانت صوفا وضح منكرا فاذا اللمعة
فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
يغفر الله لك قال اما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد
آدم ولكن في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات يا هذان قد شهر الله عز وجل لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما
قال علي رضي الله عنه اما هذا فهو امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي
طالب فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا قالا وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر رضي الله عنه
مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة وآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة
من بيتي فهو ذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المؤمنين لا موعد
بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع با
لكسوة هذي ثيابي صحيحة اما ترى لم اخرقها اما ترى نعلي
مخصوفتان متى ترانني ابليتهما اما ترانني قد اخذت من رعايتي
اربعة دراهم متى ترانني اكلتهن يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك
عقبة كؤودا تقطعها الاكل ضامر مخ مهزول فاخف رحمك الله فلما
سمع

فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى يا علي صوته الا
لست ام عمر لم تله بالبنها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من
باخذها بما فيها وليها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى
آخذ انا ههنا فوثب عمر ناحية مكة وساق اويس البلد وروى
ان جلا سمع اويسا القرني رضي الله عنه يقول اتتهم اني عند البيك
اللوم من كل كبد جايعة او عارية فانه ليس في بيتي من الطعام
الا ما في بطني وليس في بيتي من الرياش الا ما على ظهري قال وعلى
ظهره خرقة قد تردى بها قال فاتاه رجل فقال له كيف اصبحت
او كيف امسيت قال اصبحت احب الله وامسيت احمد الله عز وجل
وما تسأل عن حال رجل اذا هو اصبح ظن ان لا يمسي واذا امسى ظن
ان لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا وان حق الله
في مال المسلم لم يدع له في ماله ذهبا ولا فضة وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا بامرهم بالمعروف فيشتمون
اعراضنا ويجبون على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله
لقد رموني بالعظائم واني اسالني لادع ان اقوم فيهم لله عز وجل

بحقه ثم اخذ الطريق خرجتهم من كتاب صفة اهل الصفوة لابن الجوزي
رحمه الله عليه الا يتها فاذكرناه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صفة
المؤمنين وماذكرناه من صفة اويس رضي الله عنه ومن صفات
الصحابة والصالحين من بعدهم فاعرضوا ذلك على صفاتكم
بحكم وفقرائكم وعلى سرائرهم وطريقتهم وآدابهم فان وافق
والافهم زماد قه فصفر وروى الحسن البصري رضي الله عنه
قال قلب المؤمن من وراء لسانه اذا هم بشيء تدبره فان كان خيرا
تكلم به وابداه وان كان غير ذلك سكت عنه واخفاه وقلب المنافق
على طرف لسانه اذا هم بشيء تكلم به وابداه وقال الحسن ما
تكلمت ولا مشيت ولا نظرت قط الا تفكرت هوا اوعلى وحكى
ان ابن هبيرة رحمه الله عليه رأى رجلا يتكلم بكلام الدنيا فوقف
عليه وقال كلامك هذا ترجو به الثواب قال لا قال فتأمن عليه العقاب
قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثوابا ولا تأمن عليه عقابا
ولا تأمن عليك بذكر الله عز وجل ان ارث السلامة ولقد احسن
القائل انها الجاهل الذي ضل سعيه في اكتساب الذنوب سعيا
فبحا

قبيحا اغتنم ركوني في ظلمة الليل اذ كنت فارغا مستريحا واذا
ما تكلمت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا لا تطيلن في
كلامك سهوا والزم الصمت كي تكون نصوحا فالتزام السكوت
خير من نطق ولو كنت في الكلام فصيحا الا فعليك بذكر الله عز وجل
فان بذكر الله تطمئن القلوب وروى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وروى
ان العوام بن حوشب رضي الله عنه قال ما رأيت ابراهيم التيمي
رافعا رأسه الى السماء في صلوة ولا غيرها ولا سمعته يخوض
في شيء من امر الدنيا وقال ابراهيم التيمي المؤمن اذا اراد ان يتكلم
نظر فان كان كلامه له تكلم وان كان عليه امسك والفاجر
انما لسانه رسل رسل وفي كتاب الاستقامة لابي عاصم النبيل
باسناده ان حسان بن عطية قال عثرت دابة بصاحبها فقال
نفس فقال صاحب اليمين ما في بحسنة فاكتبها وقال صاحب
الشمال ما في بسيئة فاكتبها فاوحى الله عز وجل الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتب يعني اكتب عليه سيئة وقال

حدثنا بعلي قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال الا احدثكم بحديث
لعل الله ينفعكم به فانه قد نفعنا قال قال لنا عطا بن ابي رباح
يا بني اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب
الله تعالى تقرؤنه وامر بمعروف او نهي عن منكر وان تنطق في
حاجتك التي لا بد لك منها اتنكرون ان عليكم حافظين
كراما كاتبين وعن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم ان نشرت عليه صحيفته التي
املاها صدر نهاره واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه فالله
العجب من عقول اقوام يعتقدون صلاح قوم يضيعون اوقاتهم
في استماع الاغاني والشابات وفي الرقص وصحبة احداث المرد
وفي غير ذلك من البطالات مما ليس من امر دينهم ولا امر دنياهم
فما هذه افعال الصالحين الزهاد ولا افعل من يخاف يوما
التناد وانما ذلك من قلة علمهم وقلة علم مجبهم والمحسنين
البهم وقد قال اهل الحقيقة ان ابليس اللعين انما يتمكن من الانسان
على قدر قلة علمه فكلما قل علم الانسان كثر تمكن ابليس منه وكلما
كثر

كثر علم الانسان قل تمكن كما روي في الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه
وسلم انه قال خيار امتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها وقد
امته صلى الله عليه وسلم خيار الامم لقوله تعالى ذكره كنتم خير امة
اخرجت وهم المؤمنون ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان خيار هذه
الامة علماؤها فالعلماء منهم خيار الخيار لفضايل العلم كما قال
الله عز وجل يرفع الله الذين آمنوا منكم اي على سائر الخلق والدين
اولوا العلم درجات بمقدار تزايده عندهم وارتفاعهم فيه على
غيرهم من دونهم في العلم وذلك ان خير علمهم في دين الله عز وجل
يعضده ويقوده عليهم وعلى غيرهم وفضله كل عالم وعلى قدر جنسه
بعلمه على قدر معلومه فان شرف العلم الى ان ينتهي العلم بالله عز وجل
كما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله ثم ينتهي العلم بالله عز وجل
ذكر علامة فقال واشدكم له خشية ثم اخبر عن تفاوت العلماء
في كمال الخبر فقال صلى الله عليه وسلم وخيار علمائها حلماؤها وان
الحليم هو المتثبت ذو الاناة الذي لا يستفزه الغضب ولا تقلقه
عجلة الطبع اي ينزعجه عزة العلم فالحلم اذا جمال العالم وكماله ولذلك

مدح الله تعالى به ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب وهذه صفة العالم بالله تعالى وعظمته المنهي درجة الاحسان ومن دون هذا هم علماء الشرع في نوعهم وغالب الاسم ينصرف الى العلماء بالاحكام ومعرفة الحلال والحرام فخيارهم حلماؤهم وانما افتقر كمال خيرهم الى الحلم لان هذا النوع من العلم الآلة من اللغة والنحو وغيرها فد ينشأ به من التفكر كبر كما روى في الاثر ان للعلم طغيانا كطغيان المال قلت وذكر ان صاحب المال يرى حاجة الفقر الى ماله واستغناءه به واستقلاله عند غيره فيطغيه كبرا كما قال الله عز وجل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي في باطنه وظاهره وكذلك من حوى العلم بالاحكام والمعرفة بالاجتهاد في علم الحلال والحرام يحتاج الى علم السلطان والعالم ويرى استقلاله وغناءه عن النظراء والاقران فربما ينسى بذلك رؤية منة المنعم عليه المنان فينشؤ من طبعه ونفسه العجب والكبر فينكسر وهو طغيان وعنده شرور تذهب بحجة العلم فيحتاج الى الحلم والاناة لئلا يعثر بطلبه علمه ويخفوا على به

تلامذته وبيته ويتكبر على مستفتيه بمراجعته كما روى انه انسانا دخل على فقيه فاستفتاه في مسئلة واجاب فراجعه في الجواب فنهاه وقال مثلي لا يراجع في فتياه فخرج من عنده وكتب البيتين بقول قلت العجب لما قال مثلي لا يراجع يا فريد العهد بالمخرج لم لا تتواضع فهذا عالم بما عنده كنت تصير بهذه الاخلاق الطيبة التي لم يهذب بها بالرياضة وعلم الخشية من شر العلماء حتى انه ربما ظن بعلمه فبذل بذله لاهل الدنيا وصحبة السلاطين للحشمة والجاه لادراك المنى فليس من خيار العلماء فاذا ضم الحلم الى العلم تكامل خيره فتزايد جماله فاستنار علمه كما روى ما ضم شيء الى شيء احسن من حلم الى علم فصار من خيار العلماء بالعلوم خيره وقويد علمه للاقصى والادنى فشكر نعمة الله عليه اولاه بالتواضع لله عز وجل علما اولاه كما روى في حق الكامل العالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لربه عز وجل ثم بالرفق بالخلق والتأني في الامور حتى يصير الحلم له سجية وخلقا وحينئذ يعد في الحلماء فان بدرت منه في وقت بادرة فلا

فلا تغتر بسهاء الحلم والله اعلم ومثل هذا العالم جاء في سياق
هذا الحديث بعد قوله حتى اذا الا وان الله تعالى للعالم سبعين ذنبا قبل
ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيمة
يضيء وجهه كما يضيء الكوكب الدري في الدنيا وهو غريب من طريق
ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضوان الله عليهم والعلم هو ما قال الله عز وجل وما قال رسول الله
عليه السلام وما جاء عنهما ومعرفة سيرة الصحابة واقاويلهم
ومعرفة فتاويهم وما كانوا عليه ولبسوا عند اهل الحوادث
والبدع الذين هم رؤساء الجهال علم ولا معرفة بذلك جهل و ضلال
وغرور منهم وتزيين الشيطان لهم من سوء اعمالهم وروي عن النبي
عليه السلام قال العائشة رضي الله عنها يا عائشة سدي مجاري
الشيطان بالجوع وروي عنه عليه السلام انه قال ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطنه وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان
غلبته نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس اعلم ان
هذا ذم الشبع والنهي عن كثرة الاكل للطعام لما فيه من المضرة
والا

والاستقام البدنية من التخم والادواء الرديئة المنوط باستلاء البطن
في ذلك التوسع في المأكل وقل ان تسلم الكثرة من حرام وشبهة
ثم ان سلم طال عليه الحساب ثم ينشأ من حب الدنيا وقسوة القلب
وظلمته بالشهوات والمنى وتسلط الشيطان على الباطن باتساع
مجاري الطعام ثم الكسل والفتور عن الطاعات وكثرة النوم وعن
عيسى عليه السلام انه قال من شبع شبعة دخل فيه سبع آفات
لا يقدر على حفظ العلم والحكمة ولا يجد حلاوة العبادة والرابع
يقل خوفه والخامس تثقل شفقته على الناس والسادس يزداد
شهوة نفسه وبصره وجوارحه والسابع يدور الجائع حول المساجد
والمصاحف ويدور اهل الشبع حول الكنف والمزابل وعن
الحكيم عليه السلام قال اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة ووقفت الاعضاء عن العبادة وعنه عليه السلام ما يمنع
يوجب المقت من الله عز وجل الاكل من غير جوع الا ولعمري انما يمكن
الشيطان من اقوام من اهل زماننا ان نزوا بالعلماء وبالعباد
وليسوا منهم في شيء لعدم العلم وانتهم ما جالسوا اهل العلم ولا

آخر بفتح العين وضمها
وسكون الميم وبالخاء المعجمة نقطتان
معناه سنة مستعلب اه

ولا شتموا ربهم وهو كما قال ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي
رحمة الله عليه سهروا فنامنا موا لذ بهم الناموس وسعوا في صحة
ابدانهم ولاجا لبسوس وانتهم في التهافت على جمع الاحجار
زيا بطعم وفراش نار يشتهون بالعباد ولبسوا منهم
وقد سمعوا وصاياهم ولم يحفظوا عنهم ولكثرة اكلهم
وشبعهم من الالوان المختلفة التي جرى منها الشيطان الا قلوبهم
فاسدها واستحوذ عليها ولاجل جهلهم واستلا يهم من
الشهوات التي غفلت قلوبهم عن الله عز وجل واقبلت بها
الى الحوادث والمكروهات كالرقص واستماع الغنا والشبابات
وكل ذلك من عدم العلم وكثرة الجهل وقلة المروة وذهاب
الخوف من الله عز وجل فبالله الذي من حبب الناس لهم و
تعظيمهم اياهم وميلهم اليهم وماهم الا كما اقول اقول لطالب
بالافتقار من الناس التعظيم بالوقار يزوه بهيبة وقدر وقره
ويخشى بينهم للاحتقار احب مكانه فيهم وجيها مداهنة لهم
بالاعتبار يختمل بالثياب ولا تبالي فان العين قبل الاخبار فلو
لبس

فلبس الحمار ثيابا خز لقال الناس ياكل من حمار وكما روي عن
الحسن البصري قال ان قوما جعلوا خشوعهم في لباسهم
وكبرهم في صدورهم وشهروا انفسهم بالمرقعات بلباس الصوف
حتى ان لابس الصوف استكبر من صاحب المطرف بمطرفه وقال
غيره وكنهم يتفقون فيه حتى يكون اسرافا ادق من القطن والكتان
واكثر ثمنا وهي الدنيا كلما رفعت ضعها الله عز وجل وروي
ان سفيان الثوري رضي الله عنه قال الزهد عندنا قصر الامل
لا اكل الغليظ ولا لبس العباء وروي ان محمد بن موسى الجرجاني رحمه
الله عليه قال سالت محمد بن كعب القرظي من الزهاد الذين لا
يتزودون ولا يتنقلون ولا يلبسون الخفاف فقال سالتني عن
اولاد الشيطان ولم تسالني عن الزهاد قلت فاي شيء الزهد
قال التمسك بالسنة والتشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ الدشتي رحمه الله عليه وكان شعار عيسى صلى الله عليه وسلم الصوف
وبقي في رهبانه الى اليوم والزنادقة في زماننا لبسوا الصوف
شعارهم وكان الصوفية ظنوا ان هذا الاسم من الصوف

فاستشعروه اعتقاداً وشعروه ملبساً قال قائلهم شعر شعار
الناس في الصوف واختلفوا فيه فظنوه مشتقاً من الصوف
وليست أتبع هذا الاسم غير فتى صافا فصوفي حتى سمي الصوف
آخر تصوف وازدها بالصوف جهلاً وبعض الناس يلبسه مجانة
يريد مهانة وبخس كبر ولبس الكبر من شاننا مجانة
تصوف يقال له امين وما معين تصوفه الامانة ولكن قد
اراد به معاشاً وشعبذة المشعبذ والكهانة ولم يرد الآلة
الكهانة فالجيلق به ولكن اراد به الطريق الى الخيانة وقال آخر ليس التصوف
لبس الصوف برقعٍ ولا بكاؤك ان عنا المفتونا ولا صياحاً
ولا رقصاً ولا طرباً ولا انفاشاً كان قد ضرب مجنوناً بل التصوف
ان تصفو بلا كدر وتشبع الحق والقرآن والدنيا وان ترى لله
خاشعاً بكيئاً على ذنوبك مهما عشت محزوناً ولا تكن محدثاً
في ديننا حدثاً بعد حدثٍ لمن اظلم الاحداث المفتونا وقال آخر
لبست الصوف مرقوعاً وقلنا انا الصوفي لبسها نقلنا وما
التصوف لبس الصوف لكن زان كل الهوى ما قد زعمنا فما
الصوفي

يعني كاهن وجمع كهان
وكهنة كطلبة الخ

واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا واتموا الاغراض وسلاً
وعن بلال ابن سعد رحمه الله قال ادركت قوماً يشتدون بين
الاغراض يضحك بعضهم الى بعض فاذا جاء الليل كانوا رهباناً
الا فاعتبروا اخلاقاً مشايخكم وفقرائكم وصوفية زمانكم
بالنبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا او بالفراعنة والجبابرة الا
فقد روي ان ابا حمزة الخرساني رحمه الله عليه قال الصوفي
الصادق معناه للشيخ الصادق وعلامة الفقير الصادق
ان يذل بعد العز ويفتقر بعد الغنا ويخمل بعد الظهور والصوفي
الكاذب معناه للشيخ الكاذب والفقير الكاذب علامته ان يعز
بعد الذل ويستغني بعد الفقر ويظهر بعد الخمول فصار الا
فقد روي ان داود الطائي رحمه الله وهو شيخ من المشايخ كان
يشرب السفيث ولا يأكل الخبز فقيل له اما تشتهي الخبز فقال بين
موضع الخبز ومشرب السفيث قراءة خمس آيات وفي رواية
سبعين تسبيحة وروي ان يزيد بن هرون رحمه الله عليه وهو
شيخ من مشايخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه وكان

اذا صلى العشاء الآخرة لم يزل قائما بذلك كوضوء حتى يصلي الغداة
نيفا واربعين سنة وروى ان ابا بكر الشبلي رضي الله عنه
كان يكتحل في بدايته بالملح لنتن عينه سبع سنين وروى ان
جماعة دخلوا على ابي بكر الشبلي رحمه الله عليه في نزعه وهو يومئ
بالصلاة فقيل له على هذه الحال فقال اراد طي الصحيفة وروى
ان رجلا قال لعامر بن قيس قف الكلمك فقال فامسك الشمس
واطال قوم الجلوس عند معروف الكرخي رحمه الله فقال ما
تريدون ان تقوموا ان ملك الشمس لا يفتر عن سوقها
وروى ان ابا بكر العطار رحمه الله قال حضرت الجنيد رضي الله عنه
عند الموت فكان يصلي قاعدا وثنى رجله اذا اراد ان يركع و
يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت
عليه حركتها وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له قائل ما
هذا قال هذه نعمة الله اكبره فلما فرغ من صلاته قال الحريري
لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه وروى
ان معروفا الكرخي رحمه الله كان ينزل من مسجده الى الشط فيغتسل ثم
فقيل

فقيل له يا ابا محفوظ هو ذا توضأ فيقول وما على العلي لا ابلغ الى الماء
حتى اموت وروى ان محمد بن ابي توبة رحمه الله قال اقام معروف
الكرخي الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت اني ان صليت بكم هذه الصلاة
لم اصل بكم غيرها فقال معروف وانت تحدث نفسك انك تصلي
صلوة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع من خير العمل
وروى ان معروفا قال اترى المؤمن يشرب من الماء حتى يروى وروى
ان ايوب بن وهب العطار رحمه الله عليه قال كنت ارى بشر بن الحرث
اذا انصرف من المسجد الجامع يرى الناس يشيرون اليه بايديهم فاذا خلا
يقول اللهم انك قد شهرتني وما شهرت عبدا لك ولا حاجة
قال وكان بشر اذا حدث في الناس حديثا يقمهم اقبل على نفسه
يقول ما يؤتيهذا الناس الا من قبلك وروى ان بشرا قال
اذا رايتني احب ان يجالسني غني فاعلم اني قد بكيت وقال بشر
بأتي على الناس زمان لا انفق فيه عين حكيم وبأتي على الناس زمان
يكون الدولة للحمقاء على الاكياس وروى ان روضة جارة ام بشر
قالت كنت اسمع بشرا يقول للموت يا موت فقبل يا ابا نصر الانام

فقال وكيف بنام من يخاف البيات واقول شعر خوف ونوم ان
ذا العجيب بكلمتك من قلب فانت كذوب وهل من رقاد للروع قلبه
واحشاه من خوف الحساب تذوب اما وجلال اسمه لو كنت صادقا
لما كان الاغماض فيك نصيبا ما تسخى يا نفس من حالوكوري
اذا اشرت عليك يوما ذنوب وقلت اذا كان الحساب مناقشة فنناقش
بقبيح فقال لست عند انوب وما جبلت ان اخذوني بزلتي لبوم
عبوس القمطرير عصيب وكانت شهودي عند ذاك جوارحي و
نفسي على على نفسي علي رقيب وروي ان الفضيل بن عياض رضي الله
عنه قال اذا رايت الليل مقبلا فرحت وقلت اخلو بربي ولا اراني الناس
فاذا نظرت الصبح استرجعت وكرهت لقاء الناس
او يحيني من يشغلني عن ربي عز وجل واقول شعر هذا افعال
الصالحين وقد مضوا اهل الصلاح من الذين تقدموا كانوا
يصومون النهار وليلهم في القيام لهذا لربهم ينجدوا كان
يخدمه ربهم لا يفتروا ومنيد عصيان المهتمين مهموا اذا
راين مخالفين فعالهم فاعلم يقينا في الجزا ستندموا والمقو

المشدد بالتشديد
الطول الخ

والمقتدين بهم غنوا بغنائهم ومخالفيهم في حزنهم اعذروا
فصل وروي ان بنت الفتح الموصلي عربت فقيل لفتح الا
تطلب من يكسوها قال لا دعها حتى يرى السعر وجل عز بها
وصبري عليها قال وكان فتح اذا كان ليالي البرد والثلج جمع
عياله وقال عليهم بكسائه ثم يقول اللهم افقرتني وافقرت
عيالي باي وسيلة توسلت بها اليك وانما تفعل ذلك باوليائك
واحبائك فهل انا منهم حتى افرح وروي ان ذا النون المصري
رحمه الله عليه قال قال بعض العلماء ما اخلص لله عز وجل احد
الا احب ان يكون في حب لا يعرف واقول شعر ولي من
الناس مخفي ولا يهوى ولي الله سترهم بود انهم لا يعرفونه
ولا يرضى بما اعطيه حبهم تراه بسر ما اعطيه فيهم ويجعل ربه
في الناس ظاهره يفر بدينه عن كل حبة ليجعل بين خلقه ذكره
ويعبد ربه سرا وجهرا ويخفى عن جميع الناس امره وروي
ان عبد الله بن هرون رحمه الله قال لو اصبت من يبغضني على
على الحقيقة في الله عز وجل لاوجبت على نفسي محبته وروي

المجلس بالضم
مجلس الشيخ ابن
صادق وحافظ
وحاضر وفضل الخ
باسور لطف الخ

ان حذيفة بن قتادة المرعشي رحمه الله قال قال لي اخ من اخواني
اني لا ادري الرجل محتاج حريصا علي فاستصغره حيث لم
يستصغرني وروي ان ابا جعفر الرقي رحمه الله قال كتب الي
يوسف بن اسباط مسائل فكتبت اليه جوابها امما ذكرت ان
ان يكون العبد عارفا بالله تعالى وعارفا بنفسه فالعارف
بالله المطيع لله عز وجل والعارف بنفسه الذي يخاف من
حسناته ان لا تقبل منه قال الله تعالى الذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون قال
قال يعطون ما اعطوا وهم يخافون ان لا يقبل منهم وروي
عن عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال يا بنت الصديق
هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ان لا يقبل منهم ويصلون
ويتصدقون ان لا تقبل منهم وتصدقون ويتصدقون ان
ان لا تقبل منهم وقال المغترون كانوا اذا عملوا من اعمال البر
شيا يرون ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله عز وجل وروي

وروي ان سفيان الثوري رضي الله عنه قال ابصر ابن الحر رجلا
قد خرج من الحمام فقال ابن كنت قال في الحمام فقال له ذهبت
طائفة من عمرك في الحمام وذكر لغير فائدة الا فكيف تنفقوا
صلاح قوم اذهبوا اعمادهم في الرقص واستماع الاغاني والشبابات
بحضرة احداث المرد بعد املاء بطونهم من الوان الطعام
من صدقات الناس واساخهم فصار وروي ان عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله عليه قال ما عاشرت من الناس رجلا ادق من
سفيان الثوري وكنت ارمقه في الليلة بعد الليلة ينهض
مرعوبا بنادي النار شغلني ذكر النار او نظرة عن النوم والشهوات
قال عبد الله بن عمر الكوفي رحمه الله سمعت اسامة يقول اشتكى
سفيان الثوري رحمه الله فدخلت بما يذيفه فاروة الى الدين اي فنظر
اليه وقال بول من هذا ينبغي ان يكون هذا بول راهب هو ذا رجل
قد فتت الخوف كبده مما لهذا دواء عن يحيى بن معاذ
عن ايوب قال سمعت علي بن ثابت يقول لو ان معك
فلسين تريد ان تتصدق بهما ثم رايت سفيان الثوري

وانت لا تعرفه لظننت انك لا تمتنع من ان تضعها في يده وما
رايت سفيانا في صدر مجلس قط كان يقعد الى جانب الحائط ويجمع
بين ركبتيه ورايت سفيانا في طريق مكة فقومت كل شيء عليه حتى
نعليه درهم واربعة دوانيق وقال ابو بكر المروزي
قلت لابي عبد الله الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه الثوري
لاي شيء خرج الى اليمن قال خرج للتجارة وللقاء معمر قلت
فلو كان له مائة دينار قال اما سبعون فصحيحة قال
ابو بكر الخلال رحمه الله اخبرني يحيى بن طالب الانطاكي ان
المثنى بن واضح قال قال لي يوسف بن اسباط مات سفيان
الثوري وخلف ما في دينار قلت له من اين له مائتي دينار
وهو كان زاهد العراق قال كان يضع الشيء بعد الشيء مع
اخوانه قبورك له قيد قال وكان سفيان الثوري يقول ما كانت
القوت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انفع لاهلها منها
في هذا الزمان وقال سفيان الثوري رحمه الله لا اموت واخلف
عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من احتاج الى احد

وروي

وروي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه قال ما تهنيت بالعيش الا في بلاد الشام اقرب مني من شاهق الى شاهق ومن جبل الى جبل فمن يراني يقول موسوس ومن يراني يقول قال وقال لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد وانما نبل عندنا من نبل من كان يعقل ما يدخل جوفه يعني الرغيفين من حله الا فبأيسر ما تهتدي هؤلاء السادة لا بد وان تسوء الجهال وقائد بهم الى النار وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه الخوف يمنعني عن اكل الطعام والشراب فما اشتهيه قال بشر بن الحرث رحمه الله اذا اذكر الموت ذهب عني كل شيء وقال فضيل بن عياض رحمه الله اذا ذكر الموت تصدعت مراريني وقال واني لاعنى المرض قيل له ولم ذلك قال للاتجب علي الصلوة في الجماعة قيل له ولم ذلك قال الآن لا اراى الناس الا فاعبر واقول فضيل بن عياض في زمانه ومات سنة سبع وثمانين ومائة في اول المحرم وقيل في عاشوراء وقوشعر اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا ونا موا لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا ثم قبره

حشروا هول ہ منها یضا موالیوم الحشر قد علمت رجال فصلوا
من مخافته وصاموا واهل زماننا یقضا ینام علی الغافلة
فاموا له استفتوا عن یونس بن الحسن رحمه الله قال لقی
رجل رجلا فقال له یا هذا انی اراك قد تغیر لونك ونحل
جسمك فمم هو قال الآخر وانی لاری ذا بك ثم هو قال اصبحت منذ
ثلثة ایام صائما فلما اتیت بافطار عرضت له هذه الآیة
بنزعه ولا یکاد یسیغه الی قوله عذاب علیظ فلما لم استطع العشا
فاصبحت صائما ففعلت ذلك ثلاثا وانا صائم عن خلید بن
حسان الهجری قال اصبح الحسن صائما فاتی بعشائه فعرضت
له هذه الآیة ان لدینا انکالا وجحیما وطعاما ذا غصة وعذابا
الیما فقلص یده وقال ارفعوه فقلنا یا ابا سعید تهلك
نضعف فاصبح الیوم الثانی والثالث صائما فذهب ابنه الی بحی
الکلاوی ثابت البنانی ویزید الضبعی فقال ادرکوا ابی فانه هالك فلم
یزالوا به حتی سقوه شربة من سویق حدثنا الحسن بن موسی
قال سمعت معتمرا یذکر عن ابیه انه کان یاتی عطا السلمی فیدعوا
لکی

لکی یلتمس برکة عطا ان یؤمن علی دعائه قال وکان قد امتنع من
الطعام من الخوف انما یحسو الشیء من السویق وغیره قال دخل
عبد الله بن الولید النبع علی حبابة التمیمة فقدمت الیه خبزا
او سمنا وعسلا فقال یا حبابة مخافتی ان یکون بعد هذا الیوم
فقال یبکی ویبکی حتی قام ولم یاکل حدثنا سفیان قال شهدت
نافع بن جبیر دجاجة فلما وضعت بین یدیه جاء مسکین فقال
ارفعوها الیه فدفعت الیه فقیل له ما اردت بها قال اردت ما
خبرتها حدثنا سوار بن عبد الله قال کنا مع عمرو بن درهم فی بعض
السواحل وکان لا یاکل الا من السمر فجیء بطعام فلما رفع
اللقمة الی فیه سمع بعض المتهجدین وهو یقرأ هذه الآیة ان
الذقوم طعام الاثیم کالمهل یغلی فی البطون کغلی الحمیم فقذف علیه
وسقطت اللقمة من یده ولم یفق الی بعد طلوع الغد فمکث
کذلك سبعا لا یاکل شیئا کلما قرب الیه الطعام عرضت له الآیة
فیقوم ولا یاکل شیئا فاجتمع اصحابه فقالوا سبحان الله
نقتل نفسك فلم یزالوا به حتی اصاب شیئا حدثنا سلم العباد

انه قال قدم علينا مرة صالح المري وعبد الواحد بن زيد وسلمة
الاسواري فنزلوا على الساحل فهيأنا ذات ليلة طعاما ودعوناهم
اليه فجاؤا اليه فلما وضعت الطعام اذا قائل يقول ويلهيك
عن الخلود ولذات نفس عتها غير نافع قال فصاح غشية صيحة
وسقط مغشيا عليه وبكا القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا منه لقمة حدثنا ابراهيم بن اي سنان العابد قال قدمت بعض
الساحل مرابطا فقيل ان ههنا رجلا لا يطعم الا من الجمعة الى الجمعة
قلت فاي شئ طعامه اذا طعم قالوا تسع تمرات وكوز من سويق
يعجنها جميعا بالماء ثم يأكل فهو يوم الجمعة وقد كان يصوم النهار
فاذا كان الليل افطر فرأى في منامه رؤيا هالته فاخذ في الجد و
والاجتهاد قلت وما رأى قال اتاه آت في منامه فقال شوقك
بخوع فان الجوع يورث اهله مواد خير الدهر دائم ولا تنك ذا بطن
غيب وشهوة فتصير في الدنيا وعقلك هائم وتصير شغل الدين
منك اغلاك لك في الدنيا نعيش البهائم الا فتدبروا صفات
هذه هؤلاء السادة وشبهوا بهم من شبه بقوم فهو منهم

ومن

فصل وروى ان عبد الرحمن بن زيد رحمه الله عليه قال وصف
اهل الجنة بالبكاء والحزن والوجل والخوف ووصف اهل النار
بالضحك والسرور والتفكه حتى يعلم ان حلاوة الدنيا مرارة
الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة الا فمن رأيتم فيه
وصف اهل الجنة فاحبوه لله عز وجل ومن رأيتم فيه وصف
اهل النار فابغضوه لله عز وجل ولا تحسنوا به خصوصا
اذا كان يتشبه بالصلاح فانه زنديق ملعون وروى ان
علقمة بن مرثد قال في سيرة الحسن البصري رحمه الله ما رأيت احدا
من الناس اطول حزنا منه ما كنا نراه الا حديث عهد لمصيبة
ثم قال الحسن نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع بعض
اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيأ وروى انه ناسا من اهل دمشق
اتوا ابا مسلم الخولاني رحمه في منزله غازيا ارض الروم فوجده
قد حفر في فسطاطه جوبة ووضع في الجوبة نطعا وافرغ
فيه الماء فهو يتطلى فيه وهو صائم فقال له النفر ما يحملك على الصيام
وانت مسافر وقد رخص لك في الفطر في السفر قال الوحضر فقال

لا فطرت وتقوت للقتال ان الخيل لا تجري الغايات وهي
بدن انما تجري وهي ضمر ان بن بدئ الساعة ايام لها فقيل وروي
ان عامر بن قيس رحمه الله كان اذا صلى الصبح تنحى ناحية المسجد
وقال من اقرئه فيأتيه قوما فيقرئهم حتى اذا طلعت الشمس وامكن
الصلاة قام يصلي ان يتنصف النهار ثم يرجع الى منزله فاذا
زالت الشمس اتى المسجد فيصلي حتى يصلي العصر فاذا صلى العصر
تنحى الى ناحية المسجد وقال من اقرئه فيأتيه قوما فيقرئهم
حتى اذا غابت الشمس وصلى المغرب لا يزال يصلي حتى يصلي
العشاء الآخرة ثم يرجع الى منزله فيتناول احد رغيفه فيأكله ثم
يهجع هجعة خفيفة ثم يقوم فاذا كان وقت
السحر تناول رغيفه الآخر فاكله وشرب عليه شربة من الماء
ثم يخرج الى المسجد وروي ان منصور بن زاذان رحمه الله كان يعمل
هذا ويفضل بفضله لا يبيت كل ليلة حتى يبدأ عما منه بدموع
ثم يضعها وعن ثابت البناني رضي الله عنه انه قال ما في المسجد
سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها وروي

وروي عن ابن محمد رحمهما الله انه قال ذهبت اذني اي وهو في
النزع فقلت له يا ابت قل لا اله الا الله فقال يا بني كفى عني
فاني في الورد السادس او السابع وروي ان حجر بن الربيع رحمه الله
كان يصلي حتى ما يأتي فراشه الا زحفا وما يعدوه من اعبد
وروي ان الشافعي رحمه الله كان يقرأ في كل شهر ثلاثين ختمة
وفي كل شهر رمضان ستين ختمة وروي ان عبد العزيز قال قلت
لعمر بن هانئ رحمهما الله اراك لسانك لا يفتر عن ذكر الله عز وجل
فكم تسبح كل يوم قال ما انه لي الا ان تخطئ الاصابع عن مجدين
فضيل انه قال رأيت طارقا رحمه الله في الطواف قد انفرج له
اهل الطواف وعليه نعلاه مطرقان فمر وا طواف في ذلك الزمن
فاذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة اسبوع عن معاذة العدوية
او رابعة العدوية رحمهما الله انها كانت اذا جاء الليل قالت
هذا يومي الذي امون فيه فانام حتى يمسي واذا جاء النهار قالت
هذه ليلتي التي امون فيها فانام حتى تصبح واذا جاء البرد
لبست الشعر الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما

انه خرج في بعض المدينة فهو واصحابه فوضعوا سفرة لهم فمرت
بهم راعٍ فقال له ابن عمر هل قال انني صائم فقال في مثل هذا اليوم
الصائف وانت في مثل هذه الشعب قال واعلم انني أبادر الايام
الخالية وقد روى عن روح بن زنباع رضي الله عنه انه نزل منزلاً
فاذا هو براعٍ قال اعلم فقال انني صائم قال في هذا الحر قال افادع
ايامي تذهب باطلاً فقال روح لقد ظفرت بايامك يا راعي حيث جاد بها
روح بن زنباع وروي ان منصور بن المعتمر رحمه الله اربعين سنة
قام ليلها وصام نهارها وكان يبكي فتقول امه يا بني اقتلت
قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي فاذا اصبح كحل عينيه
ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج الى الناس وروي ان ابا بشر
قال كانت جارة لمنصور بن المعتمر رحمه الله وكانت لها بنتان لا
تصعدان السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت احديهما يا امه ما
فعلت القائمة التي كانت ارى لها في سطح فلان قالت يا بنت
ما كانت تلك قائمة انما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة
واحدة ولا يسجد وروي ان ابا بكر بن عياش رحمه الله لما حضرته
الوفاة

الوفاة بكت اخته فقال لا تبكي واشار الى زاوية في البيت فقد ختم
اخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر الف ختمة وروي ان مسروقاً
رحمه الله حج فما نام الا ساجداً وحج الاسود رحمه الله ثمانين حجة
وعمرة وكان الاسود يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر
لونه ويصفر وكان علقمة يقول له كم تعذب هذا الجسد فيقول
ان الامر جد وروي عن عطاء بن السايب في بدء امره انه كان
يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فلما ثقل وبدن صلى اربعمائة
ركعة وكنت انظر الى مباركه كانها مباراك الابل وروي ان اضع
بن يزيد رحمه الله قال كان اويس القرني رحمه الله اذا امسى قال هذه
ليلة الركوع والسجود فيركع ويسجد حتى يصبح وروي عن محمد
بن اسحق رحمه الله انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن الاسود بن
يزيد حاجاً فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح على قدم
واحدة وصلى الصبح بوضوء العشاء وقدم علينا الليث بن
ابي سليم فصنع مثله وروي عن معتمر بن سليمان رحمه الله انه
مكث اربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي الصبح بوضوء
العشاء

ويحكى بلفظه عن رقية بن مصقلة رحمه الله عليه انه قال رأيت رب
العزة سبحانه وتقدس في المنام فقال يا رقية وعزتي وجلالي
لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى اربعين سنة الغداة على طهر
العتمة وروى ان عبد الواحد رحمه الله صلى الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة وروى ان كهمس رحمه الله كان يصلي الوركعة في اليوم
والليلة فاذا فرغ قال لنفسه قومي يا مأوى كل سوء فوالله ما رضيتك
لله تعالى ساعة قط وافول لعوذي عبادات الذين تقدموا
من سادة كان الصلاح شعارهم وعذى عبادتهم وعذى جهدهم
في دينهم ما يستقر قرارهم فاسلك سبيلهم يا طالبا متطلبا
متتبعا آثارهم واذا رأيت مخالفين فعالهم فيما اصل ضلالهم و
دمارهم فاحكم عليهم بالضلالة والعمى قطعا يقينا لا شك
بوارهم يا من غدا متتبعا آثارهم طوبى لك انك في الحوقلك
جارهم في جنة الفردوس غدا مسكنهم طوبى لهم دار المقامة
داهم الا فيا اسفي المنايا بهؤلاء السادة الابرار والقادة الا
خيار من المشايخ والفقراء واهل العلم والعبادات والكرامات
وبالاولياء

البواب الصلاح الخ

وبالاولياء والابالمنافقين المخالفين الغوغاء اهل الزيغ والضلالة
العلماء الذين لهم صيت وذكر عند الملوك والسلاطين والامراء
والاغنياء وعند العامة الذين هم اهل الجهل والبدع والخلاف للعلماء
الذين مقتهم آله الارض والسماء والعامة اسم مشتق من
الانعام مرض الله عز وجل ان يشبه بالانعام حتى قال عز وجل
من قائل بل هم اضل سبيلا فصل وروى ان محمد بن عبد العزيز
العباسي رحمه الله عنه قال مضيت يوما في صحبة خالي ابي عثمان
بن عيسى الباقلاء فتلقيناه خارجا من المسجد الى داره فاذا هو
شيخ كبير فقال له خالي ادع الله لي قال يا ابا عبد الله شغلني افضل
ما تضنه في فاجعله فيك وادع الله لي قلت له انا بالله ادع الله
لي فقال رفق الله بك فاستزرته فقال الزمان مذهب والصحابة
تخم وعثمان بن عيسى رحمه الله كان دائم الذكر وكان يقول
اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحي كانها تخرج لا
شتغالها في تلك الساعة بالافطار عن الذكر وروى ان نفرا
من الفقراء دخلوا على حالة العابدة رحمهم الله فكانوا على الدرق

بنفسها فقالت مالي الرفو بها اتماع آيام مبادرة فمن فاته اليوم شيئاً
لم يدركه غداً والله يا أخي اناه لاصلحت له مهما افلتني جوارحي
ولاصومن له آيام حياتي ولابكين ما حملتنا الماء عنا بي ثم قالت
انكم يكون له عبد بائره بامر فيحب ان يقصر فيه واقول شعراً بادة
وسط الحشائة خمور فقاءة قد يتم بالكبيب قد يتم وسقيتم و
رعيتم ووقيتم وكفيتم وحميتم وحدبتم ابعدتم عنه م
بعد سربتي ما القرب منها اوارتكم عدتم افدتم نظري عليه
فلاري من بعدكم حسناً بما غبتم فدعوا ملاي ليس يجمل ان
نرى عين الارض والسخط احسن منكم فانتم نظرت الي اجمال سواكم
فالذنب لا تجزعوا ان ملتم فعافية رضيت بحكمكم ما تحكموا وشفعت
في شرع الهوا ما فلتم لا تحسبوا اني احول عن الذي ما بيننا يا سادتي
لو حلتم حاشا وكلا ان يحول دمائكم عبداً محبتاً جرتم وعدتم
الا فاعتبروا يقوم كانوا عدة حالهم وعدة سيرتهم واجتهادهم
كيف يجل لقائل يقول انهم كانوا يرقصون وسيصيرون الى العناء و
الطرب والنساء ان بحضرت احداث المرد المقنين الا ومن

استبصر

استبصر من ابناء الملوك فرأى عيب الدنيا ونقصها وفنائها
وسرعة انتقالها وسئم حالتها ورذالها ابراهيم بن ادهم
بن منصور من ابناء الملوك خراسان من كورة بلخ وكان بعد
الدنيا عن ثمانين سريراً قال ابراهيم بن بشار سئل ابراهيم ادهم
رحمه الله كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا فقال غير هذا
اولى بك فقلت يرحمك الله لعل الله ان ينفعني به يوماً ثم سألت
ثانية فقال ويحك اشتغل بالله عز وجل ثم سألت ثالثة فقال
ان رأيت يرحمك الله ان تخبرني لعل الله ان ينفعني به قال كان ابي
من ملوك خراسان وكنت من المياسير وكان فرحت الى الصيد
فبينا انا راكب فرسي وكلبي معي واذا اطرد ثعلباً او ارنباً فحركت
فرسي نحوه وراءه فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس
لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت انظر يميناً وشمالاً فلم
ار احداً فقلت في نفسي لعن الله الشيطان ثم حركت فرسي
فسمعت نداء اعلى من الاول وهو يقول يا ابراهيم ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فوقفت مقشعراً انظر يميناً وشمالاً فلم ار احداً

خلقت بياض

فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسه فسمعت من قربوس
سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت
وقلت صبحان جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
ربما عصيته بعد يومي هذا فتوجهت الى الساحل وخلفت فرسي
وجئت الى بعض رعاة اغنامي فاخذت جبته وكساه والقيت
اليه ثيابي وقلت ازل ارض ترفعني وارض تضعني حتى صرت
الى العراق فعملت به اياما فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت
بعض المشايخ عن الحلال فقال فقال لي عليك بالباذنجان فانه فشت
لي مدينة يقال لها المنصورية وهي المصيصة فعملت اياما فلم
يصف لي شيء من الحلال فسألت ايضا بعض المشايخ فقال
ان اردت الحلال فعليك بطرسوس فان المباحات فيها والعمل
كثير قال فدخلتها فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاء رجل فا
فاكترى مني بستانا فتوجهت معه وكنت في البستان ايام
كثيرة قليل كان في بعض الايام اذا انا بخادم قد اقبل ومعه
اصحاب له ولو علمت ان البستان للخادم اي للجندي ما نظرته

ما نظرته فقعد في المجلس ثم قال يا ناطورنا فاجبته قال اذهب فأتنا
باكرمان تقدر عليه واطيبه فاتيته به فاخذ الخادم الرمان
وكسر منه رمانة فوجدها خامضة فقال يا ناطورنا ما انت منذ
كذا وكذا في بستاننا ما اكل من فاكهتنا ورماننا لا تعرف الحلو من
الخامض قلت والله ما اكلت من فاكهتكم ولا من رمانكم ولا اعرف الحلو من الخامض
قال فقعد الخادم واصحابه وقال لا تعجبون من هذا ثم قال لي
كنت ابراهيم بن ادهم وما زاد على هذا فلما كان من الغد حدث
الناس بالصفة في الجامع فجاء الناس عنقا الى البستان فلما
رأيت كثرة الناس اختفيت والناس داخلون وانا هارب عنهم
وكان ابراهيم رحمه الله يأكل من عمل يده مثل الحصاد وعمل البنا
والعمل في الطين وشبه ذلك وكان يوما يحفظ كرما فمر به جندي
فقال اعطنا من هذا العنب فلما امر يده بذلك صاحبه فاخذ
يضربه بالسوط فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما
عصى الله عز وجل فاعجب الرجل ومضى وتركه الا فهل رأيتم
من مشايخكم وفقرائكم الذين تزعمون انهم من الاولياء والزهاد

وانهم من الصالحين العباد وانهم من اهل الكاشفات و
والكرامات من اذا ضرب رأسه يقول مثل ما قال ابراهيم بن ادهم
وقال سهل ابن ابراهيم رحمهما صحبت ابراهيم بن ادهم رحمهما
الله فرضت فانفق على جميع نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره
وانفق على ثمنه فلما تمالت قلت يا ابراهيم ابن الحمار قال ابعناه
قلت على ما اركب قال يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل رحمهما الله
هذا ما نقلت من كتاب محمد بن الوليد القرشي وروى ان يونس
بن سليمان البلخي رحمه الله قال كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله من الا
الاشراف وكثير المال والخدم فخرج يوما الى الصيد مع الغلمان والخدم
والموكب والجناب والبزاة فبينما في حال ذلك اخذ بزانه وكلابه
للصيد وهو على فرسه تركض به اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم
ما هذا العبث الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم القافة. قال فنزل عن فرسه
ورفض الدنيا واخذ في عمل الآخرة وروى عن ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن العلم اجاب بالادب وقال له الامام
ابو

الركض تحريك الرجلين وضربهما اخ

ابو حنيفة رضي الله عنه يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا
صالحا فلتكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الدين
وقيل لابراهيم الا تحدث فقد كان اصحابك محدثون فقال
كانوا هم هدى العلماء وآدابهم وروى ان ابراهيم بن ادهم
دخل على ابي جعفر المنصور فقال له ابو جعفر ما عملك فقال ابراهيم
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فقال له
اخرج عني فخرج وهو يقول خذ عن الناس جانبا واجعل الله
صاحبا وروى ان رجلا اتى ابراهيم ادهم فقال له انك ابراهيم
قال نعم فقال له من اين معيشتك قال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع وروى ان ابن ادهم كان في
سفر ومعه ثلاثة نفر فدخلوا مسجدا وكانت ليلة باردة ولم
يكن لذلك المسجد باب يسد فلما كان وقت النوم ناموا وقام
ابراهيم على الباب الى الصباح فقالوا له لم لا نمت قال خشيت
ان يفشاكم البرد فتموت فكان الباب فهؤلاء لو كانوا من اهل
الاسلام لكان قد وتهم هؤلاء المذكورون وا قول شعرا بيتها

القفوة بالضم المقتدى به اخ

ايها المرء ان دنياك بحر قد طما موجه فلا تقربنها اصبح الرغبون
فيها خيارى والحذار الحذار ياطالبها وسبيل النجاة فيها بين
وهو اخذ الكفاف والقوت منها بينما المرء مغرم في هواها لا اصبا
في نعيمها بسلبتها فاجتنبها ولا تكن من بينها انما القوت في انتزاح
عنها وقرأت في المختصر من كتاب الحسن بن عبد الله العسكري
رحمه الله ان ابراهيم ادهم رحمه الله كان يستسقي الماء يصوب له للناس
بالاجرة فاذا مر به جيش الى مصر قطع الحبل ليلا سبقهم وكان
يغربون راسه ويستدلون الطريق فيختارسن عليهم ولا يدرك
لهم فلس وكان يفعل ذلك لئلا يكون من اعوان الظلمة فكيف با
باقوام ياكلون طعامهم ويطلبون منهم الدنيا بالدين ويصادقو
نهم فويل لهم وويل لمن زعم انهم صالحون ولا يعتقد انهم مفسدون
فاسوء ما اسوء حالهم واقوى ضلالهم وما ابعدهم من اهل
الحق وابغضهم اليهم عافنا الله واياكم يا اخوتي مما ابتلاه به
خصومنا من القائلين اهل الحوادث في الدين الا فهؤلاء
الجهال مع ابتداعهم هؤلاء العباد من الشيوخ والفقراء فيما صح عنهم

من اتباعهم للكتاب والسنة ويتركوا ما قيل عن بعضهم من الشطح
مع انه لا يصح عن احد من علماء الاسلام ولا عن عباد هم وما
ذكرناه من اخلاق المنتسبين وآدابهم وسيرهم كله بدل على
ضلالة قوم من اهل زماننا ابتدعوا بهم زورا وبهتانا وسموا
دون رسم لانهم خالفوا السلف الصالح عقدا وقولا وفعلا
الا فاذكرنا ه من سيرتهم وطريقتهم ومجاهداتهم وغير ذلك
من افعالهم واحوالهم واقوالهم يقمع النفوس عن الرقص و
واستماع الغناء والشبابات ويحمل الطباع عن النظر الى المرد وغير هم
ويقطع شهوات النفوس عن كل ما يؤذي القلوب ويفيد عن علام
الغيوب الا فاعتبروا وتدبروا هذه القاعدة ولنبتدئ للمناسبة
منكم بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم ومن بعدهم
من التابعين لهم باحسان رحمة الله عليهم اجمعين عصمنا الله
واياكم من الفتن والبدع ما ظهر وما بطن وسلك بنا وبكم طريق
الجد والورع واعاننا واياكم على هول المطلع واعطانا واياكم
الامان يوم الفزع انه بر رؤف رحيم الا فاني لما رأيت ما ظهر

هول المطلع الخافة ان
المطلع ع ضع طلوع ان

في بلاد الاسلام وشاع من نويس نبزوا بالمشايخ والفقراء
من اكثار اللعب والرقص وصحبة احداث المرد والجهال غير متنز
هين
منه ولا منزهين بفعله ولا متحاشين من فعل ذلك مع ما اجمع
ائمة الاسلام من العلماء والعباد على تجنب ذلك والانكار
على اهله وتفسيق فاعله اذا راه حراما وتكفيره اذا راه حلالا
على الوجه الذي هو المشهور بين هذه الطائفة من ابناء زماننا
ولم يخل في كل عصر من امام عالم وشيخ صالح ينكر ذلك ويكره
ويحذر منه الجهال والصبيان من ان يقعوا في فخوخ الملحدين
وفي شباك معاندي الدين وصنفت في تحريم ذلك هذا الكتاب وفي
بيان ضلال هذه الطائفة الخبيثة مختصرا اقتداء بائمة الاسلام
من العلماء والعباد لعل الله عز وجل ان يحشرنا واياكم في زمرتهم
انه تعالى ولي ذلك والقادر عليه وهو على كل شيء قدير وقصرت في تحريم السماع
بالكتاب والسنة والاجماع الا فاسمعوا الآن ما اذكره من
النصوص والبراهين من قول الله عز وجل ومن قول رسوله صلى الله
عليه وسلم ومن اقوال الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

اجمعين ومن اقوال الائمة الاربعة المقتدين بهم رضوان الله
تعالى عليهم في الرد على هذه الطائفة اصلحها الله فاما الرد
عليها من قول الله تعالى فآيات كثيرة فمنها قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا لانه تعالى نبه على اسباب المهالك و
الخسران وهو مطلقه فيجري عليهم باطلاقها قاله ابو الليث
الفقيه السمرقندي رحمه الله ومنها قوله عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اراد باللغو الغناء قاله الضحاك وعكرمة و
قال عطاء اراد كل ما يلهي ومنها قوله تعالى في هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي وانتم
تغنون بلغة حمير ويقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنا قاله
ابن عباس ومجاهد ومنها قوله عز وجل في حق ابليس اللعين
واستفزز من استطعت منهم بصوتك وقال مجاهد صوته
الغناء والمزامير الا فكفى بقوم ضلالة وخزيا ان جعلوا صوت
الشيطان عبادة الرحمن وانهم اعمى واضل من قوم عابهم الله

بقوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قيل المكاء التصفير
والتصدية التصفيق ومنها قوله عز وجل والذين لا يشهدون
الزور اي لا يشهدون الغناء قاله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن
الحنفية ومجاهد ومنها قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم لهو الحديث الغناء قاله ابن العباس وابن مسعود
وابن عمر وعكرمة والحسن البصري وقتادة وابراهيم النخعي رضوان
الله عليهم وفي لفظ لابن عباس رضي الله عنه الباطل والغناء ولا شك
ولا مرية عند ذوي البصائر والعقول ان لعب القضيب والرقص من
اللهو والباطل وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن معنى هذه
الآية فقال هو والذي لا اله الا هو الغناء وفي لفظ قال والذي لا
اله الا هو الغناء والذي لا اله الا هو الغناء وقال مجاهد لهو الحديث
الغناء والمغنية بالمال الكثير والاستماع اليها واليه ومثلها من الباطل فذلك
لهو الحديث يتخذ مهازوا والحديث مجاهد طرق كثيرة وبه يقول جماعة
آخرون من ائمة الاسلام وعلمائهم ان لهو الحديث الغناء واكذب
الله عز وجل اهل الرقص والسماع بقول الله اذن لكم ام على الله تفترون
وبقوله

وبقوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس
بغير علم وبقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم
يأذن به الله الى غير ذلك من الآيات الناطقة بمن يكذب على احد
في دين الله ما لم يأذن به الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
وعمل هذه الطائفة الخبيثة شرع في دين الله غير ما أذن به من الله
وكل ما كان كذلك فهو مردود ومذموم لقوله تعالى ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فمن زعم ان ما تفعل هذه
الطائفة الخبيثة من ضرب القضيب والنواجر والرقص واستماع
الغناء والشبابات حسن ومندوب اليه يكون قد شرع في دين الله
ما لم يأذن به الله عز وجل والله قد منع ذلك وابين من هذا ان
من شرع شرعا لم يأذن به فهو صاحب شرك لان اتباع الشرع
عبادة والمعبود رب فمن لا رب له الا الله فهو لا يتبع الا ربه
عز وجل ولما جاء عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن له رب
غير الله تعالى فانه متبع له ولما شرع عنه فمعبود اهل الرقص
والسماع من شرع لهم الرقص والسماع اعاذنا الله واياكم

من ذلك وقد جاء في القرآن النهي عن الفرح قال الله عز وجل ولا
تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وقد ذم الله عز وجل المختال ونهى عنه والفرح اشد من الخيلاء
واشد من المرح والبطر ولسنا قسنا النبيذ على الخمر لانا وقفنا
في السكر منها لانا نقيس القضيب ونلحق الشعير مع الطنبور والمزمار
والطبل لاجتماعهم في الاطراب وهل تحسن يا اخواني بمثل هذه
اللهو والسؤال والخنى والمراطنة صيانة لاحدى الدارين ان
تشمص بالرقص تشمص البهائم ويصفق تصفيق النساء عند
المرد الا وهل شيء يزري بذوي العقل والوقار ويخرجهم عن
سمت الحلم والادب باقبح من ذي لحية ان ينفز كالدب عند استماع
الاغاني خصوصا اذا كان ذا شيبة على وقاع الالحان مع الاستماع
الى اصوات الاغاني من النساء والمردان فاذا تمكن الطرب منهم في
حال رقصهم جذب احدهم الجلوس ليقوم معه ولا يجوز على مذهبهم
الخبث للمجذوب ان يقعد فاذا قام قام الباقون بقيامه واذا كشف
رأسه كشف الباقون رؤسهم موافقة له وهذا قبيح وجهل منهم
ومن

شرع لهم هذا القبيح ولا يخفى على عاقل ان كشف الرأس مستقبح وفي
اسقاط مروءة وترك ادب وما ذاك الا من هوى نفوسهم الخبيثة
التحوذ عليهم فاستغفرهم اعاذنا الله واياكم يا اخواني من تمايص
وبرنا واياكم بما يعصمهم واقول شعر يشوخ الخبث بالتهوك
استطالوا وامكنهم مقالهم فقالوا وكثر من سوادهم اناس دعاهم
حظ انفسهم فقالوا قد اتبعوا شيوخ الخبث قوما اذا راؤا السطيح عليه
صالوا تراهم دايرين على القرايا اذا ما جال شقاهم وجالوا
على صوابهم صم تبعوه طرا وظل مآل جهل قد آلوا اطاعوه على
فعل المنابع وطال بهم وصم اذ ذاك طالوا غدوا سكرى خباري
تابعوه قد ارتكبوا الحرام ولم يبالوا بما تبعوا الدجال كذوب
عليهم صيحيل ما استحالوا وقد خسروا به ما لم يتوبوا نصوحا
توبة لله نالوا فصل واما من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الرد على هذه الطائفة الخبيثة اخبار كثيرة فمنها ما صح وثبت
عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دخل ديننا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ

قال من فعل امرا ليس عليه امرنا فهو رد

قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ قال من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد الا والذي انكرناه على هذه الطائفة
الخبيثة حدث وفعل وامر وعمل قد ادخل في ديننا ما ليس منه
عليه امر نبينا صلى الله عليه وسلم اما قولنا ما انكرناه على هذه الطائفة
الخبيثة وهذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وهو
احد الاحاديث الاربعة التي قال ابو داود مدار الاسلام عليها
الا فهذا احدثه لم احدثه لم يسنده ولا نص كتاب منزل او
الى امر رسول مرسل فهو مردود على محدثه مذموم باحداثه ذلك متهم
في دينه ساقط العدالة بفعله ممقوت عند ربه وعند صالحي
وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من آوى محدثا وهذا
حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من آوى محدثا فلا شك ولا
ريبة ان من احدث حدثا او ابتدع بدعة اكبر جرما والعن واضل
مما آوى محدثا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال

قال كسب المغني والمغنية حرام وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يلهو به المرء باطل الا رميه بقوسه
وتأديب فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق هذا حديث
رواه الدارمي في مسنده وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم
والترمذي في جامعه وقال حديث حسن وروي ان عطاء بن
ابي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضي الله عنهم
يرتمايان فمل احدهما فقال الآخر اكسلت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل شيء ليس فيه من ذكر الله عز وجل فهو لغو و سهو
اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته
اهله ونعم السباحة الا فقد نص عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذه الاربع خصال حق وما سواهن مما يلهو به الرجل المسلم
فهو باطل فلا شك ولا مرية عند ذوي العقول والبصائر ان اللهو
بالشطرنج والقضيب واستماع الغناء والشبابة والرقص الذي هو
ضرب الارض بالارجل من الباطل وليس من الحق في شيء لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل جميع اللهو من الباطل ثم استثنى اربع خصال

وجعلهن من الحق وما انكرناه خارجا مما استثناه وقال الله عز وجل
فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالعاقل المسلم الذى لا يرضى
لنفسه ان يفعل الباطل ولا ان يستمع الباطل انما يستمع ويفعله
سفيه جاهل مغرور خبيث متبع هواه وفى كتاب الرسالة
ذم الغنا والتقير والرقص والنظر الى احداث المرد للقاضى الامام ابى الحسين
القزوينى رحمه الله عليه انه قال وروى ابو هريرة وجابر بن عبد الله وابن
عمرو وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وانس بن مالك رضى الله عنهم
عن النبى عليه السلام انه نهى عن الرقص ونهى عن الاستماع الى المغنية
ونهى عن الغنا وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام سمع
رجلا يغنى من الليل فقال رسول الله عليه السلام ولا صلوة له حتى قال
ذلك ثلث مرات هذا حديث رواه ابو يعقوب محمد بن اسحق النسا
بورى فى كتاب المناهى وعقوبات المعاصى وذكر القاضى ابو الحسن
محمد بن ابى الحسن المنجى فى رحمه الله عليه فى كتاب فضائل القرآن
وذم المتشبهين بهم وليسوا منهم بصفة قال وروى الواحدى رحمه
الله فى تفسيره الوسيط بسنده الى رسول الله عليه السلام انه قال من علا

مسامعه

علا مسامعه من الغنا لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين
يوم القيمة قيل وما الروحانيون يا رسول الله عليه السلام قال
قرآء اهل الجنة وروى ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى رحمه الله
فى ذكر تلبيس ابليس اللعين على هذه الطائفة باسناده عن ابى امامة
رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال ما من رجل يرفع عقيرته صوته
بالغنا الا بعث الله تعالى اليه شيطانين يركضانه قرد فى هذا من
هذا الجانب وذا من ذا الجانب فلا يزالان يضربانه بارجلهما فى صدره
حتى يسكت عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه
السلام انما نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو
ولعب من امير الشيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق
جيوب او زنة شيطان هذا حديث رواه البغوى فى شرح السنة
وقال حديث حسن وروى ان امرأة غنت فقال رسول الله عليه السلام
نفخ الشيطان فى منخريها هذا حديث اخرجه النسائى فى سننه وروى
صفوان بن امية رحمه الله قال كنا جلوسا عند رسول الله عليه السلام
فجاء عمرو بن قرة وفى رواية عمرو بن قرة فقال يا رسول الله عليه السلام

ان الله عز وجل قد كتب علي الشقوة فما اراني ارزق الا من دفي بكفي
فأذن لي يا رسول الله لغنا من غير فاحشة فقال رسول الله عليه
السلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله لقد
رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان
ما احل الله لك من حلاله ولو كنت تقدمت الي لفعلت بك وفعلت
عنتي وتب الله امتا فعلت بعد التقدمة ضربتك ضربا وجيعا
وحلقت راسك ومثلة ونفيتك من اهلك واحللت سلبك
الاعذاب
نهبة لفتيان اهل المدينة فقام عمرو مرعوبا وبه من الحزن
والنتر والخزي ما لا يعلمه الا الله تعالى وفي قال رسول الله عليه السلام
هؤلاء العصاة من امتي من مات منهم على غير توبة حشره الله يوم القيمة
كما كان في الدنيا مخنثا لا يستتر من الناس بهدبة كلما قام مرح هكذا
حديث اخرجه الائمة ابو القاسم الطبري الطبري وابو بكر الآجري
رحمة الله عليهما وكتب المسئلة في تحريم الغناء والرقص ابو عبد الله
القزويني رحمة الله عليه في سننه وترجم عليه وسماه باب المخنثين وعذا
مبالغة عن النبي عليه السلام في تحريم هذا الفعل والزجر عنه وعن
استماعه

وعن استماعه وحكى في الاربعين للقاضي ابو بكر محمد بن الحسين الآجري
رحمه الله قال حدثنا ابراهيم بن موسى الخوزي قال حدثنا داود بن
رشيد حدثنا ابراهيم الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي هو قال لا قالا دخلنا
على العرباض بن سارية وهو الذي قال الله تعالى فيه ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم الآية وهو مريض فقلنا اجتاك
زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض ان رسول الله عليه السلام
بنا صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فوعظنا موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول
الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال عليه السلام اوصيكم
بالتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا
فانه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار قال القاضي ابو بكر رحمه الله عليه في هذا الحديث

علوم كثيرة يحتاج الى علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهلها منها
انه صلى الله عليه وسلم امرهم بما امره الله به من تقواه ولا يعلمون
بتقواه الا بالعلم قال بعض الحكماء وكيف يكون متقيا من لا يدري
ما يتقي قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا ينجر في اسواقنا الا
من فقه والا اكلك الربا شاء او ابا قلت فعلى جميع المسلمين ان
يتقوا الله في اداء فريضته واجتناب محارمه ومنها انه صلى الله عليه
وسلم امرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد اسود
وغير اسود ولا يكون الطاعة الا في معروف لانه صلى الله عليه وسلم
قد اعلمهم انه غير موضع انما الطاعة المعروف ومنها انه عليه السلام
اعلمهم انه سيكون بعده اختلاف كثير بين الناس فامرهم صلى الله عليه
وسلم بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وحثهم
على ان يتمسكوا بها التمسك الشديد مثل ما يقبض الانسان بأضراسه
بأضراسه على الشيء يريد ان لا يفلت منه فواجب على كل مسلم ان يتبع
سنة النبي عليه السلام ولا يعمل شيئا الا بسنته عليه السلام وسنة الخلفاء
الراشدين بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وكذلك

وكذلك لا يخرج عن قول اصحابه فانه بهم اقتديتم اهتديتم
ومنها انه صلى الله عليه وسلم حذرهم البدع واعلمهم انها ضلالة
فكل من عمل عملا او تكلم بكلام لا يوافق كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين واقوال الصحابة رضوان الله
عليه فهو بدعة وضلالة ومردود على فاعله لقوله صلى الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومنها ان عرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله عليه السلام موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقيل يا رسول الله كأن هذه
موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال
صرحنا من موعظته ولا زعقنا ولا طرقنا على رؤسنا ولا ضربنا
على صدورنا ولا زقنا ولا رقصنا كما يفعل كثير من الجهال يصرخون
عند المواعظ ويتغاشون ويبكون ويتوبون وهذا من فعل الشيطان
لا نلتفت اليهم وهذا كله بدعة وضلالة يقال لمن فعل هذا اعلم
ان النبي عليه السلام كان اصدق الناس موعظة وانصح الناس لامته
وادق الناس قلبا واصحابه رضوان الله عليهم ادق قلوبا واخبر الناس ممن جاء بعدهم لا شك في هذا فما خل ما مر خوا

عند موعظة صلوا وسلموا ولا رعقوا ولا رقصوا ولو كان هذا محمودا
كانوا احق الناس به من ان يفعلوه بين يدي رسول الله عليه السلام
ولكنه بدعة وضلالة وباطل ومنكر فاعلم ذلك فتمسكوا رحمك الله بكتاب
الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلام وسنة الخلفاء الراشدين
واقوال الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وارفضوا ما سوى ذلك
الا فاعتبروا وتدبروا ما ذكرناه وما نذكره الآن من قول نبيكم
عليه السلام ان كنتم من امته فتدبروا امره حيث قال فعليكم بسنتي و
سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده فاقتدوا بي واسلكوا
طريقي وطريق ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
واقتدوا بهم واقول شوذب بن كلام الله واتبع الخبر ودع عنك
رأيا لا يلايم اثر ولا تعدلن عن شرع دين محمد وكله كن تتبع
للمصطفى سيد البشر ومن بعده صديقه خير صحبه ومن بعده كفاروق
اعني به عمر ومن بعده قول ابن عفان فاتبع وقول علي وما
وامتثل ما جاء امره وقول امام قد تبعت طريقه ومذهبه فاتبع
لما حفظ وشهد وا

التنزيل

التنزيل تجوا من الضر ولا تعدوا عن نهج الصواب فانه سبيل
لاباب البصائر مجتنبوا ايا ك ان تصغي الا قول جاهل كذوب فتلقا في
حسابك في سقر احذركم قول السفيه وفعله وبدعته يا صاحبي
الحذر الحذر وفي كتاب الامر باتباع السنن واجتناب البدع تصنيف
شيخنا الحافظ ابي عبد الله المقدسي رحمة الله عليه ورضي الله عنه باسناده
ان ابا سعيد الخراز قال رأيت ابا القاسم الغوعي رحمه الله في المنام
بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال وبخني واقامني قلت بماذا
فقال قال لي عز وجل تقعد وتسمع وتواجد وتقيس بليلى و
سلمى وفيه باسناده ان ابا برزة رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع رجلا يغني ان
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقيل فلان
وفلانة فقال اللهم اركسهما في الفتنة ودعهما الى النار دعا
وفيه باسناده عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وعنه
والد بيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا
ددي في هذا حديث اخرجه الامام ابو القاسم الطبري قال الراوي

مالك بن انس رحمة الله عليه ورضي الله عنه الرد اللعب واللهو قال الخليل
بن احمد رحمة الله عليهما في كتاب العين الدد النقر بالانامل في الارض
فاذا كان نبينا ورسول صلى الله وسلم نبز امن ينقر الارض بانامله
فما ظنكم باذوي البصائر والعقول باللعب بالشطرنج وبطقطقة
وضرب الارض بالارجل ثم ما عملت هذه الطايفة الخبيثة ان ما
انكرناه عليهم لو كان مباحا ولهم فيه رخصة فانه لعب ولهو
ووسيلة الى الغفلة والنسيان والخلاعة وروى ان رسول الله
صلى الله وسلم قال ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله تعالى
فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقد تقدم انفا ان النبي
عليه السلام وقال كل شيء ليس من ذكر الله تعالى فهو لغو وسهو الا
اربع خصال والتمطرنج والرقص والسماع وغيرها خارج
عنها وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
فقد رجلا من اصحابه فقال اين فلان قال لرجل ذهب يلعب
فقال رسول الله عليه السلام مالنا واللعب فقال رجل ذهب يهدي
بقوسه فقال رسول الله عليه السلام ليس الذي من اللعب الذي من حب

من خير ما لهو تم به الا فهل قال رسول الله عليه السلام او احدث من
اصحابه رضوان الله تعالى او احدث السلف الصالح مثل هذا في
اللعب شيئا مما انكرناه الا فالكذب على الله عز وجل وعلى رسوله
عليه السلام وعلى ائمة المسلمين وعلمائهم ليس بجائز وذكر ابو
محمد بن ابي حاتم رحمة الله عليه من طريق كيسان مولى معاوية
رحمهما الله ان رسول الله عليه السلام نهى عن سبع فذكر فيهن
الغنا والنوح وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام قال له علم الناس سبحتي وان كرهوا وان اردت ان
لا تقف على الصراط طرفة فلا تحدثن في الدين حدثا بدعيا
وروى ان النبي عليه السلام قال لا يقبل الله عمل مبتدع ولا عمل بعمل
اهل البدع والاثم من صلاة وصيام وصدقة وتهليل
وتسبيح وادخله النار الا ان يتوب قال الله تعالى وكذلك
نجزي المفترين قال ابن عباس رضي الله عنهما الفرية في
البدعة والحدث والبدعة هي الكلام في شيء من امر الدين ما ليس
في الكتاب ولا في سنة امر يزعم انه يتدين ويتقرب به الى الله عز وجل

الغناء يكون الكلمة وحسن
صوت الاستعمال نغم بتوان

وهو ان يحرم ما لم يبنه الله عز وجل عنه ولا رسوله عليه السلام او
يوجب ما لم يأمر به الله عز وجل ولا رسوله عليه السلام او يسقط وجوب
ما اوجبه الله تعالى او رسوله عليه السلام فيلقى الله عز وجل اذا
فارق الدنيا يوم لقيه مبتدعا كافرا عاصيا لله عز وجل مخالفا
لامره محدثا في دينه ما ليس منه شارعا في الدين ما لم يأذن به الله تعالى
قائلا على الله عز وجل ما لا علم له به وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله حاكما بالظن الذي اكذب به القرآن وان الظن لا يغني من
الحق شيأ واكذب به الخبر قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار واعلموا ارشدنا وايانا كم ان الحوادث
والبدع هما كل شيء ابتدعه المرء من نفسه ما لم يكن في عهد النبي عليه
السلام ولا ما قوله او اقر عليه او علم من قواعد شريعته الاذن
فيه وعدم النكير عليه ولا في سنة الخلفاء الراشدين من الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ولا في اثر من آثارهم اما زعم
انه يتدين ويتقرب الى الله تعالى كالرقص واستماع الاغاني والشبابات
قال الامام ابو محمد بن عقيل رحمه الله عليه البدع كل ما قول في الدين

مات

مات الصحابة على السكون عنه وقال ابن عبد البر رحمه الله ما جاء
عن النبي عليه السلام من نقل الثقات وجاء عن الصحابة رضوان
الله عليهم فهو علم يدان به وما احدث بعدهم فبدعة وضلالة
وما جاء في اسماء الله تعالى وصفاته سلم اليه ولم يناظر فيه
وقال الشعبي رحمه الله لان ابول على بيضة احدث من اصحاب محمد عليه
السلام فخذه وما قالوا ابدا بهم قبل عليه وروينا عن رسول
الله عليه السلام انه قال ما وجدتم في كتاب الله تعالى فالعمل به
لازم لا عذر لاحد في تركه ولا في ترك شيء منه فان لم يكن
في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فما قال
اصحابي فانهم النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال الامام احمد بن الحسين البزار رحمه الله كلما احدث بعد
نزول هذه الاية فهو فضل وزيادة وبدعة قال الجوهري
رحمه الله في صحاح اللغة البدعة الحدث في الدين بعد الاكمال وروي
ان ابا سليمان الداراني رضي الله عنه قال ليس من نفس شيء من الخير

ان يعمل به حتى يسمعه من الاثر فاذا سمعه من الاثر عمل به وحمد الله
حين توفق لما في قلبه وقال اذا اردت عملا تزعم انه طاعة فانظر
فان ورد به السنة والا فدعه او كما قال وقال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وروى
عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح رحمه
الله عليه انه قال لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم وكانوا ينهون
عن البدع ما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله
عليهم لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولقوله تعالى
وان تطيعوه تهتدوا ويحثون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه و
سلم واتباعه لقوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
وقال قال وكيع بن الجراح رحمه الله من طلب الحديث كما جاء فهو
صاحب سنة ومن طلب الحديث ليقوي به هواه فهو صاحب
بدعة وقال البخاري رحمه الله ينبغي ان يبقي الرجل رأيه بحديث
رسول الله عليه السلام حيث شبت الحديث ولا يقلده بعلل لا
يقوى

يقوى به هواه فقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا يؤمن
احدكم بالله حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قلت فهو انا
بحمد الله ومنه تبعا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم واصل الحوادث
والبدع هو اتباع هوى تبعا لما جاء به الجهال اهل الابتداع والضلال و
اهل الرفض واستماع المحال من غلاتهم الخائفون للكبير المتعال
ويسندون اذا حل بهم النكال وعجزوا عن جواب السؤال
وغضب عليهم من تفرد بالعزة والجلال واتوا من غضب الى
شر مآل ومضوا مع المقرنين الى شياطينهم في السلاسل والاغلال
واقول شعر سيندم كل مبتدع اذا ما اقيم حسابه عما اتى به
ويندم من ذنوب موبقات رآءها مثبتات في كتاب يقوم
مناقشا منها حزينا اذا اخذ المهين في حسابه ولا مال الا
ولا بنون له نفع به غير اكسابه وليس له صديق او حميم يوم
الحشر ينجيه من عذابه اذا جوزي بما اكتسبت يداه من الاعمال
عدا عن صوابه فيا من اضم لعصيانه بادر وتب قبل الممات
من ارتكابه فان الله توب رحيم يحب بان يرى الخاطي ببابه

ويقبل توبة العاصي اذا ما راه اليه اقبل في انصبابه وبادر قبل ان
تكل المنايا وتبتل الموصل باقترابه سيندم من يموت على المعاصي اذا
وافى القيمة في انقلابه وروى ان ابا القاسم بن ابي عبد الله
بن منده رحمه الله قال ليس في الحديث والحكم محاباة فمن جار في
الحكم خرج عن جملة المقسطين ومن مال الى مذهب بتأويل حديث
خرج عن جملة اصحاب الحديث وقال كان مذهب السلف ظاهر
كتاب الله عز وجل بلا تأويل وظاهر اخبار رسول الله عليه السلام بلا
تبديل وقبول قولهما بلا حجة ولا تعطيل وقال ولا يخرج من
النار عند اهل الاثر من يخرج على الله ورسوله برأيه وهواه قلت فاهل
البدع هم الذين يخرجون على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
بآرائهم واهوائهم واهل الرفض والسمع من غلاتهم تعالى
عما يقولون علوا كبيرا وقال ابراهيم النخعي رحمه الله عليه لوان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مسحوا على ظفر لما اعا عسلت الخمس
الفضل في اتباعهم وفي لفظ قال لو بلغني انهم لم يجاوزوا
ظفرا لما جاوزته وكيف بقوم ورد زرعان يخالفوا اعمالهم

وروى

وروي عن عبد الله بن عمرو بن عوف رحمه الله ان النبي عليه السلام
قال من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اياكم والبدع اياكم
ومخالفة السنة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئا ليس في سنتي
ولا في سنة اصحابي الا كان ما خالف خيرا له مما ابتدع ولا تزال به
بدعته حتى يجحد جميع ما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم ما ابتدع
بدعة الا رفع مثلها من السنة وقال عليه السلام شر الامور محدثاتها
وقال عليه السلام كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وقال ابن عمر رضي الله عنه كل بدعة ضلالة وان رآها الناس
حسنة فصل وقد ذكر بعض المحدثين الرقص واحتج بحديث
لعب الحبشة بالحراب وان في بعض الالفاظ ين فنون والرقص
وجوابه ان رقصهم نوع من المشي يشوبن بفعل ذلك عند الحرب
ولقاء الاعداء فاين هو من رقص هؤلاء المخانيث تواجدا وتهم
حركات وانخلاعات ولا تقاس حالهم بأولئك فانهم لعبوا لة

الحرب وقد ابيح فيها ما لا يباح في غيرها قال بعض العلماء احتج بعضهم
بقوله تعالى لا يتوب الله عليه صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه اركض
برجلك وقال هذا احتجاج بارد لانه كان امر بضرب الرجل فرحا
لكان حالهم فيه شبهة وانما ضرب الرجل لينبع له الماء قال ابن
عقيل رحمه الله ابن الدلاني في مثلي امر عند كشف البلاء بان يضرب الارض
برجله لينبع لها جاز الرقص ولئن جاز ان يكون تحريك رجل
قد اخذها نحاز اليوم دلالة على جواز الرقص في الاسلام جاز ان
يجعل قوله عز وجل لموسى بن عمران اضرب بعصاك الحجر دلالة على
ضرب الخاد بالقضبان نعوذ بالله من التلاعب بالشرع والخذلان
واحتج الآخر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
انت منى فجل وكذلك جعفر وزيد رضي الله عنهما ولحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قبل جعفرا رضي الله عنه لما قدم من ارض الحبشة
فجل الاقامة الجل فنوع من المشي يفعل عند الفرح فاين هو من رقص
المخانيث وحديث تقبيل جعفر رضي الله عنه حديث مرسل و
راويه الاجلح الكوفي وقد قال فيه ابراهيم بن يعقوب السعدي رحمه

رحمه الله انه مفتر يعود في شيعة الكوفة وقال الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه روى حديث منكر وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به
قال ابن حبان كان لا يدري ما يقول جعل ابا سفيان ابا
الزبير وقد احتج الملحدان سعيد بن المسيب رحمه الله سمع عنه
فضرب برجله الارض وهذا حديث موضوع على ابن المسيب وكذب
عليه ثم لو قدرنا انه ضرب رجله الارض فليس في ذلك حجة
على جواز الرقص فان الانسان قد يضرب رجله او يدق
بيده لشيء يسمعه ولا يسمى ذلك رقصا فاقبح هذا التعلق وابين
ضرب الارض بالقدم مرة او مرتين من رقصهم الذي يخرجون
به عن سمة العقلاء تسكرهم من اصوات الاغاني ولمشاهدتهم
المردان وقد قيل ان الغزالي رحمه الله قال الرقص حماقة بين
الكتفين لا تزول الا بالتعب ثم ان كثيرا من المنتمين الى رؤساء
الجهال المشتغلين بالرقص والسماع ينزهون انفسهم عن
المباحات والقربان وينهدون في زينة الدنيا ويؤثرون الا
نقطاع عن اهلها ويتركون الشهوات من المطاعم وغيرها

ولا يتركون هذا السماع ولا يتحققون الامر فيه بل تغلبهم
نفوسهم الخبيثة على فيتسامحون ويتأولون بافعالهم مع
وجود من يفتيهم عليه لما يوقعون من العوام وغيرهم ومع
ما يتطرق اليهم من المفسدة ويفضي الحال بين الطائفتين
الى نزاع وفتنة ولو اتبعوا ما روى الترمذي وصححه عن
ابي الجوزاء ربيعة بن شيبان رحمه الله قال قلت للحسن بن علي
رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حفظت منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك لكان اوكى بهم وقد
روى عن ابي عمر الزجاجي رحمه الله احد المحققين من شيوخ
الصوفية الذي المتقدمين انه سئل عن السماع فقال ما ادري
حال من يحتاج الى مزعج يزعجه السماع من ضعف الحال ولو
قوي لاستغنى عن السماع والاسباب وعن اكثم بن اكثم الصوفي
رحمه الله قال قلت لراهب اوصني فقال ان الكلام اذا استغلت
بمبتدئها انقطع عنها عنها كل بث الا بث مبتدئها فاشتغل
بنفسك واقم في قلبك ما تما عليها وأبك طول سفرها
وس

وسرعة انتقالها الى قبرها وروى ان اباعلي الدقاق احد
الشيوخ رحمه الله قال ليس شيء اولى بان تمسك من نفسك ولا
شيء اولى بان تغلبه من هواك وقال محمد بن خفيف ليس على شيء
اضر على المريد من ركوب الرخص وقبول التأويلات قلت ولا
على الشيخ واصحابه وقال محمد بن يحيى القطان رحمه الله لو ان رجلا
عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفة في النبيذ واهل المدينة في
السماع يعني الغناء واهل مكة في المتعة او كما قال لكان به فاسقا
قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليهما وجدت
في كتاب ابي حدثنا ابو معاوية الضرير حدثنا خالد بن الحرث
قال قال سليمان التيمي رحمه الله لو اخذت رخصة كل عالم او زلة
كل عالم اجتمع فيك الشر كله قال عبد الرزاق اخبرنا معمر قال
لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في السماء يعني بالغناء وابيان
النسائي ادبار هن وبما يقول اهل مكة في المتعة والصرف وبقول
اهل الكوفة في المسكر لكان شر عباد الله قال ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه من جمع شاذ العلماء فقد جمع شرا كثيرا وروي عن سفيان

بن عيينة رضي الله عنه انه قال من رأى انه خير من غيره فقد استكبر وذكر
ابليس اللعين انما منعه من السجود استكباره وقال من كانت معصيته
في شهوته فارجوا له التوبة فان آدم صلى الله عليه وسلم عصى مشتهيا
ففغر له ومن كانت معصيته كبرا فاخش عليه اللعنة فان ابليس عصى
مستكبرا فلعن الا فهذه الطائفة التي زعمت ان الرقص واستماع الغنا
والتشبابان حسنا يستحق به من الله تعالى الجنة ومن اوليائه كما يستحق
ابليس وحزبه على ما قاله سفيان رضي الله عنه لانهم يفعلون ذلك
كبرا ويزعمون انهم خير ممن انكر عليهم هذه الافعال المذمومة والا
قول الفاحشة الباطلة المشومة وقال ابو علي الروزباري رحمه الله
عليه هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل وروي ان
بعض الحكماء اوصى رجلا فقال امرك في حاجة نفسك بمجاهدة هواك
فانه يقال الهوى مفتاح الشيات وخصم الحسنات وكل اهوائك لك
عدو وعداؤها لك هوى يكمن نفسه واعداؤك من ذلك هوى
يمثل لك الاثم في صورة التقوى الا فهذه الطائفة الخبيثة يمثل
لهم الاثام والمعاصي والحوادث والبدع والاهوآء في صورة التقوى

الا

الا فاحذروهم فانهم زنادقة ومردة لا ينقادون الى الحق
ولا يلوون على ولا ينقون الصدق ولا يستمعون الى
ولا يحثون من الله لوقوفهم بين يديه واقول شعرا سالكي
سبل العدوان والتهم وبابي نعم الرحمن بالنقم خالفتم الله
في آيات منزله ثم الرسول بما المسنون مرتسم البستم الدين
عاريا من فعالكم ما ليس يحسن من عرب ومن عجم سميتم الرقص من
لهو ومن لعب دينا وقربى الى الرحمن ذي الكرم يا مشبهي حمر الصحراء
رابحة لما تملت من الخضراء والديم هل كان فيما مضى من فعل سلفكم
ضرب القضيب وركض الارض بالقدم لا والذي خلق الاشياء من
مفتقرا الا الصيام وحج البيت ذي الحرم ثم الصلوة واتياء الزكوة
معا ثم القيام لرب العرش في الظلم ثم الجهاد وتعليم الفروض وما
يحتاجه الناس من قول ومن كلم هلا اعتبرتم بما سمعتم امتثلتم
ان كنتم من بينها با او لى النهى جعلتم قصة الجثان حجتكم ولم
تفرجوا على الاحكام والحكم تستمدة لهوا ولعبا في الحديث وما تمثله
دينا فكنتم من اولى الصمم ولم يكن فعلهم شبها لفعلكم لكنكم زدتم

بالاكل والبشم جعلتموه لاكل الخبز مصيدة وللفساد مع الاحرار والخدم
جوفا يمكدن تخرا ولقد آثركم بالضلال وكنتم من اولى البيكم فضائل
ط جعلتم الشيخ هاديكم فقادكم الى الضلال وكنتم من اولى البيكم فضائل
المكونين
وقد ذكر بعض الملحدين جواز الغناء واحتج بحديث روى عن ام
عائشة رضى الله عنها وهو ابعد ما خرجه مسلم من حديث عائشة
رضى الله عنها قالت دخل علىّ ابو بكر رضى الله عنه وعندى جاريتان
من جوار الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث
وفى رواية قالت وليستا بمغنيتين فقال ابمزمور الشيطان فى
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا
بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وجوابه ان يقال له يحتمل ان يكون
هذا كقوله عليه السلام من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا قام
فبال ناحية المسجد فتناوله الناس فقال لهم رسول الله عليه السلام
دعوه وفى حديث انس رضى الله عنه ان اعرابيا جاء فبال فى طائفة
فزجره الناس فنهاهم النبى عليه السلام فلما فرغ بين انكاره على ابى بكر رضى
الله عنه وبين انكاره على الصحابة رضوان الله عليهم فى انكارهم على الاعرابى
حين بال فى المسجد فان اجتمع الغناء بهذا فليتمكن من يتحول البول فى
المساجد

فى المساجد والسلام واحد الوجوه فى الرد عليهم ان يقول
اولا احفظوا الغناء ثم يفسر عليه الحديث وذلك لان الغناء فى
لغة العرب رفع الصوت تقول العرب غنا فلان اذا رفع صوته
حكاه الخطابى عن ابى عاصم قال اخذ بيد ابن جريج فوقف بى
على شعب الطيم فقال غنى ابن اخى بما ابلغ من طمعك فقال
بلغ من طمعى انه لم يرزق بالمدينة عروسا الا كنت بابى طمعا
ان يهدى الىّ بغنى بقوله غنى معناه اخبرنى جاهرا ومقرحا
ثم اقترن به عرف الاستعمال فصار المفهوم من هذه اللفظة
النلحين والتطريب فاذا للفظ الغناء مفهومان لغوى وعرفى
فيحمل الخبر على اللغوى فهو لها تغنيان اى ترفعان اصواتهما
بالشعر ونحن لا نذم انشاد الشعر ولا نحرمه لانه كلام
واعدل قول وصوت بالشعر قول النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة وفى لفظ لحكما والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وايضا
قول الامام محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله عليه فانه قال والشعر
كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وانما يصير غناء مذموما اذا

اذا لحن وضع صنعة تورث الطرب وتنزع القلوب وتثير شهوة
طبيعة انما ذم ابو بكر الصديق رضي الله عنه رفع اصواتهما في
مجلس النبي عليه السلام وبين يديه لان خفض الصوت عند النبي
عليه السلام مأمور به وليس كل من رفع صوته بالغنا لحن
ولذ واطرب فالممنوع المكروه انما هو الملذ المطرب فافهمه ولم
يعقل من هذا الحديث ان صوتهما كان ملذا وهذا سر المسئلة
فافهمه والدليل على صحة هذا ان ابا بكر رضي الله عنه زجرهما و
انكر عليهما ولولا انه كان يعلم من دين النبي عليه السلام ذم الغنا
ما كان ليتقاد وبين يديه وبقوله همزمور الشيطان في بيت
رسول الله صلعم وانما وجه الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت طفلة
وكانت طفلة وكانت صبايا الانصار وجوارهم يجتمعون
اليها يلعبن عندها ولا سيما في الاعياد والفصول وهذا
نحو ما روى ابو داود باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
العب بالبنات فربما دخل علي رسول الله صلعم وعندي
الجواري فقام عن غزوة تبوك وفي سهوتي ستر فهبت ريح
فكشف

فكشف الستر عن بنات لعائشة رضي الله عنها فقال النبي صلعم
وسلم ما هذا يا عائشة فقلت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان
من رقاع فقال ما هذا الذي اراى وسطهن قلت فرس قال وما هذا
الذي عليه قلت جناحان فقال افرس له جناحان قلت ما سمعت
ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك النبي صلعم الله عليه حتى
بدت نواجذه قالت فلما قدم المدينة نزلنا في بني الحرث بن الخزرج قالت
فوالله انى ألعب على ارجوحة بين عذقين فجئت امي فاخذتني
ولم تجسمني ثم ان اللعب التي كانت تلعب بها عائشة رضي الله عنها

ط الجمام بالفتح فرس سرع وعند بعضهم جناح

لم تكن لها اوجه مقدرة على محاسن الحيوان لان النبي عليه السلام
لعن المصورين وانما وجهه انها كانت تربط خشبة على خشبة
على هيئة الصليب ثم تكسوهن الخرق فكذلك انشاد هذا الشعر انما
كان بغير تلحين بدليل قولها وليستا بمغنيتين فنفت الغنا عنهما
وبعاث يوم مشهور كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على
الخزرج وبقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرون يوما
الى ان قام الاسلام على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسار وغيره وكان

الشعر الذى يغنيان بجفن وصف الشجاعة والحرب وانشاده
حث على جهاد الكفار ومعونة الدين سيما اذا كان المنشد حسن
الصوت قالت عائشة رضى الله عنها فمرت الجاريتان فجرتا
وفى لفظ ان ابا بكر رضى الله عنه غمز هما فخرجتا فاما الغنا
بذكر الفواحش والاشتهار بالحرم والمجاهرة بالمنكر من القول
فهو المحظور من الغنا والحرام وحاشا ان يجرى شئ من ذلك
بحضرة النبى صلى الله عليه فيغفل النكير عليه وهو الذى روى فى
الحديث لعن الله المغنى والمغناه وكل من رفع صوته بشئ جاهر
به ومصرحا باسمه لا بستره ولا يكنى عنه فقد غنا به بدليل
قولها وليستا بمغنيتين من وقول على السلام هذا عيد نا يعنى
عنهما ان اظهار السرور فى العيدين من شعائر الدين وليس
هو كسائر الايام وهو ان النبى عليه السلام علل اباحة ذلك بكونه
فى العيد ولو صح ما قالوا لاختصت الاباحة بيوم فانه عليه السلام
قال دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا نقدير
دعهما تغنيان لكونهما فى يوم عيد وهذا ما قاله احد ويحتمل
ان يكون

ويحتمل ان يكون نهى النبى صلى الله عليه معروفا الى ابى بكر رضى الله
لتغليظ على الصبايا وزجرهن والنبى صلى الله عليه كان رفيقا فكانه
قال دعهن اليوم بلعبن وينا شدن الاشعار لانه يوم عيد وسرور
والدليل على هذا انه ما نقل عن عائشة رضى الله عنها بوب بلوغها
الادم الغنا والعازف على ما قد بين العلماء فى مصنفاتهم وقد
كان ابن اخيها القاسم بن محمد رضى الله عنه وهو احد الفقهاء السبعة
بالمدينة يدمن الغنا وقد اخذ العلم عنها وتادب بادابها فبطل ما قال
الاغمار الضلال ورؤساء الجهال وصح ما قلناه والحمد لله تعالى
فان عارضنا بعض من افتن بسماع الغنا وقال وقد روى
انه وقد رخص فى الغنا فى العرس مع ضرب الدف فقيل له حجتك
فى هذا بل الحجة عليك ان انصفت من نفسك فان قال بماذا قبل
له قولك رخص فى الغنا فى العرس دليل على تحريم الغنا فى الاصل ثم جاء
الرخصة فى العرس لمعنى لانها تفقد ولا تميزه فان قال فبينه
قيل له كان الرجل اذا وجد مع امراة فانكر عليه قال هى زوجتى
فقيل لهم اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف واظهروا عليه

الغناء حتى يعلم ان فلانا قد تزوج فلانة وسقط عنهما سوء
الظن ولم يكن الدفوف التي كانت تضرب بها مثل هذه الدفوف التي
استعملها الفساق ممن يغني يضربها انما كانت مثل الغرابيل الواسعة
اذا ضربت المرأة بها ليس لصوتها لذة تطرب ولا تفتن انما لها
صوت ليعلم انه تزوج ولم يكن ذلك الغناء الذي ذكر مثل هذا الغناء
القبيح الذي يذكر فيه عشق الجواري وصفتهن وعشق الغلام الامرد
حتى يوصف بكل مفتن لا يحل وصفه ويوصف الخمر بكل ما فيه وكل ذلك
فتنة على السامع مما يذمه العلماء وينكرونه على من نطق به وعلى
من سمعه قال قائل فاذكر بعض ما كان يغني به في الاعراس
التي زعم من زعم انه رخص فيه ان يغنا به في الاعراس قيل له
قد تأدى الينا منها اشياء اذا سمعها اهل عصرنا هذا لم يكن لهم
فيها لذة ولا يجدونه نعم وعندهم الذي يغني به احق والذي
يسمعوا احق منه فاما الحديث الذي فيه الرخصة فقد روى ابو
عبيد القاسم رحمه الله باسناده عن محمد بن حاطب الجمحي رحمه الله قال قال
رسول الله فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح قال

قال ابو عبيد قوله الصوت فان الناس يختلفون فيه فبعض الناس
يذهب الى السماع وهذا خطأ فاحش في التأويل على رسول الله صلى
الله عليه انما معناه عندنا اعلان النكاح واضراب الصوت به
والذكر فيه كما يقال فلان ذهب صوته في الناس اي ذكره ولذلك قال
عمر رضي الله عنه اعلنوا هذا النكاح وحضوا هذه الفروج وروي
ان عائشة رضي الله عنها انكحت ابنة عم لها رجلا من الانصار فجاء
النبي صلى الله عليه فقال اهديتم الفتاة قالت نعم قال ارسلتم معها
من يغني قالت لا قال فان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم معها
من يقول آتيناكم آتيناكم فحيانا وحيتاكم وصح وثبت ان عائشة
رضي الله عنها زفت امرأة من الانصار الى رجل من الانصار فقال النبي
عليه السلام يا عائشة اما كان معكم من لهو فان الانصار يعجبهم اللهو
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه وروي ان اهل النكاح
كانوا يقولون الا حسنا جئتم تحيونا نحييكم لولا الذهب الاحمر ما
حلت بوادينا لولا الحنطة الصفراء لم تسمن عذاريكم وروي صفوان
بن عمرو عن امه قالت كان مما يفتخر به اهل الناكحة على اهل الناكح

ليلة البنات تالله ما كنت باهل لها لولا كتاب القدر السابق وقالت
وكان مما كان يقال ليلة البنا آتيناكم آتيناكم نحييكم ونحيبكم لولا الذهب
الاحمر ما كانت بوادينا لولا الحنطة الصفراء لم تسمن عذاريكم وروى
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانوا اذا زوجوا المرأة للرجل خرج
جواري الانصار بدفين وبلغين قال فمررن معاذ حتى جلس
بمجلس فيه رسول الله صلعم وهن بدفين ويلغين اهدى لها زوجها
بسبعة اكبش يسحجن في المزيد وزوجها في النادي حتى قال
احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلعم دعي هذا
اليهن وقال سبحان الله لا يعلم ما في غد الا الله عز وجل لا تقولوا
هذا وقولوا آتيناكم آتيناكم فحيانا وحياكم فهذا الذي رخص فيه
انما فيه مدح الزوج والزجة لا غير ولم فيه ما يعيب ولم يصف
على عشق الغلمان المرد ولا النساء الفواسد وصفة الخدود واشباه
ذلك وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله عليه
السلام بجوار من بني نجار وهن يضربن بدفوفهن ويقلن نحن
جوار من بني نجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي عليه السلام الله يعلم

نسخة الجواري بدفين ويلغين

الله يعلم اني احبكم يعني حب الانصار وروي انه لما قدم النبي عليه
السلام المدينة مهاجرا تلقاه اولاد الانصار وجواريهم سرورا
به وفرحا فلما اطلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما
دعا لله داع فيا لله عليكم يا ذوي العقول والنهى ايجوز ان هذا
السماع من هذا السماع الذي يشرب فيه الخمور التي هي من ورق العنب
ويغنى فيه اجمل الصبيات باطيب الالحان باشعار موزونة مشتملة
على ذكر الخمر واوصافها وتاثيرها وذكر العقود والخدود والحواجب
والدلج والكحل وغير ذلك من الاوصاف المشتهات وذكر الاحوال
من العشق والمحبة والصد والوصل والفرقة والاجتماع والالتذاذ
المطربة كالدوف المزوقة بالجلاجل والشبابات المصنوعة
المحكمة والتصفيق بتصنيع ومن غنائهم شم الحاجب المفرود و
والمقلة الكحلاء وقلي قد تك انفس انتهما احلا يحبث اذا سمع ذلك
الشيخ الكبير الضعيف النفس البعيد عن الميل الى هذه الاشياء تغير حاله
واضطربت جوارحه فكيف يكون حال شاب عنده قوة نفس وميل
وطبع لا يخلو من هوى وغلبة بشرية اليس بمن عنده ادنا

نسخة الجواري بدفين ويلغين

نظرا ان يقيس على تلك الاحوال هذه الاحوال ثم انهم لم يكتفوا
بفعلهم حتى اعتقدوه طاعة وقربة واشاعوا فعله في المساجد
والمشاهد والبقاع الشريفة مخالفون لاجماع علماء المسلمين والسلف
الصالح اذ ليس فيهم من جعل ذلك طاعة ولا قربة اصلا ولا
راى اعلانه في هذه الاماكن التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
بالغدو والاصال رجال فتنهم بالتسبيح لا بالغناء والتصفيق
والرقص والفرقعة بالاصابع ودق الارض بالارجل بعد ان
سكروا من الحشيشة التي هي ورق القنب فنعوذ بالله ونسئله
التوفيق قصر وا ومنهم من يقول انه مباح وينقلون عن مشايخ
السلف كالجنيد وذي النون المصري وبندار بن الحسين وغيرهم
في ذلك اقوالا وافعالا لم نبحث انها صحيحة ام لا فانها لو صحت
ما كانت حجة اذ الحجة قول الله عز وجل وقول رسوله عليه السلام
وفعله واقراره او ما استند اليه ذلك والصحابة رضوان الله عليهم
مع اخبار الله عز وجل بالرضاء عنهم وثناء رسول الله عليه السلام
فالمشهور عند هم جماعة من العلماء ان قول بعضهم وفعله ليس
بحجة.

بحجة فكيف بمن بعدهم ولا يليق بمسلم يعتد نفسه من المتدينين
والفقراء المشهورين ان يمهد لنفسه الخبيثة وطبعه الردي
عذرا ويقيم لهما حجة بان ينسب الى من اشتهر من شيوخ السلف
ما يوجب اساءة الظن بهم من فعل السماع الردي دل الكتاب
والسنة واقاويل الصحابة والتابعين واجماع العلماء على
تحريمه وصرح بذمه شيوخ السلف قال ابو الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي رحمه الله اعلم ان سماع الغناء يجمع شرب احد هما انه
يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته والثاني
انه يميل الى اللذات العاجلة ويدعوه الى استيفائها من جميع
الشهوات الخبيثة ومعظمها الزنا وليس يتمام لذة الغناء
المتجددان ولا سبيل الى كثرة المتجددات من الحل فلذلك يحث
على الزنا فبين الغناء والزنا تناسب من جهة ان الغناء لذة الروح
والزنا اكبر لذات النفس ولهذا جاء في الحديث الغناء رقية
الزنا سريع الى ذي الذهن من النفوذ على النفاق في قلبه وهو خبر يونا
لا يعتقد مما سمعت اذناه على شيء منتفع به ليفقه ظاهر

منهم يحزنه من القرآن تشبث في قرأته فاذا فرغ منه اخذ
بقوسه ونبله ورمى سبعة ارشاق ثم انصرف الى القافلة
فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قبلوا فان الشياطين
لا تقبل والسلام على حديث رواه بن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي
الخفا المقصود هو من المشي والهدى المشي بغير فعل ذكره ابن
دريد قوله معرلا قدامهم اي اصلب وهي الارض الغير التي لا نبات
فيها والصبخة نوم الغداة والله سبحانه وتعالى اعلم واعلموا
ان المؤمن العاقل من الناس من لا يحب ان يسمع ما يكون مثله
ينبت في قلبه النفاق من جارية ولا من غلام ولا من غيرهما قد
نزه الله تعالى اهل الستر والعفاف عن هذه الفعلة التي قد افتتن
بها خلق كثير من الجهال وائمتهم الضلال نعم ولا يسمعون من
جارية قراءة القرآن صيانة لدينهم وعن اتقى الله تعالى عز وجل
زجر نفسه عن هواها وان كان يحب ذلك ويميل اليه ويزين له
الشيطان ما يهوى مما لا يحل له قال الله تعالى عز وجل واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال

الرشق النوبة من الرمي
والجمع ارشاق

المأوى وقال رسول الله عليه السلام ليس الشديد من يغلب الناس
ولكن الشديد من يغلب نفسه وهواه واقول شعرا اولي العلم والادب
الجأ اسمعوا تكونوا مرشدين لا تكونوا كقوم احدثوا بدعة
الرقص بما اختاروه دينا ويقولون بان قد سلكوا مسلك الحق
سبيل المهتدين كلا كذبوا والله فيما يدعوا انهم قوم سوء مفسدين
مفسدين افسدوا ولم يصلحوا بل اصبحوا عن طريق الحق جمعا
خالفوا الشرع الذي جا به سيد المرسلين وليسوا مقتدين
وليتهم لو علموا ما احدثوا ندموا تلك العصاة المعتدين لسوف
يشقى من يخالف شرعنا في جزاه بجزاء المبعدين يا لها من بدعة
قد احدثوا عن رواه الجهل فيها مسند بن فضيل عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنه قال ان الله انزل الحق ليذهب به الباطل ويطلب به
اللعب والرقص والزمارات والمزاهر والكنارات هذا حديث رواه ابو عبد الله
القاسم بن سلام وقال الرقص شبيه بالرقص والكنارات قيل انها العيدان
التي تضرب بها وقيل انها الدفوف والله قال اعلم تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ

جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا هذا حديث اخرجه ابو داود
في سننه وروى ان عوف بن مالك الاشجعي قال لان يمتلئ جوف
عاتقي الى رهابتي قيحا يخضخض مثل السقا احب الي من ان يمتلئ
شعرا الرهابة عظم مشرف على رأس المعدة يسميه الناس لسان
الكلب وروى ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد ان يفتتح
الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه
قال صلى الله عليه وسلم نفث الشعر ونفخ الكبر وهمزه الموتان يعني الجنون
وروى باسناده الى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه قال لما اهبط
ابليس اللعين قال رب انك قد لعنت ابليس فما علمه قال السحر قال
فما قرآنه قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه
قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر
قال فابن مسكنه قال الحمام قال فابن مجلسه قال الاسواق قال
فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء اخبرنا الحافظ
ابو العباس احمد بن ابراهيم الابلي بقراءتي عليه قال وروى في الاثر ان
رجلا من الصحابة رأى ابليس اللعين في المنام وقد جمع عفاريته حوله
فقال

حوله فقال لهم قولوا شيئا فانشدوا بيانا واشعارا فقام اللعين
ورقص وهم ينشدون ويصفقون حتى تعب ووقع مغشيا
عليه فلما افاق قال لاصحابه عليكم بهذه الحيلة فقد ظفرتم شرقا
وغربا على احد ادخل بها على امة محمد فما رأيت منها ولا احسن
منها هذا حديث رواه ابو محمد الدارمي في مسنده وابو داود
والنسائي في سننهما والترمذي في جامعه نحوه من حديث ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وذكره الحافظ ابو العباس في
كتاب لزوم السنة وطريق اهل التحقيق والمنع عن الهناء و
التصفيق كما ذكرنا اخبرنا الامام الحافظ المناقب محمد بن عبد الواحد
قراءة عليه وانا اسمع ابنا ابو القاسم بن ابي العوفي البيهقي قراءة
عليه وانا اسمع عمر وابنا الجنيد بن كفاويني الصوفي ابنا محمد بن
احمد الطبسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه
الشيرازي الصوفي بنيسابور قال سمعت ابا الطيب بن الفرخان
يقول سمعت احمد بن محمد بن الصوفي يقول سمعت علي بن اسحق القطوني
يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رأيت ابليس اللعين

في النوم باولاس وهو جالس وعن يمينه جماعة وعن شماله
جماعة فقال ابليس لطائفة منهم قولوا شيئا وكانوا على شيء من
السماع فاخذوا في القول قال ابو الحارث فاستفززني الى
الطيبة حتى كدت ان اطرح نفسي من السطح لولا تمسكت بالقرار
ثم التفت الى الطائفة الاخرى فقال لهم اهزموا فقاموا قال فرأيتهم
يرقصون ويشيرون في الرقص اشارات حسنة حتى تحيرت ثم
قال لي ابليس يا ابا الحارث اليس هذا حسنا فقلت بلى قال اما
اصبت شيئا ادخل به عليكم لتكون لي سبيلا الا بهذا فخرج من سمعه
السماع من قلبي فما سمعت بعدها وروى هذه القصة ايضا ابو
القاسم القشيري عن ابي عبد الله الرازي قال سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول سمعت
علبا الساج يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رأيت
ابليس اللعين في المنام على بعض سطوح اولاس وانا على سطح
وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف
فقال الطائفة منهم قولوا شيئا فقالوا غنوا فاستفززني
طيبة

طيبة حتى هممت ان اطرح نفسي من اعلاها ثم قال ارقصوا فرقصوا
اطيب ما يكون ثم قال يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم
الا هذه الا وقد رويت هذا المنام بالاسناد لانه رواه الصوفية
من المشايخ والفقراء ولو رواه من ينكر السماع والرقص لتطرقت
عليه التهمة وابو الحارث ممن اراد الله عز وجل هدايته
وقد روى ما يؤيد هذا ان ابليس اللعين يبدو لجماعة من
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاخبرهم بطرق يدخل
بها على الخلق وذلك تسخير من الله عز وجل الاحب اقوام
صلة له ان يتبعوا طرق الشيطان التي يدخل بها على الخلق وقد
رأى بعض الصالحين سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام
قدم ما يصنع هؤلاء القوم ونوردة وان كان منامات
لانه صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني حقا
فان الشيطان لا يتمثل بي وفي لفظ قال لا يتشبه بي وبروى
بالاسناد ان ابا الحسن جميل بن نجيح الخزرجي رضي الله عنه
وكان كثيرا ما يرى النبي عليه السلام في المنام انه نصراني هو وقوم

في القضب والرقص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم من ليلة فقال له في
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة
فهل ورد عنه او عن احد من اصحابه انه فعل ذلك او نحو هذا
ووجدت بخط الامام العلامة الموفق عبد الله بن قدامة المقدسي
رحمه الله عليه ان الشريف محمد بن الحسن بن علي الحسني رضوان الله
عليهم حدثهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان جالس و
بين يديه شيخ وانا اقول النبي صلى الله عليه السلام صلوات الله
عليك يا جدي فسمعت يقول لشيخ بين يديه كلمة كأنه يسبه
بها ثم جعل يقول له اثبت اثبت رقاص او ردا ثني ارقص و
كرر ذلك عليه مرارا وانبهت وهو يقولها وفي ذلك اقول

شعر يا حاندين عن الصواب لما لكم ما تتقون الله حق تقاته
وتصدقون الهكم في قوله وتسارعون سعيا الى مرضاته و
نطاوعون الهاشمي محمدا وتراقبون الله في اوفاته احدثتم
الرقص بعد حموده وبنعتم الشيطان في خصوماته انا بذا قال
فال النبي محمد والسادة الخلفاء بعد وفاته والقس ليس يراه

الحمد قد مر ساكن اولى آية

٦٥

تراه في بخيله والحبر ليس تراه في توراته وكتابنا هذا فما من آية
نطقت بفضل الرقص من آياته بل بدعة ظهرت فيا لك
بدعة ملت الانام على ضرار قضاته ما بالهم لا ينطقون كما
اخذوا بقول شريح في اصمانه فبذلك القس يضحك شامتا
فبرح الدبوث ما في اشمانه والشارع الحنفي اصبح خائفا
قد كذبوه القوم في فتواه لا يستطيع لهم الجدال لطرفه حذر
اسنك قال البدوانه قد زيفوه فحسبه محرابه وغدا
الفقير مولهه يخوانه يرخي عمامته ويسدل ثوبه ويطيل بطنه
معتمدا على مسانه يا حفرة آل الافقيه عالم ورعيم يقوم مع
القصيح بذاته ويزيد في توبيخ كل مذمذب حتى يزيد في
حسناته لا يصفقن ويصفقن ولا تكن ممن يطيع هواه
في خلواته فالله يبغض كل صوت ثابتا كم يبغض النبيح من
من اصواته يا من تشاورني ويقبل من فتنى مستغفرا لله من
زلاته آباك تبعهم وسمع قولهم ونطيع ذا الدعوى عاد
عواته كن ما حييت على الشريعة ثابتا واحفظ وصيته من نصحه

دواة واحفظ وقيد وصيته من عالم ودع الصبى يفوض
عشوانه وكن الحديص على اتباعك الهدى بصحيح ما روى
ثقات رواته وروى ان رجلا قال للعافا بن عمران ما تقول فى
الرجل يقول الشعر ويلهج به فقال هو عمرك فان كنت شيئا
وروى ان معلل بن العلا قال كتب الى حصين بن عياش قانا
الله واياك وعضا عنا وعنك ان حفظك الله تعالى موقع
من قلوبنا وحالك عندنا وقد شكاك الينا بوك لشاعلك
بطلب الشعر عن معاشك فتعلم وفقك الله ان اعراقك فى هذا
الذى انت فيه يدعوا الى تعلق القلب بالملاهى ويقول الاشعار يعدو
وقد يقال ان ادنا مروة العاقل قول الشعر وان اشرف مروة
الاحمق بالشعر فعليك من هذا الامر بالقصد ضحاه واياك و
الغمر والسلام الا والذى اعرفكم ان الخفيف من الشعر والسير منه
نحو البيت والبيتين للتمثل ونحو غير حرام ولا مذموم عند
العلماء وقد استعمله غير واحد من السلف وهو ما كان فى
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان لفظا

حريص اولف
وفصيح لسان
الخ

قال الحكما والشعر كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد روى
عن الشافعى رحمه الله نحو هذا فاما الشعر ورواية والاكثار
منه فهو الذى جاء فى الاكثار والنهى وحسبك من ذم الشعر و
اسقاط من رتبة تنزيه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنه وعن
قوله ورواية وقد زعم بعض اهل البدع والضلال ممن لا خلاق
لقوله انه عليه السلام كان يقدر على قول الشعر المنظوم كما يقدر على
الكلام المنثور الا انه كان يتعاطاه ويتنزه عنه وليس الامر فى هذا
كما زعم بجهله وتوقف بقلة عقله ويدل على فساد ما قاله هذا الزاعم
قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له فثبت انه عليه
السلام لو رام ان يقوله لم يتأت له من امه وانما قطعه عن الشعر
وقوله واقتناله صيانة للقرآن وقطعه لدعوى من يجعل
النبى صلى الله عليه وسلم صنعة الشعر فكيف يجوز ان يكون
مع ذلك قادرا عليه متعاطيا له وقال امير المؤمنين عثمان بن
عفان رضى الله عنه ما تغنيت فتبرأ من التغنى وتنحى بتركه وتنزه
عن فعله هذا حديث رواه ابن ماجه فى سننه وروى عن ابن

مسعود رضي الله عنه وغيره انهم قالوا الغناء ينبت النفاق كما ينبت
الماء البقل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الغناء ينبت النفاق في القلب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
مثله وفي رواية جابر كما ينبت الماء الزرع وفي رواية كما ينبت الماء
العشب وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا ركب الرجل دابة
ولم يسم الله عز وجل ردفه الشيطان فقال له تغن وان كان
لا يحسن وروي ان ابن عمر رضي الله عنه مر على قوم مخدرون ومعهم
رجل تغنى فقال ابن عمر الا لا يسمع الله لكم الا لا يسمع الله لكم وانه
مر بصبية صغيرة وهي تغني فقال لو ترك الشيطان احدا لترك
هذه هذا حديث رواه ابو الدنيا في كتاب ذم الملاهي وروى نحوه
من الحفاظ الا قوله ابن عمر رضي الله عنه جعل قول الصبية من فعل
الشيطان فكيف به لو وقف على شيوخ سمان لا عقول لا ولا اذ قول
من رؤساء الجهال وائمة الضلال دأبهم الرقص واستماع الملاهي
غناء وصحبة احداث المرد والنسوان وذلك بعد ما ملؤوا بطونهم
من الوان الطعام وجعلوا ذلك قربة الى الرحمن وما هم الا في طاعة
الشيطان

الشيطان وروي عن مسروق الاجدع رضي الله عنه انه تمثل
ببيت من الشعر فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اكره ان اجد في
صحيفتي بيتا من الشعر وسئل القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
بكر الصديق احد فقهاء المدينة السبعة رضي الله عنهم عن الغناء
فقال لسائله انهاك عنه واكره قال اجرام هو قال انظر يا بن
اخي اذا ميز الله عز وجل الحق من الباطل فاين ايهما يجعل الغناء وفي
لفظ ففيم يجعل قال مع الباطل قال فاقد نفسك وفي لفظ
ان رجلا قال له ما تقول في الغناء احرام هو فسكت فاعاد عليه ثلاثا
فقال له في الرابعة اخبرني اذا كان يوم القيمة فاتي بالحق والباطل
فاين يكون الغناء قال مع الباطل قال له القاسم رضي الله عنه فاقد نفسك
واقول شعرا اذا وضع الحق في كفة وفي اخرى وضع الباطل وجوزي
العباد باعمالهم وكانت دموع الباطل فانهما كفة الراقصين
اجيبوا فقد جاءكم سائل ورد الجواب ولا تعجزوا وعاد لكم
عذلا غافل فشرط الفقيه رد الجواب صوابا ولا دونه حائل يرد
جوابا وافيا بما يراه الصحيح به فاصل ولا تتوانا يرد الجواب

اي السائل اخ

ويهدبه الى سبيل الجهال وقد ذكرنا فيما تقدم ان امير المؤمنين عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه قال بلغني عن الثقات ان حضور
المعازف واستماع الاغاني ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب عن
الاوزاعي رضي الله عنه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في
كتاب له عمرو به الوليد ثنا اكثر خصماء ابيك يوم القيمة فكيف يحجون من
كثرت خصماؤه واظهار (ينجب) المعازف والقينات بدعة في الاسلام
واخبرنا ابو الحسن علي بن المقير البغدادي رحمه الله فيما كتب لنا بدمشق عنه
ابي الفضل بن ناصر اما ثابت بن منذر اما ابو الحسين محمد بن عبد الواحد
بن رزمة اما ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال حدثني محمد بن
منصور بن مرشد النحوي اما الزبير بن بكار حدثني محمد بن يحيى عن
معن بن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن عبد
الملك رحمهم الله في بادية له فسمر ليلة على سطح من الارض ثم تفرق
جلساؤه (حكى وقصه) فدعى بوضوء فجاءت به جارية فبينما هي تصب عليه اذا
سمعها بيده واشار اليها فاذا بين يديه مغنية سمعها ما يليه
يجسدها كله الي صوت عنا سمعه في ناحية العسكر فامرها فتنحنحت
واستمع

هو واستمع هو الصوت فاذا هو صوت رجل يغني فانصت حتى فهم
ما يغني من الشعر ثم دعا بجارية من جواره غيرها فتوضأ فلما اصبح
اذن للناس عاما فلما اخذوا مجالسهم اجرى ذكر الغناء ومن كان
يسمعه وليس في حسن ظن القوم انه يشتهيه فافاضوا لا يظنون
ذلك الا وهم كافرون لما يزعمون يعتقدون انهم يتقربون
الى الله عز وجل باعمال يفسق بها غيرهم وفي لفظ سئل مالك بن
انس رضي الله عنه عن الرجل يشتري الجارية يعلمها الغناء يبيعها
التجارة فقال لهوان لهؤلاء سلطانا لكانوا اهلا ان ينكل بهم
وفي لفظ قال ما احوج هؤلاء الى سلطان يقيم فيهم حدود الله
تعالى هم اهل بلد من الكمال بهم فضيل اهل رأيت احدا سمعه او
يجلس اليه قال لا بل رأيت الناس يمنعون ابناءهم وسفهاءهم
عن الجلوس الى المغني وعن استماعه وهذا حديث صحيح عن مالك
رضي الله عنه لانه روى باسناد صحاح وقال القاضي ابو الطيب
الطبري رحمه الله اما مالك رحمه الله فانه نهى عن الغناء واستحب استماعه
وقال اذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب وهو

منصب سائر اهل العلم الا ابراهيم بن سعيد فانه حكا زكريا الساجي
انه كان لا يرى به باسا قال الشيخ ابو بكر الطرطوشي رحمه الله ابراهيم
ابراهيم بن سعيد ليس هو من اهل الاجتهاد والفتيا في الدين ثم
لم يوضح الراوي صفة ما اجازه من الغنا فلعله انشد القصائد التي
لا تطرب ولا تلهي على النغمات الموسقة ومثل ذلك فانه مباح
وهذا الخلاف في استماع الصوت قال بعض العلماء المحققين وسبب
هذا الخلاف من هذين الرجلين المحمودين على احدهما والآخر
معذور في استماع صوت الغنا فحسب واما الاستماع الى الاغاني المحرمة
الملحنة والدفوف والشبابات والطنبور والعود وسائر الملاهي
فحرام ومستمعها فاسق ان اعتقد تحريمها والا فهو كافر وانما
ما حكى بعض الملحدين عن الامام مالك رحمه الله ورضي الله
سئل عن السماع فقال اهل العلم ببلدنا لا يقعدون عنه ولا
ينكرونه وذم من ينكره وهذه حكاية منقطعة لا يصح اسنادها
يقول فيها الدرستي بلغني عن مصعب وانها معارضة بما هو
اصح منها وهو اذ كرناه آنفا وحكا ابو طاهر المؤدب وهو رجل

وهو رجل كذاب ليس بثقة ولا مأمون عن الامام مالك بن
انس رضي الله عنه وغيره من فقهاء المدينة قال ومالك كان
اقلهم في ففهه وقدره وانهم كان معهم دفوف وعيدان
ومعازف يغنون ويلعبون ومع مالك دفه مربع وهو يغني
سليمان رمعت بيننا وبين لقاؤها ابنا وقد قال الاذرعي حاضرة
تلاقينا تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا وما كلهم بعدها
زور وباطل موضوع وفي رواتها من لا يعتمد عليهم وعبيد الله
بن سعيد بن كثير قال فيه ابو حاتم بن حبان لا شيء حديثه حديث
الثقات وابوه ليس من شرط قال السعدي فيه كلام واما فساد
متن هذه الحكاية فظاهر لا يخفى الا على الجهال وقد نزه الله تعالى
فقهاء اهل المدينة عن ذلك وقد اسفنا ما يعارضه مما صح وثبت
من قول مالك وابن المنذر وغيرهم ولعل بعض الاغبياء الجهال سمعوا
ان السماع المذكور ههنا هو ما تستعمله هذه الطائفة الظالمة
اليوم كلا بل هو سماع الغنا نقل عن بعض اهل المدينة انه كان
سمع جاريته او غيره تغني والذي نقل عنهم من اهل المدينة

اكثر الائمة في ذلك الزمان منهم خط فاضي القضاة الشافعي بقول
واما امامنا الشافعي رجع عن الغناء واعتقد تحريمه وفي كتاب
المسائل في الرد على من يقول بجواز الغناء والرقص والتغبير على مذهب
الامامين مالك والشافعي رحمهما الله للقاضي الامام ابو الطيب طاهر بن
الطبري الشافعي في المذهب رحمه الله قال وروى ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول
من ناح واول من غنا فاعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قد
وفد اهل الرقص والسماع في الغناء واستادهم وشيخهم في ذلك و
حسبك مجموعا في قوم يقتدون بابليس في افعالهم واقوالهم ولا
يقتدون بالصالحين من العلماء والعباد كما قال ابو القاسم الجنيد رحمه
الله علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب
والسنة ولم يكتب الحديث لا يقتدى به الا فهذا ابو القاسم الجنيد شيخ
من المشايخ وقد حذر الناس ان يقتدى بكل شيخ لا يحفظ القرآن و
ولا يحفظ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتفقه قال بال جهال
زماننا لا يقبلون من الله عز وجل ولا من رسوله عليه السلام ولا
من

ولا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من ائمة المسلمين و
علمائهم ولا من شيوخ الصالحين العباد بل يتبعون قوما جهلاء
لا يعلمون امر الله بدين ولا يعرفون تفسير القرآن ولا احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون يقتدون بهم واتخذوا الشياطين
من الانس اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقد
في كتاب تحريم الغناء والرقص واللهو والرد على المشتغلين بذلك
على مذهب الامام الشافعي ومالك رحمة الله عليهما الامام ابي بكر محمد بن
الوليد الفهري الطرطوشي المالكي المذهب رحمه الله قال وروى عطاء بن
يسار رحمه الله ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة
انا انزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل اللعب والرقص والتزمر
والزمارات والنغم والمزامير والقينات والخمرة شاربها جالس
قال وروى ابو امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحق
المزامير والقينات والمعازف والاوثان واقسم ربي بعزته
ان لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته مكانها جرعة

التمرد ودكر
فيها جالس
21

من جميع جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعها عبد من عبدي

مخافتي الا سقيته آيا مما كنها جرعة من حمة القدس ولا يحل

بيعهن ولا شرائهن ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن وثمانهن حرام كا

كالمغنيات قال وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام

قال ليمسخن ناس من امتي في اخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله

اليس يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال بلى وكانهم

اتخذوا المعازف والقينات والدفوف فباتوا على لهوهم وشربهم

فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وصح وثبت عن ابي مالك الاشعري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها

بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف ويخسف الله تعالى بهم الارض

ويجعل منهم قردة وخنازير هذا حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه

بنحوه وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال من

جلس الى قينة سمع منها صب في اذنيه الآنك يعني الرصاص المذاب

عقوبة لاستماع لما حرم الله تعالى وقال مكحول رحمه الله عليه من مات

وعنده مغنية لا يصلى عليه الا فقيه من اباح سماع الغناء واتبع نفسه هواها

واعطاها

يقال جارية وعند البعض قينة جارية مغنية قينان و قينات جمعها الخ

٧٠

واعطاها مناها من هذا الامر لذتها ومناها دعواك القبيح على مالك

وعلى الشافعي رضي الله عنهما اقبح افحش من فعلك واحتجاجك افحش

اقبح من ذنبك لانك تريد ان تخرج الباطل في صورة الحق وتري

الناس معاصيك لله عز وجل ليست بمعصية بل هي طاعة انبعث

فيها الاثر فانت في هذا اضر على امة محمد صلى الله عليه وسلم من

ابليس في بعض نحيب لان ابليس اذا حسن للعبد المعصية وحببها اليه

الفاحشة قال الله ان الله وعد بقبول التوبة والمغفرة والرضوان

لمن تاب فاذا قضيتم لذاتكم وبلغتم شهواتكم وتبتم غفر الله لكم وانتم

ايتها الجاهل المتعالم المتغافل المتظالم الغر المتغاشم تقول لهم انكم عالمون

بعلم ومتبعون مذهب الامام مالك والشافعي رحمهما الله وغيرهما من

العلماء المحققين والعباد الصادقين وانتم عاملون بالعلم وعابدون

لله عز وجل وانتم المتبعون العاملون فنقول لا على زعمك على غيرك

لا تحتاج مع فتياك هذه مساءة الله عز وجل ولا معاملة بجوارح

لك من استماع الغناء والطرب فاعمل الان مجلسا نعلم فيه الرقص

واستماع الغناء والشبابات التي تزعم انه مذهب مالك والشافعي رحمة

الله عليهما ترجوا بذلك الفوز غدا كما ان اهل العلم يعلمون الناس مثل ذلك
هيهما في علم الكتاب والسنة ما انت الا كما الله تعالى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ما انت في امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا كالطاغوت الذي يخرج الناس من النور الى الظلمات وسئل الامام مالك
رحمه الله عليه عن اللعب بالشطرنج فقال السائل احق هو قال لا فقال الامام
فماذا بعد الحق الا الضلال وكذلك نقول لهذه الطائفة الخبيثة وقال
الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله عليه من تكلم بكلام
او في شيء من هذه الاحوال السبل فيه امام متقدم من اتبع صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضوان الله عليهم فقد احدث في الاسلام حدثا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واما الامام
ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه فنص على تحريمه في رواية اكثر
وقد سئل عن القصائد واسماعها فقال بدعة ولا يجالسون وقال
عبد الرحمن المنطيب سألت احمد بن حنبل وقلت له ما تقول في القصائد قال
بدعة ولا يجالسون وقال الغناء ينبت النفاق في القلب وروى ابو طالب

سامحه

سامحه الله حكايتين عن الامام احمد من استماعه الى ابن الخبازة لما كان في
بيته القصائد وما تلاه فاجاب بان الاولى منهما وهي رواية صالح
التي نقلها عن احمد بن علي محمد بن الحسين الصوفي عن الحسين بن احمد
عن ابي العباس الغرغاني عن صالح طريق مظلم ومحمد بن الحسين فقد
نقل كذبه وانه كان يضع للصوفية الاحاديث واما الثانية
فالقواس يقول اظن عن عبد الله بن احمد والظن ليس بكاف في
الرواية دون القطع ولم ينقل عن عبد الله بن الامام احمد رحمه الله
عليهما ان اباه كان يستمع الغناء ولا يقاربه وقد كان ملازما
لابيه مقتديا به في كثير من اخلاقه والصحيح عن صالح ما روى ابو بكر احمد
بن محمد بن هرون الخلال رحمه الله عليه الذي جمع علم احمد واخباره
وتتبعها التتبع الشديد فانه ذكر في كتاب الجامع قال اخبرنا زهير بن صالح
بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول كان عندي من يقرأ ويقول
قصايد فقبل لي ان الشيخ قائما يستمع فخرجت فاذا ابي قائما يستمع فقال
لي من عندك قلت فلان وفلان قائما يستمع حتى مضى فهذا الطريق
بين لكم رحمكم الله ان تلك التي ذكرها عن صالح ليست بصحيحة فانها

قضية واحدة وليس في ذلك اكثر من ان الامام احمد استمع شعرا غير
مقنن بما يدتم من الملاهي ونحوها ولم يستحضره ولا جلس اليه بل كان
واقفا والظاهر انه استمع بعد نظر بشيء يريبه فيمنع فمنع منه فلما
لم يسمع الا قرآنا تم شعرا في زهد سكت عنه وهذا اليوم يحاربه
على ورعه فاما ما ذاده المتصوفة فيما نقلوه من التبختر وقولهم كانه
يرقص وكذب منهم ومحال يطلبون به المعنى تصحيحا لمذهبهم في
الرقص وقد اعاذه الله عز وجل من ذلك قال الامام ابو الفرج عبد
الله بن علي رضي الله عنه ما مذهب الامام احمد رحمه الله عليه فانه كان
الغناء في زمانه فصايد الزهد لانهم لما كانوا يلحنونها اختلفت الرواية
عنه فروى عنه ابن عبد الله رحمه الله قال الغناء ينبت النفاق في قلبي لا يعجبني وروى
عنه اسمعيل بن اسحق الثقفي انه سئل عن استماع القصايد فقال اكرهه
هو بدعة ولا يجالسون وروى عنه يعقوب الهاشمي انه قال التغبير بدعة
محدث قال الحافظ ابو بكر الاثرم سمعت الامام احمد بن حنبل رحمه الله يقول
التغبير محدث وروى عنه يعقوب بن بختان انه قال اكره التغبير فانه
شبه استماع فهذه الرواية كلها دليل على تحريم الغناء وقال ابو بكر الخلال رحمه

رحمه الله انما كره احد القصايد لما قيل له انهم بنما جنون
ويتصاقعون ثم روى عنه ما ذاته مما يدل على انه لا باس بها قال
المروزي لما سالت اباعبد الله عن القصايد فقال بدعة فقلت له
يهجرون فقال لا يبلغ بهذا كله وقد رويتا ان الامام احمد رحمه
الله سمع قوالا عند ابن صالح فلم ينكر عليه وانما اشار الى ما كان في زمانه
من القصايد الزهد بان يتخذ ونها بغير تلحين وعلى هذا
يحمل ما لا يكرهه احمد ويدل على ما قلنا ان احمد رحمه الله سئل عن رجل مات
وخلف ولدا وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها فقال
نباع على انها ساذجة لا على انها مغنية فقيل له انها تساوي
ثلاثين الفا ولعلها ان بيعت ساذجة تساوي عشرين دينارا
قال لا نباع الا على انها ساذجة قال ابن عقيل وهذا فقه حسن
من احمد رحمه الله لان الغناء في الجارية كالتالق في آلة اللهو وذلك
لا يقوم له في الغصب جارية مغنية فنسب الغناء تعزم فاك وهذا
دليل على ان الغناء محظور اذ لو لم يكن محظورا ما اجاز تفويت المال
على اليتيم وصار هذا كقول ابي طلحة رضي الله عنه للنبي عليه السلام عند

خمر لايتام فقال اريقها فلو جاز استصلاحها لما امره بتضييع مال اليتيم
وروى المروزي عن الامام احمد رحمه الله قال كسب المغنية خبيث وكتبه بالغنا
فبان من هذه الجملة ان الروايتين عن احمد باكراهية وعدمها تتعلق
بالزهد وبان المحرم فاما الغنا المعروف اليوم فمحظور عنده كيفما كان
ما احدث الناس فيه من الزيادات وقد كان الامام احمد رحمه الله كثير الا
تباع شديد الكراهية للمحدثات واللهو والبطالات والروايات المشهورة
عنه على ذم الغنا والتغبير وكسر الطنابير والطنابير وروى عن الامام احمد
رضي الله عنه قال ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد عملت
به حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطا ابا
طيبة دينارا فاعطيت للحجام دينارا حين احتجمت وقال رحمه الله كتبت
بخطي الف الف حديث سوى ما كتبت وروى ابنه عبد الله رحمهما الله
قال نظرت بالخرمنى فاذا قد كتب ابي مقدار الف الف حديث وترك
لقوم لم يحدث عنهم فترك حديثهم مقدار مائة الف ومن الف الف
اخرى الا واحد الذي اقول لاهل البصائر والعقول ان هذه الطائفة
الضالة ضلت عن نيل الصواب وخالفت السنة والكتاب على ما قاله
ابو

ما قاله ابو الليث السمرقندي الحنفي المذهب في كتابه في الرد على هذه
الطائفة وعلى ما قاله ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفراء وابو
المحاسن الحراني الحنبليان المذهب في كتابيهما في الرد على هذه الطائفة
وبه قال خلق كثير غيرهم ان هذه الطائفة خالفت الاجماع على
ما زعمت في زمانهم وذكر القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي المذهب في
كتابه قال ان اعتقاد هذه الطائفة مخالف لاجماع علماء المسلمين
لان ليس فيهم من جعله دينا وطاعة ولا ارى اعلانه في المساجد
والجوامع وحيث كان من البقاع الشريفة والاماكن والمشاهد الكريمة
فكأن مذهب هذه الطائفة مخالف لما اجتمعت العلماء عليه وهذا
قول العلماء الشافعية واهل الدين منهم ولا يرخص في ذلك الا
من قل علمه وذكر الامام ابو بكر الفهري الطرطوشي المالكي المذهب رحمه الله
قال وهذه الطائفة خالفت جماعة المسلمين لانهم جعلوا الغنا
دينا وطاعة ورأوا اعلانه في الجوامع والمساجد وسائر البقاع
الشريفة والمشاهد الكريمة وليس في الامة من رأى هذا الرأي وقد
كان اولى الناس بالاحتياط الدينية هذه الطائفة لانهم يتلبسون

بالدين ويدعون الورع والزهد حتى يوافق باطنهم ظاهرهم وذكر
الامام ابو الليث السمرقندي تحريم الغناء والرقص قال والدليل على تحريم
الغناء والرقص وغيرها من اللهو الكتاب والسنة واجماع الامة وذكر
في كتابه الوجوه الثلاثة وذكر ابو المحاسن الحراني الحنبلي المذهب
رحمه في كتابه قال والدليل على تحريم السماع والغناء واللعب بالقضيب
من ثلاثة اوجه الكتاب والسنة واقاويل العلماء وذكر في
كتابه الوجوه الثلاثة ثم قال فهذه آيات القرآن واخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين واقوال الائمة
الاربعة ائمة الدين في الاسلام فقد صار تحريمه اجماعا منعقدا
فمن خالف خرج عن الاجماع وفارق الجماعة ومات ميتة جاهلية
واتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وذكر القاضي ابو الحسين بن الفراء الحنبلي في كتابه في ذم اهل الرقص و
الرد على من ابيحه الطائفة المخالفة قال وقد اكذبهم الكتاب
والسنة واقاويل الصحابة والتابعين وصالحوا هذه الامة
الا فاعتبروا وتدبروا ما قال هؤلاء الاعلام من الاسلام في ذمهم
وعباد

وعبادهم ان اهل الرقص والسماع خالفوا الاجماع على ما كانوا
يفعلونه في زمانهم فكيف بهم لو ادركوا اهل زماننا وشاهدوا
ما يفعلونه وتحققوا ما يعتقدونه ويقولونه وقال بالكتاب
والسنة وبهؤلاء الائمة اسوة حسنة واقوال كما قالوا عن
لم يرض بما اقول من ذلك فلا رضي الله عنه واصلاه جهنم و
سألت مصيرا عن الامام مالك بن انس رضي الله عنه عن محمد
بن المنكدر رحمه الله قال يقول الله تعالى للملائكة صلوات الله وسلامه
عليهم يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم
عن اللهو ومن امير الشيطان ادخلوهم رياض المسك من رياض
الجنة قال ويقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي لفظ قال اذا كان يوم
نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومن
امير الشيطان وقد روي عن اللهو والمزامير والغناء اسكنوهم
رياض المسك وفي لفظ رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم
حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هذا حديث رواه الامام مالك في موطاه وروى عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة سماع فان احب السماع
فقال عليه السلام نعم والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحي الى
شجرة ان الجنة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا اسماعهم عن المعازف
والمزامير بذكري فتسمعهم باصوات ما سمع الخلايق مثلها قط
بالتسبيح والتقديس وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم نعم يومي ربك
عز وجل الجواري في الجنة اسمعي عبادي الذين نزهوا انفسهم عن
البربط والمزامير والمعازف قال فغنائي باصوات من التسبيح والتقديس
والتهليل لم يسمع الخلايق اصواتا احسن منها هذا حديث خرجته
من كتاب الترغيب والترهيب وقرأت في كتاب الرد على اهل الرفض و
السماع للامام ابي المحاسن هبة الله بن نصر الحراني رحمه الله عليه انه
قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقد تقدم هذا الحديث وبالسناده عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع احد بغنا
وفي لفظ الغبه ما رفع احد صوته بغنا الا بعث الله عز وجل
اليه

وجل اليه شيطانين فيجلسان على منكبيه يضربانه باعقابهما على
صدره حتى يمسك وحسب اقوام ضلالة ان الشيطان فيهم
ويهمزهم بالغناء وهم يظنون انهم يحسنون صنعا و
ينسبون الى الله عز وجل فصرح وقال يزيد بن هرون التفبير
بدعة وضلالة وما يفبر الا فاسق ومن كان التفبير اسما للحدث
فكذلك التفبير اسم قد احدث لهذا السماع المحدث وكان
في الزمن الاول يقولون لاقوام يذكرون الله تكابدعا، وينزع
يفبرون قاله ابو الليث كما قال قائلهم عبادك المفبرة رش
عليهم المغفرة وقال ابو اسحق الزجاج قيل للذين يقولون
القصايد والزهد المغبرون والواحد مغبر لانه يزهد في الشيء
الفاني ويرغب في الشيء الباقي وكان الشافعي رحمه يكره التفبير و
ويقول وضعه الزنادقة ليشغلوا به عن القرآن فاذا كان
الشافعي رضي الله عنه يقول لقوم يقولون القصايد والزهد انهم
زنادقة فما عسى كان يقول في اهل الرفض واتباع الاغاني والشبابات
مع الدفوف المزوقة الجلاجل بحضرة احداث المرد والنساء وعند ذلك

من المشتهيات بود ملاء بطونهم من الوان الطعام من الشبهة والحرام
ومن غمائهم ثم الحاجب المفرون والمقلة الكحلاء وفلي فدنك
النفس بهما احلا واقبح بس قبحهم الله وقبح قوما يتمنون اليهم
ويحبونهم وقد جاء في القران بنعت اهل وصفتهم وعينهم
وغي اتباعه واتباع اهله لكذبهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا
يفعلون وقد جمع الله تعالى في هذه الآية اوصاف قابلية وسا
سوء معبه ومنبعه ونزة المؤمنين والصالحين والذاكرين من
استماعه واتباع اهله وبين الله تعالى عز وجل في آخر الآية
اوصاف المنافقين في ظلمهم لاهل القران وتعظيمهم للشعراء
وسيوفون بين يدي الله تعالى اذا انقلبوا اليه اي شيء قصدوا
من النصر للشعراء ولمستمعيهم والمدح لاهله والتهيج به فيهم
فليستعذ الله عز وجل جوابا اذا قال لهم ما الهاكم عن ذكري
وعن محكم كتابي وما خذكم عن معظم آياتي وتلاوتها نوفوا
بالله من سوء الاقتداء والاشتغال بما يؤدي الى مهالك العطب
والردى

والردى الا فتدبروا هذا الكلام بعقولكم وحسكم واعلموا ان
التصوف والمشيخة والفقر وذكر الله تعالى عز وجل غير حديث
سعدى وليلى الا وهذه الطائفة المخالفة المشغولة بالرقص
والبطالان وباستماع الاغاني والشبابات وبصحبة احداث
المرد واهل الحوادث والضلالات ان من عادتهم وعادة
شايخهم الكذب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في انباء كثيرة
ولا يحصيها الا الله تعالى كما ان اليهود كذبوا على نبيهم هرون عليه السلام
وذلك سنة لهم من سنن اليهود وعلى ما زادوا من افترايهم وكذبهم
في كتاب الله عز وجل التوراة قالوا ان نبي الله تعالى هرون عليه السلام
قال لبني اسرائيل اقلعوا الي اقراط الذهب من آذان نسائكم وابنائكم و
بناتكم فأتوني بها فاتوه بها فافرغها فجعلها لهم عجلا جسدا له
خوار قالوا ثم امرهم ان يبنى مذبحا بين يدي العجل ثم قال غدا
عيد السيد فلما جاء موسى عليه السلام وجد بني اسرائيل عراة بين
يدي العجل يغنون ويرقصون قالوا وكان هرون قد غرهم فيها لة
قلبه الا فهذا ما فعل السامري عدو الله اضافوه الي نبي من

من انبياء الله تعالى وكذلك الارازل والسفهاء منا اضافوا فعل
رؤساؤهم الجهال من اعداء الله الى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
ورسوله المجتبى وحبيبه المرتضى اشياء افتراها عليهم وكذبهم الا فاعتبروا
عقول اليهود وانظروا كيف يجوز ان يقولوا على نبي من انبياء الله
عز وجل بان يتخذ عجلا للعبادة من دون الله تعالى ثم يرقص هو
وهم تعظيما للعجل انه آلههم فما اشبه عقول قوم استخفوا الرقص
واستماع الاغاني والشبابات بعقول اليهود في تجويزهم على نبي من
انبياء الله عز وجل ان يتخذ آلها يعبد له اليهود بالرقص والقرى
من دون الله عز وجل الا فقوم يزعمون انهم يستمعون الى الغناء المطرب
والشبابات ويرقصون شوقا الى الله تعالى ومحبة له ويرقصون بين
يديه ويتواجدون له فانهم عجلا جسدا له خوار قال بعض العلماء
رضي الله عنهم الرقص والتواجد قول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذوا لهم عجلا جسدا له خوار قاموا ورقصوا حوله وتواجدوا
فهو دين الكفار وعبدة العجل فمن تشبه بهم فهو بلا شك منهم
واقول شر ولا يبالون عنوا ام تلوا سوءا ستبان ان رقصوا
الله

رقصوا الله او ركعوا اولئك اعتقدوا ان آلههم جل في كلما
تستحسن الشبع وكذلك متخذي العجل الاول رقصوا من حوله
ونهوا عنه فارجعوا انما فتنوا لما رأوا جسدا له خوار وراق
لهم ما اختر عوا قالوا آلهكم ذا فاعبدوه وذا آله موسى فصلوا
بئس ما صنعوا بالسامري اقتدوا في رقصهم وقولهم له اذا رقصوا
من بعده تبعوا فالكهل والطفل منهم يرقصان فما الكهل عقل
ولا في الشيب ما برع وادر يصبوا مثل صبا الاطفال يا عجبا من شيخهم
كيف يجري ويقع وا ولي فيهم رشيد عالم يسمع فظن الجهلا
فيتمنى ويبتدع واهم الحلولية الكفار مثلهم في الحجا الا اذا تابوا
او رجعوا يسمون صوفية كلا لو انهم صوفية عصموا من ز
يفهم ورعوا وصانهم ربهم عن شر ما عملوا او بحصل بحمد
من فعال الخبر ما زرعوا الا ولو علموا ابس الذي اعتقدوا وما
شيوخ الهوى من قبلهم وضعوا اذ كلنا بوا بالذي العرس من
بدع فداحدثوها وشرع موبق شرعوا لكنهم جهلوا اصل الذي
ذهبوا اليه حتى عموا عما اليه دعوا غدوا جبارى عن الحق المبين ولا

لداعي الحق لما ان دعا ان سمعوا لا يعرفون سوى رفض وما لهم
من التصوف او يوم اذا اضطجعوا فان اعترض معترض وقال
انت تنشد الاشعار وتهجو اقواما على المنابر وكل راس وشهانا
عن الغناء والاستماع اليه وتخذ الناس منه ومن اصله فما قول الفرق
بيننا وبين غنائهم بالاشعار في الاوصاف ملحة وما يتبعها ظاهر
وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن تناشد الاشعار في المسجد رواه النسائي وابو داود ورخص
لحسان رضي الله عنه فروى سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال مر عمر رضي الله
بحسان رضي الله عنه وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد انشدت
فيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه وقال
اسمعت رسول الله عليه السلام يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال ابو هريرة اللهم نعم واورد ظاهر حديثنا ان لحسان
كان ينصب له المنبر ويهجو المشركين منافحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراويه عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد قال فيه الامام احمد
مضطرب الحديث وقال النسائي ضعيف وكان ابن مهدي لا
يحدث

لا يحدث عنه وقال يجيء مرة لا يسوى حديثه فلسا وقد رواه
البخاري ولم يسنده لانه لم يثبت عنده وانما قال وقال ابن ابي
الزناد والحديث الصحيح المعروف لم يذكر فيه المنبر وانما كان حسان
به ثابت يهجو المشركين لكف اذاهم عن المسلمين وكان جهادا
باللسان الماضي وثبت عن النبي صلى الله عليه انه قال افضل الجهاد
كلمة الحق عند امير جائر اعلم انما صار هذا افضل من الجهاد
للكفار لانك تجاهد الكفار لاعلاء كلمة الله ونصرة من الله فيقتلا ومنهم
مع الممانعة في الرد والعدد ومساعدة المجاهدين لك بالمدد
وتأميل الغلبة عليهم ولم تتيقن تسلطهم عليك وهذا الجهاد
اسهل واهون من جهادك الامير الجائر في امرك له بالمعروف
او نهيك له عن المنكر وردعه عن جوره مع وحدتك وقلة
عددك وعدم مساعدك وفي تيقن تسلطه عليك وغلبته
واستشعارك فتكه بك وسطوته فحسبك ابلغ واتم وجهادك
اصعب واعظم فكان افضل من كل جهاد وابلغ واعم وقد روي
في الاثر اعظم الجهاد كلمة حق عند من يخاف ويرجى قيل لان خوف

سطوة ورجاء بره وصلة يمنعان النفس عن اظهار ظلمة الحق
له فيفظم جهادها والله اعلم وها انا افعل كما فعل حسان
رضي الله عنه واجهها اعدا الله المبتدعين بلساني واكفهم عن
اذاء المسلمين واهجو المبتدعين المنافقين مناضحة عن رسول الله
عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اسوة حسنة وعن دين
الاسلام وولي رسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اسوة
حسنة واقول شعرا لائمي كفوا عن ملامي مقصرا فلا بكين تاسفا
وتحسرا اسفا على الاسلام فيض كبوشنيه بجهال البرية مفندا
الرفض والتصفيق قد شرعاها في سائر الافاق او باشر القرى
صار الخمر مشايخا في عصرنا هذا فاصبح ديننا واضح القرى من
لم جلق كالحمار يدمع فدعا شدهرا ما استفاد ولا قرا شيئا
من العلم الشريف اهل لكذ يأتي القرى مستمرا وتقوم باش الخليفة
خلوف كانه كلبنا الجراخو الجفان من الذين عقولهم قد غيبت
من تحت الطباق الثرا فالجهل سيفوق في البرية اهله والعلم راح
عن بكره لا يشترى فاذا تكلم عالم بعلومه قالوا بجهلهم ان هذا
منكر

ان هذا منكرا واذا السفيه بمحفل صكوا قالوا اصاب ولبئس ما
قال هذا امرا فلا بكين مدا الزمان تحسرا فلقد كفى في ديننا ما قد جرا في
ديننا الغراء السفيه مقدما تقدرتها هادعاهم حظا نفسهم قالوا
اليها كالبهايم في هواها وحسبك من اناس ليس يدري شيوخ قوم
منهم ما طحاها فاذا بأخذ الاتباع عنهم وقد ابدت شيوخهم
عماها والافرقان عندهم ليبدو من ابتدع الامور ومن جلاها يا
عجبا فلا عقل درين ولا ورع تصون به نفاها فليت الصمت بينهم
ليبقى على مستور عوراتهم غطاها لو لعبت بعقلهم نفوس واخفت
عن سليمهم دهاها نقص غيرها في زي نصح وتزعم انها نصحت
ولو وفقت عقولهم بما قد اراد بها مدبرها كفاها ولا احتاجت
الى قيل وقال يشيد عند شيعتها بناها وكم كادت بنا الحساد كيدا
فاعجزها واعياها عياها فاقررت بمار مواعيوك ولا بلغت نفوسهم
مناها واقول تفكرت اخبر المدعين بين المولى وبين العبيد فالفت
اكثرهم كالسراب يروق منظره من بعيد فنا ديت يا قوم من
تعبدوه فلما اشار بود الوجود فبعضا اشار الى نفسه واقسم ما

واقبل العلم عند موخرا واقول شعرا اقول للائمي كفوا ست فوم جبا النهم

ما فوقها من مزيد وبعض الحرقة رقعت الى ركوة من جلود
وآخر يعبد الهوى وما عابد للهوى بالرشيد ومجتهد وقته
نزيه اذا فات بات بليل عنيد وذو كلف بالسماع ابن البسيط وابن
النشيد بأن اذا ما بدت زينب وبن ارمها زين الاسود يخرق طفاء
عامد لغواض منها ثبوت جديد ويرى بهيكل في السعير ليقلع
التريد وبلغ القصيد فيا للرجال الا تعجبون لشيطان اخواننا اذا
المريد يخبطهم يفنون الجنون وما للجنان غير القيود واقسم عما فوا
ذو الجلال ولا اثبتوه بغير الجحود ولولا الوقا لاهل الوفا سلفتهم
بلسان جديد فمال مطالبتي بالوصال من ليس يعلم ما في الصدور
اظن بودي ويخبو به وقد كنت اسخو به للودود ولكن اذا لم
اجد صاحبا بث الصديق وبثي الحسود عطفت بودي منزلي
فغايته نحوسي وانت سعود فمال قوى على جهلهم بعز الفريد و
وانس الوحيد اذا ابصروني بكوا رحمة وبنان احقارهم في وفود
اقول شعرا اذا عدت عن المدعين ولو صدقوا كنت غير العبيد و
ولكن لشيطانهم والهوى عدد وتبعا لا يخافون الوعيد اعاذنا
الله

لا السماع ح

اعاذنا الله من شيوخ يمضغون قبل ان يبتلعوا اخاديو واختوا يا
فاحذرهم انهم فخوخ وقول الائمة مذهب اهل الاسلام وائمتهم ان
من ادعى رتبة تزيد على السيد وعلى افعال الصحابة رضوان الله
عليهم لم يلتفت اليه كائنا من كان ومن ادعى ان له حالة تخرجه
عن متابعة الشرع فلا تكون له صاحبا فانه ضر لا نفع وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وقر صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك
الا تقي قلت والتقي هو الذي يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
رضوان الله عليهم وروي عن علي السلام انه قال من بانت بدعته
فاجتنبوه وروى مالك بن دينار رحمه الله قال بلغنا ان نبي
الله موسى صلى الله عليه قال رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك
قال المحابون بجلالي الطاهرة قلوبهم النقية ابدانهم الذين اذا ذكروا
ذكرت بهم والذين يأوون الي ذكري كما يأوي النسور الى اوكارها والذين
يتحابون بذكري كما يتحابون الصبي بامه والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
يتكلمون بذكري كما يتكلم الصبي بامه

سمركن قوشه
اي

كما يغضب الله اذا حورب الا فهذه الطائفة قد استحلت محاربة الله
تعالى عقداً وقولاً وفعلاً وروى ابن مالك بن معول رحمه الله قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي و
تقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا روح
الله من نجالس قال جالسوا من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد
في علمكم منطقه ومن يرغبكم في الآخرة عمله وروى ان الحسن
البصري رحمه الله قال ان اهل الاهواء وفي لفظ قال ان اهل البدع
بمنزلة اليهود والنصارى الا وهذه الطائفة الخبيثة الذين
هم اهل الرفض واتباع اهل الاهواء والبدع والحوادث والضلالة
اعظم جرماً من اهل المعاصي الا فتجنبوا الى الله تعالى ببغضهم
وتقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم فانهم
اعداء الله واعداء الاسلام وروى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال اجتنبوا اعداء الله اليهود والنصارى في عيدهم
يوم جمعهم فان السخط ينزل عليهم فاخشى ان يصيبك الا فهذه
الطائفة الخبيثة ليست من قوم يذنبون ثم يستغفرون بل هم قوم

زين لهم سوء عملهم فرأوه حسناً كما قال الله تعالى افمن زين له سوء
عمله فرآه حسناً اي قبيح عمله زين له الشيطان ذلك بالوسوسة
وفي الآية تقديره وتمثيله افمن زين له سوء عمله فرأى الباطل
حقاً كمن هداه الله فرأى الحق حقاً والباطل باطلاً فصار
واما الرد على هذه الطائفة الخبيثة المخالفة من اسماعهم
الى المنابر والشباب ان فمن وجوه كثيرة فمنها ما روى عن الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الطبل والمزمار وهذا حديث اخرجه الامام ابو بكر الخلال رحمه الله في كتاب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الزمارة واخبرنا الشيخ
الزاهد ابو الحسن علي بن المقير البغدادي بقراءتي عليه بمكة بجاه
الكعبة شرفها الله تعالى في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين و
ستمائة باسناد متصل الى نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه ان
ابن عمر سمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه وعدل راحلته
عن الطريق وهو يقول يا نافع اتسمع فاقول نعم فلما لم يمض

حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه واعاد الراحلة الى الطريق
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت زمارة
راع فصنع مثل هذا هذه رواية الامام احمد وفي رواية ابي
داود قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه في طريق فسمع مزمار راع فوضع
اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق الى الجانب الآخر ثم قال لي بعد
ان نأى يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه
وقال كنت مع رسول الله عليه السلام فسمع صوت راع فصنع مثل
صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا وفي رواية اخرى له قال كنت
رديفا لابن عمر رضي الله عنه اذا مزمار راع فذكر نحوه وفي لفظ آخر له في
حديثه كنت مع رسول الله صلى الله عليه فسمع مثل هذا فصنع مثل
هذا ولم يذكر قول نافع كنت صغيرا هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود
في سننه والامام احمد في مسنده ورجال اسناده كلهم اعلام ثقات
تخرج عنهم في الصحيحين البخاري ومسلم جميعا الا ايوب القربي اذا كان
هذا فعلهما مع جلالة قدرهما ورفيع منزلتهما في صون لا يخرج
عنه الاعتدال فكيف بغيرهما هذا الزمان وزمورهم مع الدفوف المزوقة

بالجلاجل

وما ذكرناه في هذا الحديث نص صريح وحجة قاطعة في تحريم سماع
الزمور والشبابات وما يجري مجراها ورد على من يترخص في سماعها
فصح وثبت ان الامام العلامة ابا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي
المعروف بالشيخ الموفق رضي الله عنه قال وهذا مبالغة من النبي
صلى الله عليه وسلم لسده اذنيه وعدوله عن الطريق ولم يكتف
باحدهما عن الاخر ولانها من المزامير وما بلغنا احد عن احد
الرخصة في المزامير قط كالطنبور بل هي اغلظ فانه ورد فيها ما لم يرد
في غيرها الا وعلى كل حال فهي ضنع عنها وليست من شان اهل الدين
في جعلها قربة وطريقة الى الله عز وجل فالمنصوص عند اهل العلم
انه يكفر وذكر ان المعاصي لا يتقرب بها الى الله سبحانه وهو خلاف اجماع
علماء الامصار وقد ذهب بعض من يتأول في سماع ذلك من الحديثين
ما ليس في مذهب المحدثين الى تأويل يترخص اخطأ فيه ولم يوفق للصواب
واتباع السنة والكتاب فقال لو لم يجز سماعها لما كان
نافع يسمع ويخبر بن عمر وكذلك ابن عمر اخبر النبي عليه السلام فعلل ذلك
ولم ينه ابن عمر ولا عن سماعها وهو محرمة في حق النبي عليه السلام

خاصة ومباح لغيره سماعها وليس ذلك كما زعم بجهل وتأول
بقلة عقل لانه غفل عن الحق ونزل عن درجة الصدق وتعدى عن
الاخذ بالجزم واخطأ بهذا التأويل البعيد الذي لم يقل احد من
اهل التقليد والتوحيد وانما قال ذلك من حاد الله ورسوله ولم
يخش يوم الوعيد وانما جاز لنافع ولمولاه بن عمر ولمن فعل مثل
فعلهما سماع شبابة لاجل الضرورة لان عمر رضي الله عنه عدل عن
طريقة النبي قصد البها وسد مسامعه عن سماعها فاحتاج ان يعلم
بانقطاع الصوت المحرم عليه سماعه ليرجع الى طريقة يكشف عن
سمعه لانه قد كان نزل طريق النبي هو ذا هب فيها وسد مسامعه ولم
يمكنه ان يعلم ذلك فرخص لمولاه نافع ان يسمعه ويخبره وصار الحال
حال ضرورة وعند الضرورة يباح المحظور المحرم والدليل على ذلك ان
النظر الى العورة من الانسان محرم ثم عند الضرورة يباح للطبيب والخاتن
ان ينظر الى العورة وكذلك ان شك في اشتهاء الغلام والجارية و
بلوغهما جاز ان ينظر الى عورتهما ومثل ذلك كثير يباح عند الضرورات
استعمال مثل مداواة الرجل المرأة الاجنبية اذا كان لها مرض يخاف

عليها التلف منه فله ان ينظر الى جسدها وشعرها ومثل ان يشق
خراجة تكون بها ويحتز جسدها لقطع العرق ومثل اذا غص
الرجل عند الاكل باللقمة ولم يكن عنده ما يسيغها به وجد شرابا
محرما شربه له ان شرب ما يسيغ به لقمته ولا شيء عليه لانه يدفع
به عن نفسه التلف وكذلك ههنا اذا ابتلي انسان بمثل ذلك في
طريق سواها جاز له ان يفعل كما فعل نافع وكما فعل مولاه
ابن عمر رضي الله عنه وانما ان يقعد الى سماع ذلك وهو مندوب الى
تركه فلا ولا ذا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بمحو المزامير والكبر
وانما قول المتأول انما النهي عن ذلك النبي عليه السلام خاصة فاخطأ
في قوله ذلك ايضا وحاد عن الحق لان النبي عليه السلام لم يخص
بتحريم شيء دون امته فاذا حرمه الله تعالى شيئا ونهاه عنه فهو
عام في حقه وفي حق امته وانما خصه الله تعالى بأشياء في العبادات
مثل فرض الليل والسواك والوتر والوصال في الصوم وغير ذلك مما
نقل عنه فاما النهي عن استماع الزمر والشبابة فلا يجوز ان يقال
خاصا في حق النبي عليه السلام بل هو عام له ولامته بتحريمه فاما

رجل

يدعى الصلاح والزهد مجاهدة النفس فذهبها في رباط منعزل
عن المخالطة والاجتماع بالناس بزعم بجهله ان سماع الغناء
وما يجري مجراه من صوت المزمار الذي يعمل سفها، الاكراد
والاعاجم والفلاحين صلاحا لقلبه ولنفسه ويتبع قول
من اخطاء في تأويله باحث ويعتمد على هو فساد لقلبه و
شغل لنفسه عما امر به من الذكر وترك اللغو ولعب فتطوا
بقبحه انه اذا ميزان غدا اعمال الحق والباطل كان الغناء والرقص
والشباية مع الباطل لا مع الحق فاين يذهب عن الحق والصواب
الى ما يؤدي الى المحق والتباب فاهذا من اعمال الصالحين والزهاد
ولا افعل من يخاف يوم المعاد واين هو من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شكا اليه رجل قساوة يجدها في قلبه فقال له
عليك بسماع القرآن وتلاوته وكثرة الذكر ودراسته فهل
يحتاج بالانسان العاقل ان يعدل عن الذكر وسماع القرآن الى
سماع من مزمار الشيطان ويتخذ ذلك قربة الى الرحمن بل يجب عليه
ان يغلب نفسه على هواها ويصرفها عن ذلك ويقبل على ذكر الله
ليكس

لبكرها فيذكر الموت والبعث والعرض والنشور والحساب ما يلتب
القلوب الصلاب ويشغل النفوس عن الخوض في البرهان وتضييع
الاوقات فان قيل لم لا امر النبي صلى الله عليه وسلم بكسرها ومنع الرائي عن
نشرها قيل انما كان هذا في بدو الاسلام وكان ذلك
الرآي في جيل بعيد عن طرق النبي عليه السلام وهذا كان
قبل الفتح وظهور الاسلام فلما ظهر الاسلام وانتشروا
سلم القوم حرمنا الله تعالى يعودوا ذلك والدليل عليه امر
النبي صلى الله عليه وسلم جميع اصحابه بمحو المزمار والطنبور
والكوبة وهي الطبل ومحو الصور من البيوت ونهى عن
جميع الفواحش واللاهي وكلما شغل عن طاعة الله عز
وجل اما ظهر الايمان ودخل الاسلام على جميع الاعراب فان
قيل فان ابن عمر رضي الله عنه قد عاش بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بضعا وستين سنة فلما كسر زمارا اذا سمع قيل
له كان سماعه ذلك في زمن الفتنة ومجيء اهل الشام الى
مكة لقتال ابن الزبير رضي الله عنه مع الحجاج بن يوسف الثقفي

الفاسق وهو كان امير هم وكان ابن عمر قد خرج عازما على الحج والعمرة
فان صدرت عن البيت فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما قد اعتزل الفتنة وما يجري من الحروب
بعد قتل عثمان رضي الله عنه فلو انه كلما كثر من مال الفاسق من اهل الشام
كان ذلك يؤدي الى القتال ففعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عند الضرورة
وليس لمن استن بفعل الفاضل دليل يعول عليه ولا تأويل يرجع اليه
فقد روي ان ابا عثمان النهدي رحمه الله عليه وكان من كبار التابعين
قال ما سمعت من مزمار ولا طنبور ولا ضنج احسن من صوت ابي موسى رضي
الله عنه ان كان ليصلي بنا فنود انه قرأ البقرة من حسن صوته وكان ابو عثمان
النهدي قد ادرك الجاهلية وبلغ من العمر مائة وثلاث سنة
فلاجل ذا قال ما سمعت من مزمار ولا طنبور يعني في الجاهلية قبل
سماع الاسلام فاما في الاسلام فمعاذ الله ان يسمعوا ما حرم الله تعالى عليهم وقد
نزههم الله عن ذلك واثنى عليهم في القرآن ولقد كان عبد الله بن مسعود
واصحابه علقمة والاسود وزر وابو وائل وشريح رضوان الله عليهم بالكوفة
يأخذون الدفوف والمزامير والطبول من الصفارين بايدي الغلمان في الجواري

الضنج الكبش ما غرق الخ

والجواري الصغار فيكسرونها ويشققون زقوقها ولا يمكنون من
اظهارها في الاسواق والدور والبيوت اتباعا منهم لقول صلى الله
عليه وسلم بعثت بمحق المزامير والطنابير والكوبة وهي الطبل وروي في
سنن ابن ربيعة الباهلي في رأى وروى ابو داود غلاما معه زمارة فضرب
فاخذها وشقها وقال لابنه فعل وفي لفظ آخر لابن ابي الدنيا
عن اشعث بن عبد الرحمن رحمه الله قال كنت امشي مع ربيعة وهو
آخذ بيدي فرأى امرأة ومعها دف فاخذه وكسره اعاننا الله
واياكم على اتباع اوامر الله عز وجل واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفقنا على اجتناب نواهيها برحمته ورحمته انه قريب سميع
الدعاء واسع العطاء وبصر من نصر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويخذل من اعان على هدم ملته ودرس شريعته واصول شرفه
المأخذ في السماع تفاوت في المذاهب المعيب العاقل سند الكلهم قد
استقر في الجامع على اسانيد سماع الكامل خلع الوسائط كلها وخلع
نعلية بسلك الحر فاصلا من اجل ذا كنت قد سرى الواد الذي تدريه
عن سند بعيد ناذل اي الغرائم من رجال قد سوى اوطانهم

الدرب باب واسع
سوق واق وواد اسلم
وواجب بابنه كرصور
جمع دروب الخ

عن زاد وطابل تقدس سمع المصطفى اما غدا بوما ستبصر صاحه
بانا مل حقه يصح تناسب سرى مه حكم المقام الى محل القابل القانه سمع
فى شهود بصيره وخود اوصاف وصورى مفاصل اذهب فاهذا
مقامك يا فتى اذا نت فى شغل بر قصك شاغل نزعى موازين الجرك
مخافة من ان تكون عن الوازن بزائل فعن العنا خذ مثل خطه
وهج النى وضعت سفل سافل اولا رحام قيل منهم نسيه اذ ضهم
زفن الطروب الهازل فى دعوة نوحيه شملتهم يوم السفينة
اذ رستت بالساحل قبل وذكر ان نوحا صح الله عليه وسلم لما
خرج من السفينة وهو تعب استظل فى ظل جبل ونام فانتشر على
فنظر الى حام وقام وصفق ويا فث لم ينكر فوا فى سام فضرب
اخاه وعظا اباه فانقلب نوح عليه السلام فقال اما انت يا حام
فشوه الله خلقك وخلق اولادك وجعل اولادك خولا لاولاد
سام وجعله الرباسة والملك عليهم وزاد كل منه طربا ولذرتك
الى يوم القيمة ونقص عقولهم وانت يا فث فكثر ولدك ومحق
خيرك وسلبك عقلك وحرمك الدولة الى يوم القيمة واما انت يا سام

باسام جعل الله فيك البركة والنبوة والخير والحكمة والرياسة الى يوم
القيمة وافول شعرها ربا من محافل اللغو واللهو كبا بيسنى ضرارا
خابفا منهما تبا فى هواه فتخ فبهما رمنه شرارا شفقة برى اوشفر
مشترا بها صفقة لا تقيد الاخسار افهم الامر فاستقام ولم يقف
ولم يتبع سبيل الخبارا عرف النفس فاتخذها عدوا ثم نادى منها
الحذر الحذر اذا كوصف الرجال قدما واما وصفنا الآن فهو وصف
العذار والتقام من عادل لم يزده منك نقض العهود الا نبارا
نقضوا عهدك الحصون فلا يرجون لله والرسول وقارا جار بوم
وصفهم قد بناك حتى لا برى الحاضرون الا جارا صابرا قد نصب على
الحق لما ان اتحنا الطبول والمزمارا فتدا بعادك كان هذا الوصف
فيه للصابرين شعارا تابعا للرسول ما سن طوعا وكتاب المهاجرين
الجبارا مار آه الشيطان الا نوكا وكانا فرا صار خابضا بالجادا
مثل ما فر من ابى حفص قدما لم يكن تابعا له الا نارا فاتخذ نحوها
اعدوه ما استطعت افتدا كى تر بهب الكفارا فان قال قوم فحش فنحن
نرى من اهل الرفض واستماع الاغانى والشبابا ما يشبه الكرامات

والغيبان والمكاشفات وما يثبت الالهام والفراسة ويظهر ذلك
منهم وممن يأخذ صدقات الناس واوساخهم مع القدرة على
استغنائهم ومن غيرهم من اهل الحوادث والبدع فكن ذلك
فيه لنا مما علمك الله تعالى من علم كتابه ومن سنة رسوله صلى
عليه وسلم او من اثر من آثار الصحابة رضوان الله عليهم فاسرع
اليهم بالجواب واقوالهم اعلموا وفقنا الله تعالى واياكم للصواب ان
من العباد او من غيرهم من يرى ضوءا او نورا في السماء فان كان
في شهر رمضان قال رأيت ليلة القدر وان كان في غيره قال قد
فتحت لي ابواب السماء وقد يتفوق الشيء يطلب فيظن ان ذلك كرامة
وربما كان كرامة وربما كان اختبارا وربما كان من تلبيس ابليس
ومن خدعه ومن تزيينه ومن شرة افتراب الساعة ومن الفتن
كما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من
يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه معناه ليبتليهم بذلك ليعلم من يسلم
لامره وقال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وقولنا اذا وربما
كان كرامة انما يكون ذلك للعباد اذا كان عالما وعاملا بما في كتاب

في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعا ما كان رسول
الله وصحابته عليه ومع ذلك لا يكون لاحدث ولا لصاحب محدث
اي ومن منتحل
احدث شيئا احدث بعد الصحابة ولا ممن احدث
مكروها فمن كان هذا حاله وسيرته يحتمل ان يكون له كرامات
والا كان من تلبيس ابليس ومن خدعه وتزيينه ومن شرة افتراب
الساعة ومن الفتن والشبهات كما روى ان عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع منكم بخروج
الدجال فلينأ عنه ما استطاع فان الرجل يأتيه وهو يحسب
انه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات الا ما ترون
انتم من شيوخ الجهال ومن الفقراء المتنعمين انهم من الشبهات
فمن سمع منكم بشخص منهم فلينأ عنه ما استطاع فانه من
اي اتاه او اتى من منتحل
الدجاجلة وروى ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق
فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم انه من الله تعالى وليحمد الله تعالى

ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله
واسع عليم الا فهما رأى الانسان او علم شيئا من الشبهات التي تشبه
الكرامات والالهام او ما يشبههما من شرة اقتراب الساعة وفتنتها وغير
ذلك مناما او يقظة فواجب عليه الا يعتمد على شيء من ذلك حتى يعرضه
على ما في كتاب الله تعالى وعلى ما في احاديث رسول الله عليه السلام او على اثر
من آثار الخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
فان وجد فليعلم انها لمة الملك وان لم يجد فليعلم انها من الشيطان
الرجيم ومما في سخط الرحمن الرحيم وروي عن مالك بن دينار وحبيب العجمي
رضي الله عنهما قالا ان الشيطان ليلعب بالقراء يعني بالرقاد كما يلعب
الصبيان بالجوز الاول الذي اعرفكم ان الله تعالى اخبرنا ان سنته في
رسله وسيرته في انبيائه صلواته وسلامه عليهم اجمعين اذا قالوا او
الله تعالى قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه كما يفعل في سائر المقاصد
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي تلاوته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله

وكان سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام وقرأ افرأيتم اللات والعزى ومنوة
الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ففرح
المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل عليه السلام فقال
اقرأ علي ما جئتك به فقرأ افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة
الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترجى فقال ما جئتك بهذا
هذا من الشيطان وقال هذا من الشيطان لم آتك به فانزل الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية هذا حديث صحيح
الاسناد على شرط البخاري ومسلم وقرأت في كتاب احكام القرآن
ومعاني لابن العربي رحمه الله وذكر قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي
تلاوته قال فهذا نص في ان الشيطان زاد في الذي قاله النبي عليه السلام
وذلك ان النبي عليه السلام كان اذا تلى قرأ قرأنا مقطعا وسكت
في مقاطع الآي سكوتا محصلا وكذلك كان حديثه صلى الله عليه و
سلم مترسلا فيه متانيا فتبع الشيطان تلك السكتات بين

قوله ومنوة الثالثة الاخرى وبين قوله الكم الذكر وله الانثى بحاكى
صوت البنى عليه السلام فقال انهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترجى يعنى الاصنام ففرح المشركون والذين فى قلوبهم مرض
بقلة البصيرة وفساد السريرة فتلوها عن النبى عليه السلام وشنعوا
بجهلهم البرئ بحيث سجدوا معتقدا انه معهم وعلم الذين
اوتوا العلم والايمان ان القرآن حق من عند الله فامنوا به وزادهم
غيره وخبت قلوبهم الى الحق وتنفرت عن الباطل وكل ذلك
ابتلاء من الله ومحنة الا فغدا وعزنا اليكم بوصية ان تجعلوا
القرآن والاحاديث النبوية امامكم وجردوها قدامكم ولا تحملوا
عليهما ما لبس فيهما ولا تربطوا بهما ما ليس منهما ولا تقلدوا
غيرهما اللهم الا ان يكون من آثار الصحابة موافقا لهما فاعتبروا
يا اولى القلوب والابصار ومن بقلبه ادنا حبوة فاذا رسول الله عليه
السلام وهو فى الصلوة ويقرأ كلام الله المنزل عليه غير محلوف فزاد
الشيطان فى الذى نزل عليه بين سكناته وهو فى صلوته انهن الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترجى يعنى الاصنام وكانوا يقولون انها
اجسام

اجسام طاهرة ليس لها ذنوب فهى اولى بالعبادة من غيرها من الملوك
الملوك والملائكة لان لهم ذنوبا وهم ذوو ارواح فشبهوا الاصنام
بالغرانيق والغرانيق هو الذكور من طيور الماء لكونها تعلو وترتفع
فى السماء الا فهذا ما جرا لنبينا صلى الله عليه السلام وهو اعبد البشر
وخير الانبياء والمرسلين وافضلهم واكرمهم وخير الخلائق اجمعين
واحبهم الى الله عز وجل والى اوليائه الا واذكروا ما جرا لابوينا
آدم وحوى وما جرا لداود ولاخوة يوسف الصديق صلوات
الله عليهم اجمعين وما جرا للملكين هاروت وماروت وغيرهم من
الاولياء والصالحين من تزيين الابالسة والشياطين
ومن سحرهم وضرتد فيق مكرهم وجعلهم فاذا ذلك كذلك فكيف
تامن على نفسك من دونهم ومع ذلك فاظنكم يا اخوتى برفيع ظهر
علية شيا من الشبهات واشتهر بما شيب الانعام والكرامات و
والملك شفاء من سفهاء الاعاجم والاعراب ومن جهال الغلا حب
والاكراد والله المستعان ما اكثر ما قد ظهر فى البر والبحر من الفساد
وما قد كثر فينا من القاضين الى الارتداد وهم الذين روى فيهم

الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون بين
يدي الساعة دجالون كذابون فاتوا حلهم لنا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم يأتونكم ببدعة غير سنتكم ويبدلون سنتكم وبدعتكم فاجتنبوهم
وعادوهم وصح وثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم فيضلونكم ويفتنونكم وهذا حديث اخرجه
مسلم في صحيحه وكثير من هؤلاء الذين لهم صيت عند الاعاجم والاعراب
وعند الفلاحين والاكراد قد نبزوا بالعباد وهم من اهل الجهل و
والفساد وليسوا من الخبرين الاجواد ويقولون اقوالا ويفعلون
افعالا لا نجدها في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسول الله عليه السلام
ولا في سنة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين والمتمسكون
البهم يزعمون انهم يتكهنون بالحقايق وان لهم كرامات وليسوا كما
زعموا كذابون دجالون وسيأتي كبيرهم ويزعم انه ربهم ورب
العبا وفراشهم والهامهم وكرامهم وكرامتهم من جنس كرامات
ونحن منتظرون لخروجه وخائفون من افتتانه وذلك ما روى
عن ابي

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله عليه السلام
خطبة ما حدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان من قوله يا ايها الناس
انه لم تكن فتنة على الارض اعظم من فتنة الدجال وان الله تعالى
لم يبعث نبيا الا حذر امته وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو
وانه خارج فان خرج وانا فيكم فانا حجيج كل مسلم وان خرج بعدي
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة
بين الشام والعراق فيعث يمينا ويعث شمالا فيا عباد الله
اثبتوا فانه يبدو ويقول انا ربكم ولن ترون ربكم حتى تموتوا
وانه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور وانه مكتوب بين
عينيه كافر يقرأه كل مؤمن من لقيه منكم فلينفل في وجهه وان
من فتنه ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي
بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف وليستعذ بالله عز وجل
فانها تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وان من فتنه ان معه شيطانا بين عينيه مكتوب على صورة الناس
فيأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد اني

ربك فيقول نعم فيتمثل شيطانه على صورة ابيه وامه فيقولان له
يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس فيقتلها
ثم يحييها ولن يقدر لها بعد ذلك ولا يضره ذلك بنفس غيرها
ويقول انظروا الي عبدي فانه يبعث الآن ويزعم ان له ربا غيري
فيبعثه ويقول من ربك فيقول ربي الله وانت الدجال عدو الله عز وجل
وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك ابلك اتشهد اني
ربك فيقول نعم فيتمثل شياطينه على صورة ابله وان من فتنته
ان يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت فيمر بالحي من العرب
فيكذبونه فلا يبقى لهم الا هلكت ويمر بالحي من العرب فيصدقونه
فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح
عليهم مواشيهم من يومهم ذلك اعظم ما كانت اسمنه وامده
خواصر وادره ضروعا وهذا حديث خرجته من كتاب السنة لابي
عاصم النبيل الا ان جميع ما يظهر من هؤلاء الخوارج الذين هم رؤساء
الجهال المخالفون للشرع والمعاندون لاهله والطريقون والشعبذة
من آمر هؤلاء الدجالة دون ما جاء به هذا الحديث من فعل الدجال وامره هؤلاء وروى عن

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتبع الدجال من امتي
سبعون الفا عليهم السبجان وهي الطيالسة وهل يلبسها الا اكابر
ينزوا بالعلماء والعباد وليسوا منهم الا وان ذلك كذلك
فيلزمنا ان نكذبهم ونرد عليهم ونعتقد ونقول في ذلك
في حقهم ليسوا من الكرامات ولا من الكاشفات بل من شر الشياطين
وبجمعهم وخدعهم ومن تزيينهم ومن فتنتهم ومن شرائهم اقتراب الساعة
والدليل على صحة ما قلناه ما رواه الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل
رضي الله عنه في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن اسحق بن
عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
جاء الذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه
قال فصعد الذئب على تل وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله عز وجل
فانتزعته مني فقال الرجل يا لله ان رأيت كاليوم ذئبا يتكلم فقال
الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى
وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم فصدقه رسول الله عليه السلام ثم قال انها امارة من امارات

بين يدي الساعة فداوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه
نعلاه وسوطه بما حدث في اهله بعده وروى الحافظ ابو القاسم
الطبراني رضي الله عنه قال حدثنا عمرو بن اسحق بن ابراهيم العلاف
حدثنا علقمة اخبرني اي عن نصر بن علقمة عن اخيه محفوظ بن علقمة
عن عبد الرحمن بن عابد الازدي حدثني سلمة بن نفيل السكوني رضي
الله انه كان عند رسول الله عليه السلام يوما اذ جاءه رجل فقال
والله يا رسول الله والله يا رسول الله لقد رأيت عجبا ما رأى رجل
قط قبلي انا غدونا من اهلنا اضحى غنيمة فوا على الذئب فاخذ منها
حملا فانبعثنا اطلبه استنقذ منه حتى اذا استطعت فلما ادركته وضع
الحمل واقبل يكلمني فقال ايها الرجل ارجع فوالله لا استنقذنه اليوم
فقلت والله ما رأيت عجبا كاليوم قط ان الذئب يتكلم فقال بل
انبئك بما هو اعجب منه رسول الله صلى الله عليه السلام ورآك بالنخلات
يحدثك بالوحي من السماء فذاك اعجب من ذئب يرزق الله عز
وجل حملا ثم قال والذي انزل عليك الكتاب ما جلست مذ كلمت
الذئب فقال رسول الله عليه السلام صدقت يوشك احدكم ان يحدث
فخذه

فخذه وعصاه بما فعل اهله بعده وهو يرى العجائب بين يدي الساعة
وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بينما راع يرعى
اخذ الذئب شاة من الشاه فجاء الراعي بينه وبين الشاة فاقعى
الذئب على ذنبه وقال للراعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله
الي فقال العجب لذئب مقعٍ على ذنبه يكلمني بكلام الانس قال له الذئب الا اخبرك
باعجب من ذلك رسول الله عليه السلام بين الحرتين يحدث الناس بانباء
ما قد سبق فانطلق الراعي بشاه حتى اتى المدينة فآواها الى ذواقه
من ذواقها ثم دخل على رسول الله عليه السلام فحدثه بما قال الذئب
فخرج رسول الله عليه السلام الى الناس ثم قال للراعي قم فحدثهم فقال
الذئب فقام الراعي فحدثهم فقال رسول الله عليه السلام صدق
الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل شراك نعله
وعذبة سوطه وتخبره فخذه بما احدث اهله فلا تنكروا ان كثيرا
من اهل زماننا حتى علموا ان يهوديا او نصرانيا او غيرهما من الكفار و
المشركين كلمه السبع او غيره من البهائم والحيوانات او الجمادات لقالوا
هذا رجل صالح صاحب الكشوف والكرامات سبر الاسلام الا ومنه

شاهدوا او بلغ اليهم ان ذئبا او غيره من السباع كلم بعض هؤلاء
رؤساء الجهال لكانوا يقولون ان هذا السبع رجل صالح
يتخيل لنا على صورة السباع او كانوا يقولون لهذا المخالف المعاند
الذي كلمه الذئب او غيره من السباع انه رجل صالح صاحب الكشوف و
الكرامات وان كانوا يهوديا او نصرانيا او كلبا كما حدث محمد بن
ابراهيم الدانسي رحمه الله قال كان في قرية من قرى الموصل جويرية
بنيمة واهل القرية يجعلون لها النذور في تلك القرية فقالت لها
يوما بعض النساء على طريق سبيل الانبساط يا فلانة الناس ينذرون
لك فانت لمن تنذرين فقالت هي ايضا على طريق الانبساط ان اعطيني
الدراهم فعلي نذرا ان اطعم الخبز هذا الكلب الاسود الى ان يشبع
فكان من قضاء الله عز وجل وقدره انها خرجت من القرية الى
الزرع لاجل التقاط فلقيت في الطريق صرة فيها دراهم فعظم عند
ذلك امر الكلب عند الجهال من اهل القرية فكانوا يجعلون النذور
للكلب بدل ان كانت للجارية وكنا نرى الكلب في الاسحار يأتي من قبل
البرية فكانوا يقولون ان هذا رجل صالح يتخيل لنا انه كلب وهو
بالليل يزور الرجال من الصالحين والاولياء ويأتي بالنهار الينا
وسمعت

وسمعت جماعة من اهل القرية يقولون عندنا كلب اسود ينذر له
بعض الجهال فاذا وقف على باب دار من دورهم ينادون الاوفياء
كلب النذر الا ايها الناس فكفى بقوم هذا عقلهم ودينهم انتهى
افتنوا بكلب اسود مع البيان من قول النبي عليه السلام ان الكلب
الاسود البهيم الشيطان واهل القرية قوم سيتمون الى المشايخ
وقد جهلوا امر كلب فكيف اذا رأوا اشياء مما ذكرناه في هذه الاحاديث
من قول النبي عليه السلام في رؤسائهم وفي رجل منهم عن معاوية
بن قرة عن ابيه انه قال ذهب لاسلم حين بعث محمد عليه السلام
فقلت لعلي ادخل معي رجلين او ثلاثة في الاسلام فاتيت المدينة
حيث مجمع الماء فاذا برأى القرية يقول لا ارعى لكم اغنامكم قالوا
ولم قال يجيء الذئب كل ليلة فيأخذ شاة وصنمكم قائم لا يضر
ولا ينفعكم ولا يغير ولا ينكر قال فذهبوا وانا ارجو ان يسلموا فلما
كان من الغد جاء الراعي يشتد ويقول البشرى البشرى فجاء
الذئب ممسوطا بين يدي الغنم يغبر قوائمه قال فذهبوا وذهبت
معهم فقتلوا الذئب وسجدوا للصنم وقالوا هكذا فاصنع

قال فاتيت محمد احدثه الحديث فقال البر عليه السلام لعب بهم الشيطان
الا وقد لعب الشيطان باقوام من ابناء زماننا تحلوا بالعفاء وبالبرد
ولم يتحلوا منهم حقيقة فالله المستعان ما اكثر التلاعب في هذا الزمان
على يدي اقوام ينتزوا باهل الايمان وليسوا فيه الا من اهل الحرمان واهل
الزور والبهتان واضلتهم سيخدعهم الذي هذي هو رأس اهل الاثم
والعدوان فخرجوا به عن الدين ومرقوا به عن الاسلام وسوف
يلقون بذلك الهوان واقرأ سنعرض سنحو يشقيوا بصحبتك اللئام
وما افلحوا وكان يفلح وجوههم قد كلحوا فانى تكنا راذا اغريتهم
عن دينهم شلختهم ثوابه فتشلحوا لما ظللت عن الصواب جمعهم
جميعهم كما ضلوا وانت رجيم من يستصلحوا وابعتم دين الهدى بضلالكم
لما سلاحا الضلال سلحوا اما افلحوا منذ بصروك ولا رأوا رشد
اوراحوا في الضلال بمرحوا خسروا وبئس الدار بئس الورى
لما بروحوا في الحسار وسرحوا مرقوا من الدين الحنيف وفارقوا من
في الهدى قد صالحوا من اصلحوا او فارقوا نهج الهدى وتفرقوا
في لجج بحر ضلالة يستبحوا صحبوا الرأس جهالة فاضلتهم عن دينهم

عن دينهم واستحسنوا ما اقبحوا خسروا بصحبتهم سفيها جاهلا
جعلوه رأسا ضلالهم لم يبحوا مثل الحمار بزاه فيهم صافنا و
الكلب يسمعوا عواه فينجوا بنبذ وكتاب الله خلف ظهورهم
وشريعة الهادي البشير وطرحوا بالله قد شقيوا بصحبة جاهل
ما املحوا اما افلحوا اما افلحوا وروى ان ابا عثمان النيسابوري
رحمة الله عليه قال خرجنا جماعة مع استادنا ابي جعفر النيسابوري
رحمة الله عليه الى خارج نيسابور فتبعنا الشيخ علينا وطابت انفسنا ثم
نظرنا الى تل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فابتكاه ذلك
بكاء شديدا فلما سكت قلت له يا استاد تكلمت علينا وطابت
انفسنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك ازعجك وابكاك
فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت انفسكم فدار في خلدي
لو ان شاة ذبحتها ودعوتكم عليها فاي حكم هذا الخاطر حتى جاء
هذا الوحش وبرك بين يدي فتخيلت اني انتانا مثل فرعون
يسأل ربه ان يجري له النيل فاجراه فابو منذ ان يكون الله عز وجل
يعطي كل حظ اياه في الدنيا وابقى في الآخرة فقير الا شيء له فهذا الذي

ارعجني الافيائسي المتأسي منكم بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
رضوان الله عليهم وبمثل هذا الشيخ رضي الله عنه وبهديهم فا
فاهتدوا بهديهم فاقتدوا وعن شرعهم ومنهاجهم لا تعتدوا
ان اردتم ان تنجوا فسعدوا وتقربوا ولا تبعدوا بصرنا
الله واياكم ما نهدي به اليه وسرنا واياكم عند القدوم عليه وغفر الله
ولكم يوم الوقوف بين يديه وبلغنا ان الشيخ الامام العلامة
عبد الله بن قدامة المقدسي رحمه الله قيل له ان شيخا في حوران قد تبعه
كثير من الناس وهم له كرامات فقال الشيخ الموفق لا اله الا الله لقد كان
فرعون يقول لنيل مصر اجر فيجري ويقول له قف فيقف عند حافر دابته
فما كانت هذه كرامة لفرعون وانما جعلها الله تعالى سببا ليضل به
بني اسرائيل الا وما نرى في الحديثين من الدجاجلة والكفرة الذين
رؤساهم زماننا وما نرى في قوم ينتمون اليهم ليس ذلك
كرامات ولا الهاما لانهم ورثة الكفرة والجبابرة وشيعتهم
وبهم مقتدون ولما كان رسول الله عليه السلام وصحابته رضوان
الله عليهم على مخالفتهم وعنه حائدون وانما كان كما قال الله تعالى
وما جعلنا

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه معناه لنبليهم لنعلم من يسلم لامرك ويتبع سنتك
ويعبدك وكل ذلك ابتلاء من الله عز وجل ومحنة ليضل بذلك
اقواما من جهال هذه الامة وكل من يدين بشيء من المكر والدهاء
باجماع اهل العلم والعباد ان لم تصح له كرامات وقد روينا
بالاسناد الى ابن عائشة رضي الله عنها قالت قدمت علي
امرأة من اهل دومة الجندل جاءت بنتي رسول الله عليه السلام بعد
موته حدثته ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل
به قالت عائشة لعروة يا بن اختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله عليه السلام
فيشفيها فكانت تبكي حتى اني لارحمها تقول اني اخاف ان اكون قد
هلكت كان يأتيني زوجي فغاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت ذلك لفظ
اليها فقالت ان فعلت ما امرك بجعليه تأتيك فلما اتاني الليل ذهبت
فاجعله تأتي فلما كان الليل جاءني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الآخر ولم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل وفي لفظ ولم يكن شيء
حتى دفعنا الى بابل فاذا رجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء

بك فقلت العلم السوء وقد تقدم بطوله وهذا الحديث اخرجه ابو القاسم الطبري
في كتاب السنن واخرجه من حديث عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي والفاظهما
داخل بعضها في بعض وفي بعضها زيادات ما ليس في آخر الاكثر من
وما هؤلاء الجهال من اهل زماننا تركوا الاشتغال بما في كتاب الله عز وجل
في سنة رسوله وجهلوا ما كان رسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان
الله عليهم عليه واشتغلوا بالطاعات والعبادات بغير علم ودخلوا في
امر السحر بتعليم الشيطان الشياطين فكثير من الاشياء اذا ارادوا كان
وزعموا ان ذلك الهام من الله تعالى وكرامات اكرمهم الله عز وجل
بها هلكوا وانما الالهام والكرامات تظهران من اقوام عاملين
بالعلم ومتبعين لما كان عليه النبي عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم
ويتمسكون بآثارهم وهم ابو الناس من البدع والحوادث ومن
ومبغضون لرؤساء الجهال ومتبعيهم وصح وثبت عن عائشة
رضي الله انها قالت سئل رسول الله عليه السلام عن الكهنة فقال
ليسوا على شيء فقيل له انهم يخبرون بالشيء يكون حقا قال
تلك كلمة يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه فيزيد فيها مائة
كذبة

كذبة وللبخاري ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر
الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع وتوحيه الى الكهان
فيكذبون معها مائة كذبة هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وما نظهر من شيوخ زماننا وفقرائهم من هذا
الجنس فافهموا ذلك يقينا وليبلغ الشاهد منكم الغائب فان قال
قوم نحن عملنا ما عملنا من هذه الامور لكرامات ومعان من البدع و
المحدثات شبكة قصد بها العصاة والجهال ويجذبهم عن
معصية الله تعالى الى طاعته وهي حجتنا على اباحتها الا والذي
اعرفكم ان الامر ليس كما زعموا بل صح وثبت انهم يوقعون العصاة
والجهال في اعظم مما كانوا عليه من المعاصي وذلك ان الجاهل العاصي
يعصي الله عز وجل وهو يعتقد ان الله تعالى قد حرم عليه ما يفعله
من المعاصي وما ارتكبه من الذنوب والخطايا وهو مسلم باجماع اهل
العلم فاذا اتى الى الشيخ من رؤساء الجهال وقائدهم الى الرفاعي
على يديه وجعله شيخه وقدوته واحبه واقتدى بطريقه وزعم
ان الشيخ من اهل الكرامات الذين يحبون الزيارة والذين والقيام

والرأى على غير الاصل اوربما كان الشيخ ممن يحب التنعم واللعب واكل
الوان الطعام من الحلال والحرام والنظر الى وجوه المرد والنسوان
والاستماع الى كلامهم وكلامهن والاستماع الى الاغانى منهم والرقص
معهم والبس الخرقة لهم والتوبة له ويجعل ذلك طريقة ويعتقد
ان هذا كله حلال وطاعة وانه يتقرب به الى الله عز وجل كما
يتقرب اليه المتوبات والقربان واجمع المسلمون كلهم على ان من احل
شيئا مما حرم الله عز وجل ورسوله عليه السلام مما لا يجهله انه يكفر
ويخرج عن دين الاسلام ويقع في موبقات الاثام لاضافته المحرم
الى الشرع المكرم ولفتيانه باباحة الحرام واقول شعرا اضافوا
الى الشرع الشريف ودينه اراذل قالوا انها لتباح بالدف والتشبيب و
والشر تابع وطعم تلك ملابس كلهن قباح فاتخذ وعايا اولى العلم
قربة وداوموا عند المساء وصباح ومن يقتدى بالجاهلين فانه
ينعم عن عذاب الجاهلين واذا جئتهم في دهورهم بزفونها بها سمعت
سمعت مثل الكلاب نباحا ومن حلل التحريم او حرم الذى
ابيح فذاك الكفر صراحا ومن يتبع في محدثات يجد ثوابه بلا في
عذابا

عذابا ليس من يراح ومن يقتدى بالجاهلين فانه ينعم عن عذاب
الجاهلين يراح وقد شدد في الوقاف فقال الى ان يشاء الله
عنه سراح فان تاب بالتوبة النصوح فانه يلاقى من مولى الكرم سماح وجود
فان قالوا ما احدثنا هذه المحدثات الا لنجذب اقواما من معصيته
الله عز وجل الى طاعته ونتالف قلوبهم بذلك فاقول لهم قد كان
نبيكم صلى الله عليه وسلم ان كنتم من امته اعلم باحوال الناس وما
ينبغى ان يكونوا به وكذا من بعده من صالحى السلف وخيار الخلق
كانوا لا يجدون الناس من المعاصى الى طاعة الله تعالى
طريق الحق بشىء من هذه المحدثات والمكروهات وانما كانوا يجذبونهم
بما امر به من الذكر وقراءة القرآن والتذكير بنعم الله تعالى على
عباده والآياته وعظمته وحكمته وما ينبغى من طاعته وذكر الجنة
وما اعد فيها للمطيعين ويخوفونهم بسخطه ونقمته في الدنيا
والدار الآخرة برفق ولين وشفقة وارفاد شىء من الدنيا
وقد صح وثبت ان انس بن مالك رضى الله عنه قال ان كان الرجل
ليسلم وما يراده الا الدنيا فما يمسى الا وهو احب اليه من الدنيا

وما فيها الا والذى اعرفكم بحال قوم يجذبون الجهال من العوام الى
طاعة الله تعالى والى طريق الحق بشىء من هذه المحدثات والمكروهات
التى احدثت بعد اصحاب رسول الله عليه السلام مع بقائهم عليها
وتزيينهم بها اشد ضررا على اهل الاسلام من الكفار والمشركين
قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكل قوم
يستحسنون شيئا من هذه الحوادث التى احدثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم فى الدين ممن دعاهم الشيطان
فاجابوه ودخلوا فى حزبه وصاروا ممن زين له سوء عمله
فرآه حسنا وذلك انهم لم يفيعوا ان يقولوا فيما احدثوا ان
هذه لعب وخطأ حتى قالوا ان هذا حسن وهذا مقام الرجل
الرجال ومذهب اهل الحق من اصحاب الحديث واهل الصدق ان من
مر على شىء مجمع على تحريمه ويعتقد ويقول انه حرام وان تركه
واجب مندوب اليه فهو فاسق ومن اعتقد انه حلال وانه يتقرب به

يتقرب به الى الله عز وجل بشىء مجمع على انه مكروه فهو مبتدع ضال
مضل قد خرج عن الملة ومذهب اهل الاسلام وانتسبهم ان من
ادعى رتبة تزيد على السنة وافعال الصحابة رضوان الله عليهم
لم يلتفت اليه كائنا من كان واقول شوهن ادعى ان له حالا يخرجه
عن منهج الشرع فلا اصونكون له صاحبا فانه مغرور بلا نفع ولكل
من يزعم ان الذى حظر اهل العلم محللا ذاك السفيه الذى قد ضل بالمنع
ما احسن فى الصنع وختم الله على قلبه وسمعه وعلى ابصاره غشاوة
عقل قبيل له يوم قيام الناس فى الجمع استحقاقا له مبتدع محدث وذو ضع
الدين عن الرفع فان غلطوا وقالوا رأينا شيوخا كانوا يشوخا من
احدثوا هذه الاحداث وسمعوها وفعلوا هذه الاشياء التى
نحن نكرهها وننكرها على فاعلها ووضوعها ويزعمون انهم فى ذلك
مقتدون بشيوخ لهم وهذا دفع عليهم فالجواب ان هذا غلط
من قائله لانا لم نسمع النصح دفعا لانا ما اوردنا من عندنا شيئا لان
الاعتبار الذى اعتبرنا به هذه المحدثات وعارضناها عليه هو
الشرع الذى من خالف بشىء احدثه فهو عائد فمنافق قبل وسالم

يوافق سقط واعمل وهذا كما روى ان عبد الله بن الحسن بن علي
ابي طالب رضي الله عنهم كان يكثر الجلوس الى ربيعة الرأي فتذاكروا يوما
في السنن فقال رجل ممن كان في المجلس ليس العمل على هذا فقال عبد الله
ارأيت ان كثير الجهال حتى يكونوا هم الحكام فهم الحجة على السنة فقال
ربيعة اشهد ان هذا كلام ابناء الانبياء فان ذلك كذلك فهؤلاء
المخالفون للشرع هم الجهال وليس قولهم حجة عند من في قلبه ادنى
ايمان وعلى ان الاسلام ان احد من الصلحاء المتقدمين الذين يضاف
اليهم هذا انه فصلهم وهذه مصنفات ائمة الدين واعلام المسلمين
مثل مصنف الامام مالك والشافعي واحمد وصحيح البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وسنن النسائي رضوان الله عليهم الى غير ذلك كلها خالية
من دعواهم وهذه تصانيف فقهاء المسلمين الذين يدور عليهم
الفتيا قديما وحديثا في شرق البلاد وغربها وقد صنف المسلمون
على مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضوان الله عليهم تصانيف
لا تحصى وكذلك على مذاهب غيرهم من فقهاء الاسلام كلها مشحونة بالرد
على اهل الحوادث والبدع كاهل السماع والرقص وغيرها من الحوادث
والبدع
التي

والبدع التي احدثت بعد الصحابة رضوان الله عليهم وعلى نفسيهم
وان صح ان احدا من المتاخرين بعد اصحاب رسول الله عليه السلام
فعل شيئا من هذه الحدثان والبدع لم يقبل منه ولا كرامة لانه لا يجوز
وقد اخطأ في ذلك كائنا من كان ولا يجوز الاقتداء به وترك الاقتداء
بالائمة الراشدين الذين اخذوا كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم
نونيقا واقول شعرتراهم يضربون الارض جورا بلا وجد ولا
ملالة اذا حذرتهم بطر العوا في اضافوا ذاك منك الى الجهالة وقالوا
نحن قوم قد وصلنا ففلت ابطلتم لا محالة فقالوا عن مشاربنا فزنا
ورثنا رقصا لا عن كلالة فقلت لهم كذبتم في الحاكم لو ركبتم شموخكم
الضلالة فقالوا ادرج فاهذا بقش الارباب المعارف والعدالة وهذا
عشنا اكل وشرب فقلت لبهتكم الزبالة خلبكم فلا تعجل بلومي لانكاري
سماع ذوي الاطراب وتحريم السماع له وجوه سناها ان بداكشف
الغزالة اذا اظهرتها شيوخ سوء تراهم منكرين لها جهالة وان
انا استمتعتهم باصاح يوما شراها استكثروا فيها التحالة شيوخ الجهل
بينهم كثير وذوو التحقيق لن يصلوا حباله ومرتبة السماع

آبه شنكك فرح كبي اخ

التي، نزاع ابه شمكك اخ

وهي بحمل النحلة اخ

لهاشيوخ قائلة عليهم منها جلالة فهم اهل الحديث وجاء عنهم
خطاب اثبتت لنا الرسالة لهم نطق يؤيده كتاب عزيز لا نرد له مقالة
لهم نطق الوجود ما حواه وادرك سمعهم منه سوالة اذا انقطع
التناسب بين قوم تنافرت الخواطر بالاصالة الا با اخوانه ومن
فهنا ذل من لا بصيرة له ولا حيا ولا ايمان وغاب عن كثير من الجهالة
الصواب نحتج عليهم بالصحابة والصلحاء المتقدمين ويحتجون علينا
برؤساء الجهال الغاشمين الذين لم يقض لهم بالاصابة كما فضى لا
لاعلام الصحابة نعوذ بالله من حرمان الصواب فهذا ابو بكر المروذي
خادم الامام احمد رحمة الله عليهما قال سمعت الامام احمد بن حنبل يعب
في الكلام فقلت له فقال بعضهم فاتركني ان اتم حتى صاح علي
وقال له اذكر لك رسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله وتأنيني
ببيان الطريق وفي لفظ قال قلت ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله حكا عنه
انه قال لرجل صاحب عيال فما قدرت ان اتم الحديث حتى صاح بي وقال
وقعت في بيان الطريق انظر عافاك الله ما كان عليه محمد واصحابه
وقال قلت لابي عبد الله ان الفضيل روى عنه قال لابن آدم الجاهل في قلوبنا
حتى

حتى اجتمع على مائدة جماعة فمال عن قلوبنا قال دعني من بيان الطريق
هكذا العلم يؤخذ انظر عافاك الله ما كان عليه محمد واصحابه الاولنا
اقول لكم انظروا عافانا الله واياكم ما كان عليه محمد واصحابه ولا تنظروا
تنظروا الى اقوام تشبهوا بالعلماء والعباد والواعظين الزهاد وليسوا
منهم في شيء اذهم من اهل العناد وبيقين لا شك فيه لا شك فيه عند اهل
المحققين والعلماء الكاشفين الصادقين ما كان من سيرة محمد واصحابه
كبيرة هؤلاء المحدثين المارقين الناكبين المنافقين الذين احدثوا له
ما ليس في مذهب المحدثين وغدوا على غيهم وجهلهم وضلالتهم
متبقين وفيما اضلهم عن الحق مباحثين والله ما كان يجري من
محمد واصحابه ما يجري منهم ومحمد واصحابه رفق الناس قلوبا
واحشى الناس لله عز وجل وازهدهم فيهم وانقاهم واحبهم الى
الله عز وجل وافضلهم ممن جاء بعدهم وممن كانوا قبلهم سوى
النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم واذا ظهر منه دونهم
شيأ من امور الدين ولم يكن ظهر عنهم علمنا انه بدعة وضلالة
ولا شك في هذا الا جاهل بجاهل نقال او معاند خبيث المقال

وهذا ابو بكر الخلال ذكر في كتاب العلم ان ابا النضر اسمعيل بن عبد الله
بن ميمون اخبره قال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين رحمهما الله
قالا حدثنا حجاج عن شريك عن الاعمش عن فضيل بن عمرو وقال
احمد اراه عن الفضل عن سعيد بن جبير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة فنهى عنها ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال ابن عباس اراكم ستهلكون اقول لكم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقولوا ابو بكر وعمر وفي لفظ لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما
هذا والله هو الذي اهلككم والله اني لا اراه عليكم ان ارى الله عز وجل
الا سيعذبكم احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثون عن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قلت والتمتع ان يحرم بالعمرة من الميقات ويقول البتكر
بعمرة فاذا اتى مكة طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة حلق او قصر
من شعره وحل فاذا كان يوم التروية احرم بالحج من مكة ثم خرج حتى اتى
منى وعرفات الا فهذا اقول ابن عباس رضي الله عنه لمن عارض قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الذين شهدوها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله

اتباع اهل الجنة وحشرنا بقبول تحت لواء

عنهما فكيف باقوام ضلال قد ابدى الله بصائرهم يعارضون قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول فقيه او عالم او شيخ من العباد لقد خابوا
وخسروا ثم خسرانا مبينا وضلوا ضلالا بعيدا الا ليس احد بعد رسول الله
عليه السلام الا يؤخذ من قوله ويترك من حتى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يترك من قوله الوضوء من مس الذكر وابن مسعود رضي الله عنه
من قوله ان المعوذتين ليستا من القرآن قال الهيثم بن جميل سألت
مالك بن انس رحمه الله عليه ورضوانه فقلت عندنا بالعراق قوم
يبلغهم الحديث عن ابراهيم والشعبي فقال بئسما بون فان تابوا
والا فتلوا الا فقوم تبلغهم الاحاديث عن رسول الله عليه السلام او
عن اصحابه فنتركها ولا نتبعها ونتبع ما بلغهم عن اقوام
جاؤا بعدهم بئسما بون فان تابوا والا فتلوا وصح وثبت ان
وبرة بن عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر رضي الله عنه فجاءه رجل فقال
ابصح بنا ان اطوف بالبيت قبل ان آتي الموقف قال نعم قال فان ابن عباس
قال لا تطوف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر قد حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت قبل ان يأتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

احق ان تأخذ او بقول ابن عباس ان كنت صادقا وغير لفظ ان وبرة
قال سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت وقد احرمت بالحج قال وما يمنعك
فقال انى رأيت بن فلان يكره وانت احب الينا من رأيناه وقد فتنه
الدنيا فقال وايتنا او قال وايتكم الذى لم تفتنه الدنيا ثم قال رأينا رسول
الله عليه السلام احرم بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة فسنة الله عز وجل وسنة رسول الله احق ان تتبع من
سنة بن فلان ان كنت صادقا هذا حديث صحيح اخرجه البخارى
فى صحيحه الا ان الاقتداء بعلمائنا وعبادنا وبفقرائنا لا يجوز
لمن آمن بالله وبرسوله فى امر من الامور من غير برهان قال الله عز وجل
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فكل من لم يقم البرهان على ما
ادعى من قولٍ قاله او من فعلٍ فعله من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله
عليه السلام ولا من سنة الخلفاء الراشدين ابى بكر وعمر وعثمان وعلى
رضوان الله عليهم فهو كذاب وليس بصادق فى ما ادعى ومن له
برهان من كتاب الله عز وجل او من سنة رسوله عليه السلام او من سنة
الخلفاء الراشدين فى امرٍ من الامور المتشابهة غير المحكمة ان تركه واجب لان

واجب لان الله تعالى قال فى محكم كتابه العزيز هو الذى انزل عليك الكتاب
منه محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما
يعلم تأويله الا الله فذم صنفى تأويل المتشابه وقرنهم بصنفى الفتنة
ثم اخبر انه لا يعلم تأويله الا الله والوقوف الصحيح عند اهل العلم عند
قوله الا الله وقيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله كيف لنا ان اعرف المتشابه
من المحكم فقال المتشابه الذى يكون فى موضع كذا وفى موضع مختلف
فيه والمحكم الذى ليس له اختلاف فاذا ذلك كذلك فى كتاب الله عز وجل
فترك ما دونه او هو واجب وصح وثبت ان النبى عليه السلام قال
انه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وقد تقدم
الحديث شرحه وبالاتفاق ان النبى عليه السلام ما قال عليكم بسنة علمائكم
وشائخكم ولا قال فاقتدوا بهم واتبعوا طريقهم الا فكلهم
اختلف الناس فيه مما لا نص لهم فيه من كلام الله عز وجل ولا فى
سنة رسول الله عليه السلام ولا فى سنة الخلفاء الراشدين ولا
اجماع الصحابة رضوان الله عليهم ان ذلك من الشبهات ومن وقع

في الشبهات وقع في الحرام لما صح وثبت عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرئ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى وحمى الله عز
وجل محارمه الا وان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله
وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم في صحيحيهما وهذا لفظ عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما اخذ
المال امن الحلال او من الحرام هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في
صحيحه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال ان
عيسى المسيح صلوات الله عليهما قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل
لا تتكلموا بالحكمة عند اهل الجهل فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تظالموا ولا تكافيوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم
عند ربكم انما الامر ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين
زيغه

وامر تبين زيغه فاجتنبوه وامر مختلف فيه فردوه الى الله عز وجل هذا
حديث خرجه من حديث ابي بكر احمد بن الحسين الوصابي رحمه الله الكاف
فان الرقص واستماع الغناء والشابات واللعب بالشطرنج ولبس الخرقة
من المشايخ وتقليد الجهال من العباد امر تبين زيغه عند اهل الاسلام
والسنة وعند هذه الطائفة المخالفة امر اختلف فيه على ما زعمت
بجهلها فالاولى ان يتركوا هذه الامور ويردوها الى الله عز وجل والى
رسوله عليه السلام كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول واما على مذهب اهل الاسلام والسنة فواجب عليهم
تركه لانه امر بين زيغه وروي عن حذيفة اليماني رضي الله عنه انه
قال كان الناس يسألون رسول الله عليه السلام عن الخير وانا اسأله
عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله عليه السلام انا كنا
في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر قال
نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم قلت وهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم وفيه دخن يعني وفيه فساد يقول خير متغير
فسادا وتخالطه فتنة قلت وما دخنه قال قوم تعرف منهم و

وننكر قلت وهل بعد ذلك الخبث قال نعم دعاة على ابواب جهنم من
اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله فانا مرنا ان نعرفهم قال
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا
امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو تعض باصل شجرة حتى يدركك
كذلك الموت وانت كذلك قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا هذا حديث خرجته من كتاب الترغيب والترهيب
للحافظ اسمعيل بن الفضل الاصبهاني الا فاعتزلوا ما تجدون في
كلام من تعرف والاختلاف فان ذلك من البدع والشبهات وتمسكوا بما
تجدون في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله عليه السلام او في اثر من آثار
الصحابة وانركوا ما سوى ذلك من المحدثات ومن البدع والضلالة وقوله
عليه السلام من جلدتنا اي على خلقتنا ويتكلمون بالسنتنا يمكن ان
يراد بذلك انهم يتكلمون بالعربية ويمكن ان يراد به انهم من بني آدم
خلقوا كما خلقنا ويتكلمون كما نتكلم وقرأت عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يكون بعدي في امتي اختلاف وفرقة
وان قوما منهم يقولون ما وجدنا في كتاب الله عز وجل وما اجتمع عليه المسلمون

علیه المسلمون صدقناه وما اختلفوا فیه وکلناه الی الله تعالی
اولئك اهدی منهم واولئك ارشد منهم الا فکونوا من اهدی
امة محمد الا وکونوا من ارشد امة محمد علیه السلام وقد روی عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهری قال اخبرنی ابن ابی غنیة الانصاری
رحمه الله علیه ان ابا غنیة اخبره انه بینما هو عند رسول الله علیه السلام
جالس اذ جاء رجل من الیهود ومر بجنازة فقال یا محمد هل یتکلم هذه
الجنازة فقال صلی الله علیه وسلم والله اعلم فقال الیهود انها یتکلم فقال
رسول الله علیه السلام ما حدثکم اهل الکتاب فلا تصدقوهم ولا تکذبوهم
وقولوا آمنا بالله وملائکته وکتبه ورسله فان کان باطلا لم تصدقوه
وان کان حقا لم تکذبوه وروی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال
کان اهل الکتاب یقرؤن التوراة بالعبرانیة ویفسرونها بالعربیة
لاهل الاسلام فقال لنا رسول الله علیه السلام لا تصدقوا اهل الکتاب
ولا تکذبوهم وقولوا امنا بالذی انزل الینا وانزل الیکم الا
فنهاهم رسول الله علیه السلام من التصدیق خشیة ان یکون کذبا ومن
التکذیب خشیة ان یکون حقا وامرهم بالعدول الی قوله یدخل فیه الایمان

بالحق وحده وهذا كذلك والسلام وذكر ابو عبد الله بن بطة في
كتاب الابانة قال حدثنا ابو الكلم حفص بن عمر بن آبان ابو حاتم محمد بن
ادريس الرازي آبنا المسيب واضح السلمي قال اتيت يوسف بن اسباط فسلمت
عليه وانتسبت اليه وقلت له يا ابا محمد انك بقية اسلافي العلماء الماضين
وانك امام السنة وانت على من لقيك حجة ولم أنك لا تسمع الاحاديث
ولكن لأسئلك عن تفسيرها وقد جاء الحديث عن النبي عليه السلام ان
بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة فاخبرني ما هذه الفرق حتى اتوقاها
قال ان اصلها اربعة القدرية والمرجئة والخوارج والشيعة
وهم الروافض فثمانية عشر في القدرية وثمانية عشر في الشيعة
ثم قال الا احدثك بحديث لعل الله ينفعك به قلت بلى
رحمك الله قال اسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة
فجعل يجلس الى اصحاب الاهواء فكلما يدعوا هواه فجاء الى عمرو بن مرة
فقال اني كنت رجلا كافرا وانى دخلت هذا الدين رجاء بركته وانى
دخلت مسجد الكوفة فجعلت اجلس الى قوم اصحاب اهواء فكلما يدعوا الى هواه

الى هواه وقد اختلفوا علي ولا ادري ايتهم امتثل فقال له
عمرو بن مرة اختلفوا في الله او ان ربهم قال لا قال اختلفوا على علماء
في محمد صلى الله عليه وسلم او نبيهم فقال لا قال فاختلفوا عليك في
الكعبة انها قبلتهم فقال لا قال فاختلفوا عليك في شهر رمضان
انه صومهم قال فاختلفوا عليك في الصلوة الخمس والزكوة والغسل
من الجنابة فقال لا قال فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك
ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا فيها فاتركها
فليست من دينهم في شيء الا ان قوما جعلوا الكفر في تميز ما
اشتبه عليهم وطلب الراحة في اتباع ما يسهل حتى ظنوا ان ذلك
اوفق امرهم واحمد حالتهم اغتر وا بان الاسهل محمود والا وعر
مذموم فلن يسلم ان يتورط في امر الفتنة بخدع الهوى و
وزينة المكر في كل مخوف خدر ومكروه عسر وكذلك قال عامر بن
الطرب الهوى يقظان والعقل نائم فمن ثم غلب وقيل لبعض العقلاء
وزير ناصح والهوى وكيل ناصح اقول شوا ذا ما دعتك النفس
يوما لشهوة وكان عليها الخلاف في طريق فلا تسرع متبعها

في هواها مطاوعا فتصير في بحر الذنوب غريقا وكن لهواها
ما استطعت مخالفا كما فعل العباد خير فريق فقد خالفوها
ما استطاعوا على الهوى فبزوال ما تهوى النفوس ولا تطع النفس
الغرور فانها الامارة بالسوء بئس رفيق فان تطع النفس المضلة في
الهوى بكل الطريق تهوى ولكن سحقا فخالفوها ما استطعتم
فانما هواها عدو والخلاف صديق الا فيجب عليكم ان كنتم من العقلاء
ان تتهموا انفسكم في صواب ما اجبتم وخطإ ما اشتهيتم ليصح
لكم الصواب ويتبين لكم الحق فان الحق اثقل محملا واصعب مركبا الا
ايتها الناس متى وجدتم اثنين اختلفوا في شيء فانظروا ايتهما اعلم بكتاب
الله عز وجل وسنة رسوله واي قول اقرب واشبه بما كان عليه السلام
واصحابه رضوان الله عليهم فتمسكوا به ودعوا ما سوى ذلك فان
جهلتم امر ذلك واشكل عليكم ولم يتبين لكم في ذلك شيء فانظروا اي
القولين اثقل على انفسكم فتمسكوا به واجتنبوا اجتنبها اليكم
ودعوا وتركوا اسهلهما عليكم وخذوا باثقلهما لديكم فان النفس
عن الحق انفر وللهوى آثر وتميل الى ما لتسبي في حضوره كلفة ولذة

مجاهدة

مجاهدة بل هو مشتهى عندها مستلذ لها غاية الالتذاذ وهذا يقطع
باب باطل فان الحق من سائر انواعه شاق على النفوس ثقيل على اكثر الطباع
فقد صح وثبت ان رسول الله عليه السلام قال حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وقال ابن مسعود رضي الله عنه الحق ثقيل
مرئ والباطل خفيف وبئ ورب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
فقد جاء في الحديث عن النبي عليه السلام الا رب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا اعلم ان الشهوان ما دعا اليه الطبع ومال اليه هوى النفس
من لذات الدنيا وقد انه عليه السلام اشار الى ان شهوة دنية من
شهوات الدنيا تنقضي في ادنى زمان فتذهب لذتها وتفنى سريعا
قد تورث صاحبها حزنا طويلا وكآبة وغما طويلا فقد لا ينفك
عنها تمام دنياه وربما اتصل بحسرة وحزن وندامة وتأسف
طويل لا يفارق في اخراه غدا ولا يبيد ولا ينقضي ابدا وذلك كشهوة
نظرة الى مستحسن محرم به يقضي به الى مواقعة الكبائر او كلمة باطل
يمنع بها حقا او يحق بها باطلا فيعقب بها حزنا طويلا كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرفع بها باطلا يهوى

بها النار سبعين خريفا واما النظرة نظرة العابد الذي كان مجاب
الدعوة فجيء بامرأة مريضة جميلة فتركت عنده ليدعو لها فنظر اليها
نظرة فلم تزل به الشهوة حتى واقعها وعلقت فحنث الفضيحة
فقتلها ودفنها الى جانب الصومعة ثم قال لاهلها انها ماتت و
دفنتها فقبلوا قوله فجاء الشيطان فاعلم اخوتها بما صنع بها
العابد ودلهم على قبرها في صومعته فجاؤها فوجدوها فاخذوه
ليصلبوه فجاء الشيطان فقال له انا اوقعتك في هذا كله فان
سجدت لي سجدة واحدة خلصتك من القتل فسجد له فكفر وقتل
على هذه الحال ذكر هذه القصة المفسرون في قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
هذا لفظه منه عليه السلام انتم زجرتم وازجروا بليغ ردع عن متابعة
الشهوات وغرور الامانى لما يعقب من طول البلاء ودوام الحزن
والخسران ابدا بعد قصر لذة الشهوات واقول شعرا مطبقا لنفسي في
هواها عند ما تشتهي معاصي الجليل تابعا نفسه مطيعا هواها في
لذة بالقليل كلما سولت لامرأته ما عصاها في ذلك التسويل

ماله

ماله عن شهواتها من بدار بقضي به خلافها التحويل سوف
ترحب بانباء في عقباها وبال بكل امر وبيل ويلي في ذاك
حزنا طويلا كم في قبيل بازله من قبيله في قبيل الحصاة مع كل عاص
سان لا توبة له بالسبيل كم قتيل لشهوة واسير اق من منشة
خلاف الجميل شهوان الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلاء الطويل
وروي ان العباس رضي الله عنه عم نبينا عليه السلام قال اذا اشتبه
عليك امران فدع احبهما اليك وخذ بانقلهما عليك قال الا
صمعي قيل لبعض العرب اذا اشكل على الرجل امران لا يدري ايهما ارشد
فايهما ابتدع قال ليخالف قريبهما من هواه فان اكثر ما يكون الخطأ
باتباع الهوى وروى نحو هذا عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه
الا ان التشديد مما يستمال به العامة والجهال غالبا بل النفوس
الى الرخص والبطالة والاهوا ميل كما قيل شر اعمال اهل الهوى
ما يهون بهوى عليها وخلاف الهوى عليها ثقيل ومن نفوس لا تنشئ
عن هواها الفتنة رواحها والمقبل لا ولا تنثني عزما عنه
يوما عنه سيقبلها المستقبل كيوما وقد تمكن منها شهوان

لحتيلك تتبع الهوى اذا ما دعا معاً عند لهو تراه حسنا جميل فارهبوا

من نفوسكم واحذروها ان تميلوا الى هواها الى الميل نحو اعداء عدوكم

فاتقوها قبل تلقوا بها البكاء والعويل لمطيع الهوى غدا سوف يلقا

في عذاب الجحيم ناطويل وعلى هذا القول ان الثقيل تبطئ النفوس عن

الشرع اليه فيضحي مع الابطاء وتطاول الزمان صواباً ما استجمع وظهور

ما اشتبه والمحبوب السهل شرع النفس اليه وتعجل بالاقدام عليه فيقصر بالزماع

عن تصفحه ويفوت استدراكه لتقضي فعله فلا ينفع التصفح بعد العمل ولا

الاستبانة بعد الفوت واقول شعراً اذا فات المفات فلا رجوع و سبقا

من عواقبه الوجيع ويغادره صعباً عسراً وفي عقباه عبرته تجيع

وليس يرد ما قد فات يوماً خميس كله بطل شجيع السبس طلا ما قد فات

جهل وذكر المرء ما لا يستطيع فلانك غافلاً عن كل خير وكن لله في

الدنيا بطيع ولا تطع الهوى ودع الاماني ونفسك في هواها

لا تطيع وكن بالعمر في الدنيا ظنينا ولا آبا مهو لهو امسطيع فعمرك

رأس مالك فاستغده وفيك لا تضيعه بانضيع وكن حذراً

وفوق كل

تفقد التأمل ... صحيح ... بعد شيء آخر

وفوق ذلك معاذ بيوم قد تشيب الرضيع وقد روينا عن رسول

الله عليه السلام افضل الاعمال ما خولفت عليه النفوس واقول شعراً

الا صه قل لمن يهوى ورود المناهل على كل ما يهوى النفوس بناهل

يبلغ جهلا نفسه كلما اشتهت وسحقا لتباع النفوس الجواهل

اذا طالبته النفس يوماً بشهوة تشاغل ما يهوى بكل التشاغل اطاع

الهوى طوعاً ولم يعص نفسه يسارع ما تهواه لا بالتماهل اذ المرء

اعطا نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت الى كل باطل اذ نفسه لم

ينهها عند غيها وطول ذمها نفسه بالتماطل اذا طمعت فيه اماتت

حياته وعار ما كان حياً بعاطل وساقت اليه الاثم والعار للذي

دعته اليه من حلاوة عاجل فكن حذراً منها على كل حالة واياك

امراً انت تجاجل الا فان لم يتبين لكم في ذلك شيء فاتركوا كلا الامرين

اللذين اختلفوا اختلفوا فيهما لانهما من المتشابهات وقد قال الله عز وجل

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله قال ابو بكر الخلال اخبرنا

ابو زكريا يحيى بن الناقد انبانا ابو طالب قال قال عبد السلام لابي عبد الله

هو الامام احمد بن حنبل رحمه الله علي ان يقول سوس رجلا قد سمع رأي عبد الله
بن المبارك يفتي به قال هذا من ضيق علم الرجل يقلد دينه رجلا لا يكون واسعا
في العلم فقال عبد السلام ذهب اليه ابو بكر فقال اذا جاءك عن رسول الله صلعم وعن
وسلم خبر وجاء عن سفيان وابن المبارك بايهما تأخذ فقال بخبر ابن المبارك
وسفيان فقال لو امكنني لضربتك بالسوط حتى اقتلك ونحو هذا فقال
ابو عبد الله سبحان الله واستعظم قوله اخذ بقول ابن المبارك واترك
قول النبي عليه السلام قال الشامي لقتل بمرة لو كان قال غير هذا فقال ابو
عبد الله تنكر عليه بدع حديث رسول عليه السلام ويأخذ بقول ابن المبارك وسفيان
وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فمن
رد حديث رسول الله عليه السلام اليكون ممن هنا وهو قد كفر ببعض حالا انه
واي شيء شر من رجل يرد على رسول الله عليه السلام حديثه وابن ابي فديك
رحمه بلغه ان فلانا رحمه الله لم يأخذ بحديث البيعان بالخيار فقال
بستتاب والا ضرب عنقه وهذا حديث مستفيض بالمدينة عن
رسول الله عليه السلام لا يأخذ ان تاب والا ضرب عنقه وفلانا رحمه الله لم

رحمه الله لم يرد الحديث انما تأوله على غير ذلك فقال الشامي من
فلان او ابن ابي ذئب قال ابن ابي ذئب في هذا اكثر من فلان وابن ابي
ذئب اصلح في دينه واورع واقوم من فلان بالحق عند السلاطين وقد
دخل ابن ابي ذئب على ابي جعفر فلم يهبه ان قال له الحق قال الظلم فاش
يا بابك وابو جعفر ابو جعفر وقال حماد بن خالد كان شيبة ابن
ابي ذئب سعيد بن المسيب في زمانه وفلان رحمهما الله عند السلطان
وكان ابن ابي ذئب اذا كلمهم تكلم بالحق والامر والنهي وفلان رحمه الله
ساكت وانما كان يقال ابن ابي ذئب وسعد بن ابراهيم اصحاب امر
ونهي قلت ما يقول احد في حديث شيء يعني سعد بن ابراهيم فقال
كان ثقة في حديثه ورجلا صالحا وورعا قاصدا وقال الشامي رأيت
يزيد بن هرون جاء والامام يخطب ولم يصل ركعتين فقلنا له اليس
حدثنا بحديث جابر عن النبي عليه السلام اذا جاء الرجل والامام يخطب
فليصل ركعتين وانت لم تصل فقال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق
فقال ابو عبد الله ليس قول يزيد قرآنا فقد رد على النبي عليه السلام حديثه
حيث لم يعمل به وفيه ان سعيد بن جبير حدث بحديث النبي عليه السلام

فقال له رجل انك قد قال الله عز وجل في كتابه كذا وكذا فقال احدثك
عن رسول الله وتقول قال الله في كتابه كذا وكذا كان رسول الله عليه
السلام اعلم بكتاب الله مني ومنك وفيه قيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله
فاذا اختلف اصحاب رسول الله عليه السلام وعليهم فهل يجوز لرجل
ان ياخذ بقول بعضهم على بعض اختيارا فقال لا الا على الاختيار وقيل له كيف
نصنع قال ننظر الى اقرب الاقوال الى الكتاب والسنة وفيه ان مجاهدا و
الشعبي رحمهما الله قالا اذا اختلف الناس فانظروا ما قال عمر فخذوا به
وفيه ان الامام احمد قال من رد حديث رسول الله عليه السلام فقد هلك
والذي يجب على العمل بحديث رسول الله عليه السلام اذا صح عنده وانما
يصح الحديث بصحة اسناده وثقاته فاذا كان هكذا وجب العمل به
ولمن قلد الخبر ان سلم وفيه ان الامام احمد قال ان الاتباع ان يتبع
الرجل ما جاء عن النبي عليه السلام وعن اصحابه وقد يكون التابعين بعد
مخير وفيه ان الامام احمد قال ما نصنع بالتابعين مع اصحاب النبي عليه السلام
وفيه ان الامام احمد كان يذاكر رجلا فقال الرجل قال عطا وقال عطا
فاخذ الامام احمد نعله وقام وقال اقول لك قال ابن عمر وتقول قال
عطا

عطا من عطا ومن ابوه وصفق الباب ودخل وسئل الامام
احمد رحمه الله عن الحديثين يجيئان عن النبي عليه السلام مختلفين
باسناد صحيح فقال اذا كان فيه ينظر الى ما عمل به او قال الى ما قول
الخلفاء بعده وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم
وفيه ايضا قال ينظر الى ما كان عليه اصحاب رسول الله عليه السلام ويؤخذ به
وفيه ان ابن سيرين رحمه الله عليه كان اذا سمع الحديثين المختلفين
عن النبي عليه السلام اخذ بما صنع عمر رضي الله عنه وفيه عن الامام احمد
رحمه الله انه قال قيل له ان بعضهم يقول ان اصحاب رسول الله عليه السلام
اذا اختلفوا فلي ان اخرج منه اقاويلهم واختار انا ايضا فقال
الامام احمد هذا قول خبيث قول اهل البدع ليس لاحد ان يخرج عن
اقاويل اصحاب رسول الله عليه السلام وان اختلفوا وفيه قال الخلال
اخبرنا عبد الله بن احمد حدثني ابي اسامة مولى آل حماد بن زيد عن
علي عن الحسين عن عمران بن حصين قال انزل القرآن وسن رسول الله
عليه السلام ثم قال استفتوا فوالله ان لم تفعلوا لم تقضوا وقال
الخلال اخبرنا يحيى آل عبد الرحمن ابنا داود عن الشعبي وقال قال

شرح رحمه الله ان الله عز وجل سن سنا وان الناس ابتدعوا بدعا
فخلطوا بدعهم بسنن رسول صلى الله عليه وسلم فاذا سئلتم عن شيء
من ذلك فميزوا السنن على وجهها وردوا البدع على اهلها وفيه
ان ابا الحلال دث قال سمعت ابا عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل
يقول وذكر اهل الرد ولد هم الحديث واستمالهم القياس فقال
من رد حديث رسول الله عليه السلام فهو هالك على شفا هلكة اذا كان
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا ولم يدفعه الثقات فهو سنة ويجب
العمل به على من عقل ولا يلتفت الى غيره من رأي ولا قياس اذا كان
الحديث بتقية الاسناد وفي حديث ما يفتيك عن القياس وقيل للرجل
يعرف الحديث وطرقه ولا يذهب اليه قال لا يقال لهذا صاحب ولا كرامة
طاعة رسول الله عليه السلام في كتاب الله عز وجل في ثلاثة وثلاثين
موضعا الا ترى ايها الناس فاعتبروا وتدبروا ما ذكرناه فاذا كان
هذا حال قوم يعارضون قول رسول الله عليه السلام بقول الله عز وجل
او بقول اصحاب الرسول او يعارضون قول الصحابة بقول التابعين
فصح بيقين لا شك فيه ان قوما يعارضون ما أقر أعلمهم على اقوال

اقوال اقوام من رؤسائهم وسادتهم وعلى افعالهم انهم
على شفا جرف هار فانهاريهم في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الظالمين واقول شعر اهل الصوفي اقلعوا من دياناتكم فان دينكم
دين الزنادير الكل وشرب ورقص واستماع غنا ما اذا تركتم لا
لاصحاب المواخير بعتم دينكم بخسا بما كله من الطعام ورقصا كما
لما خير جعلتم رقصكم على عباداتكم وزنة الدف موصون المزامير
تشمصون اذا قام السماع لكم مثل البهايم مع صوت الصفافر و
تزعمون بان الحق مذهبكم وكذبتم وكفرتم بالمقادير تركتم سنة
المختار واضحة لم تتبعوها وعنها بالكلية اسرتم اتفقتم على الاهواء
كلهم في لذة الشهوات بالخلاعة خالفتم سنة الهادي بفعلكم مثل
الفساق فيه شددوا بالزنانير واقول ايا من يبتغي الشهوة على الفرض
لحرصا باع الدين بالبخس اذا الشهوان يختص اضاع الامر في
شهوة على اثاره القص اذا ما شاهد القصاص في الشهوة لهم رص كما
البنيان مرصوص غدا في الجو الجص اذا ما ذكر الرقص غدا وافيه مخض
تركت الرقص عن علم لان الرقص في نقص وهل يرقص يا قوم سوى

مبتدع لنص وعمل برقص ذولب وما جآء به النص واقوال ما من يوم
الانام يخرج في بلد فداخله وطنا في الناس اخلاقهم وطبعهم
بلية نبلى بها القطنا نراه ما بيننا بمرنا بعينه وارنا مخالطنا اسمع
يقينا وكن على ثقة ثم افهم لقول لانبا لطنا شر الورى يا اخي
واحمقهم نراه ان كنت عاقلا فطنا كل عمل كان وعمل قد عظمت
بطنه وقد سمنا خال من العلم شبخ طايفة قد جعلوه ما بينهم و
وثنا واقول قد نصبوه شيخا لغوه وتهم به فضلوا وخالفوا
السنا د بينهم الرقص والغنا لقد ضلوا بهذا وفارحوا الفتنا عد
عدوك كونه لومي عدقيا فان عنك مشغول بسوء النظر
المصوف شرجيل ولا تلقي بنفسك في جحيم اعدن للضل عن السبل
اباجبل الصوف شرجيل لقد جئتم بامر مستحيل غدا من دينكم اكلا
وشرب ورقص في البيوت والحقول افي القرآن قال لكم الهكم كلوا كل
البهايم وارقصوا الجام الاخبار بينكم بهذا من النص الصحيح عن الرسول
فلا وجه ما هذا طريق التعبد والمراد الى الوصول ولكن بدعة ظهرت
وشاعت لارباب الجهالة والفضول فان لم تسمعوا مني مقالا
فان

معالي فان الله فوقكم وليكفي فصار ص. وقد استدل كثير من شيوخهم
ايضا على اباحة الرقص وسماعه استماع الاغاني بالطفل الصغير
وبالجمل فقالوا ان الجمل يغاسي نصب السير ومشقة الحمولة اذا سمع
الحداة يصغي لذلك عنقه ويقوى على حمله وكذلك نحن نسمع
الغنا والشبابة والرقص حتى نقوى على طاعة الله تعالى وعبا دته
وقال بعض العلماء فلان كان كما اطرب البهايم مندوبا اليه
او مباحا فانا نرى البهايم تنزو على امهاتها فليفتدوا بالبهايم
في هذا الفعل وفيهم من فعل ذلك اذكره فيما بوده ان شاء الله
تعالى وقد روي ان بعض ملوك المجوس غلب على نواحي البصرة فكان
يعطي المجوس ضعفي ما يعطي المسلم فجاء اعرابي يقود حمارا له فا
عطاه جايزته فقال ايها الامير اضعف العطا لحماري وقال
ولم فقال لانه رايت انفا بين وعلى امه وقال ذلك لان المجوس
يقولون بنكاح الامهات فكانه قال اضعف لعطا لحماري فانه ن
على مذهبكم وقد صح ان في هذه الطائفة من يقولون بنكاح الا
والبنات والاخوان والدليل على صحة ذلك ان هذا من سنن

من كان قبلنا من المجوس وغيرهم وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
السلام قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل حتى
لو كان فيهم من يأتي امه علانية لكان في امتي من يفعل ذلك
وقال انكم لتركبن سنن من كان قبلكم وفي لفظ حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
وفي لفظ لتأخذ امتي ما اخذ الامم والقرون قبلها شبرا بشبر و
وذراعا بذراع قيل يا رسول الله ما فعل فارس والروم فقال رسول
الله عليه السلام ومن الناس الا اولئك قال ابو محمد الدشتي رحمه
الله عليه فعلمنا بيقين لا شك فيه ان هذه الامة قد اخذت ما اخذ
الامم والقرون قبلها وكان فيهم بلا خلاف منا من يقول بنكاح
الامهات والبنات والاخوات وهذا مستحيل ان يقول بذلك
احد في هذه الامة غير الدفاصين الذين تشبهوا بالقباد لانا
لم نجد في الاديان السالفة والمذاهب المخالفة الى يومنا هذا
من بدل الدين وغير ما جاء به نبيهم واتبع على ذلك الجهال
المعاندون الا الملوك والعلماء والقباد الحائدين كما روي عن

كما روي عن ابن المبارك رحمه الله انه قال شر الاقل المتفقد ينا
باتنا طلب اعيانها فانا قد اما اذا نبه به اذا انتقد العلماء
اديانها يميز من زيفها ما اعتدل لديه زايفها وديانها
ويفرق بين الهدى والضلال بعلم هداها وغيانها بميزان
علم لم يصغ يوما بقوم في ذلك او زانها فخذ بيقين لما غيرت
ملوك وعباد عن انها وعلماء غيرت الدين الا الملوك واخبار
سدوا رطبانها لقد رتع القوم في جيفة بين لذي العقل انتانها
وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم يغل في البيع اثمانها وهذا
شيء لا يقبل العقل ان يكون ذلك في مذهب ملوك البغي ولا في
مذهب علماء السوء وقد صح ان هذا في مذهب طائفة من الجهال
تشبهوا بالقباد اصحاب الرفض والغناء وهم قوم يقال لهم الروحا
وهم زعموا ان حبه تقا تقلب على قلوبهم واهوائهم و
ارادتهم حتى يكون حبه اغلب الاشياء عليهم فاذا كان الله
عز وجل عندهم كذلك كانوا عنده بهذه المنزلة وقفت
لهم الخلفة من الله عز وجل فحل لهم الزنا والسرقة والشرب

ونكاح الاسنان والاخوان والبنات والفواحش كلها على
وجه الخلة التي بينهم وبين الله عز وجل لا على وجه الحلال ولكن
على وجه الخلة كما يحل للخليل الاخذ من مال خليله بغير اذنه ذكر ذلك
الامام الحافظ حشيش بن اصرم في كتاب الاستقامة وقال افترقت
الزنادقة الى خمس فرق وافترقت منهم فرقة الى ست فرق وعلم الروح
وذكر صفاتهم بما ذكر صفة كل فرقة ممن وقف على ما وصف العلماء
من وصف فرق الزنادقة نبين له ان هؤلاء الموصوفين على ما ذكرنا
من صفة الزنادقة الذين اذنابوا بقتلوا ولم تقبل توبتهم على
الامامين مالك واحمد رضي الله وبعض اصحاب الشافعي رحمة الله عليه
اهل الرقص والغناء خرج المباحة والحلولية رحمهم الله عما يقولون علوا
كبيرا وهو لقد احفظني ما اراهم عليه من النبي صلى الله عليه وعلى رسوله
عليه السلام حتى لقد ضربت لا اوى الى قول قائل ولا الوى على
عدل عادل وانا في ذلك كما اقول شعرا خلباني والعذل باعاذ
لائمي وذراني اذري دمعا الاجفان فاذا انعذ البكاء دموعي ودمي
فابكيان بالمسعدان وتعالوا لندب الدين وابكوا المصاب نلقا
من الفرع

من الوزعان اسم ما لهم من الزكر الاخس يا رؤس بالوجاء و
وافتصاف الخدود من ورق القلب فرياضهم الى الرحمن صدقهم
عن تلاوة الذكر ايضا واستماع الحديث صوت الاغاني قابطلا
دينهم وعقولهم حيث كانت مرابع المرادان واذا حل نكرهم
بين قوم اخربت ارضهم من البنيان انما الرقص والتصفيق
لشيء محدث من فعايل الشيطان يسرا ما اليهما ارذل العالم فرصم
بلا اذهان ليس في صالح تترى به النفس سوى بعضهم بكل
مكان وقد استدل اجماعة من شيوخهم على اباحة
الرقص واستماع الغنا بما روي انه بعض ملوك العجم مات وخلف
ابنا صغيرا فاراد ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله
وزكائه فتوافقوا على ان يأتوا بقوال فغنى احسن الاصفاء
اليه علموا كياسته فلما اسمعوه القوال ضحك الرضيع فقبلوا
الارض بين يديه فانظروا يا ذوي العقول والابصار وتدبروا
حال هؤلاء القوم كيف نادهم ركوب الهوى وعشق الباطل
وقلة الحيلة الى هذه السخافة وحسبك من مذهب هذا

امامهم الانعام والاطفال في المهود وهكذا يفضح الله عز
وجل من عاند الحق واقبح الباطل وحبك من عقولا
تقتدي بالانبياء ولا بالرسل ولا باصحابهم ولا بخيار المسلمين
من ائمتهم وعلمائهم المتبعين للقرآن والاحاديث وتقتدي
بالابل والطفل الصغير بئس مذهب القوم ومذهب اوليهم و
في تفل هذه الادلة وما تتضمن من الخزي والنكال ما تستغني
به عن الرد عليهم وكفى بقوم خزيا ونكالا وعمى وضلالا
انهم استدلوا بذلك على اباحة الرقص واستماع الغنا
وتركوا ما يقال لهم من قول الله عز وجل ومن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وعلمائهم رضي الله عنهم اجمعين ولو
هؤلاء القوم كانوا متبعين للحق وناصحين للخلق ويد
عونهم الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه واصحابه لنفروهم
من بلاد الى بلاد وطردوهم وهجروهم وضربوهم وبغضوهم
وكثر اعداتهم ولا يحبونهم ولا يتبعونهم لما عليه اهل
هذا

هذا الزمان من خلافهم لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وخلافهم لما في الكتاب والسنة وخلافهم لاجماع المسلمين و
علمائهم وكيف يزعم عاقل يؤمن بالله وبرسوله ان هؤلاء
القوم من اهل الدين والصلاح مع مخالفتهم للكتاب والسنة
ولمذهب اصحاب الحديث نعوذ بالله من ضلالتهم ومن سوء مذاهبهم
مذاهبهم ومن قبائحهم فليحذر امرء ان تكون لهم او معهم
او خدنا لهم فانه قد رويت فيهم اخبار وآثار وتكلم العلماء فيهم
بما قد رأيناه وشاهدناه فالله الله يا معشر المسلمين راقبوا
الله عز وجل في انفسكم وبالغوا في النصيحة والاشفاق عليها
واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم ويشكك في ربكم عز وجل
وهم يتشبهون بالعلماء وبالعباد وقد اختلفت بهم الاهواء
وسيرتهم المذاهب الفبيحة والآراء غير الصحيحة واخذت بهم
الطرق الخبيثة الى المهالك فراغوا من سواء السبيل الى حدود
الضلال فصاروا زايغين حلوليين وهم من شرار عباد الله و
يتشبهون بالصوفية ويظهرون الزهد والتعشق ويدعون

الشوق والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء ويزعمون ان احدا لقاء عن وجل
معنا وحال فينا ومباشرة بذاته لنا مبتدعة ضلال يحضرون
مجالس التغبير ويرقصون ويتلذذون بالنظر الى من حرم الله عليهم
واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفقون ويتفاشون
ويخاربون واكثرهم قد افتتن بالغناء واللوع بالكبائر
ويزعمون ان ذلك ان تذلك من حبهم لربهم وشدة شوقهم
اليه وان قلوبهم تشاهده ببصائرها وترآه بتخييلها افتراء على الله
عز وجل ومخالفة لكتابه وسنة نبيه وكان على السلف الاول
والصالحون من العباد وليس لهم حجة فيما يدعون ولا امام من العلماء
فيما يفعلون يسمعون كتاب الله تعالى من الشيوخ واهل الديانة
وسمعون اخبار رسول الله عليه السلام وكلام الحكماء فلا تبهش لذلك
نفوسهم ولا تنظهر منهم بعض ما تظهر عند استماع الغناء و
القصائد والرباعيات ومجالس الاحداث وما قد جعلوه دينا و
مذهبا وشريعة متبعة فنعوذ بالله من وحشة ما تظهر ونقبح
ما يخفون اعلموا يا اخواني وفقنا الله واياكم للاتباع انه الله وفقه و
الآخر

والاستماع الا الغناء لهو ولعب من شعائر الصغار لا يشاركهم احد من
الكبار سوى طائفة سفلة من الاغمار فتبا لقوم اتبعوا الصغار الذين
من الجدار ولم يتبعوا ابيهم وصاحبه في الغار حين انكر عليهم
ما يفعلون من اتباع المختار وان ذلك مستبدع بالمزمار ويدعوا اليه قوم
من الجهلة الفجار الذي من فعل ذلك منهم فهو في عقله كالحمار حين
شبع من الشعير وروي من ماء الانهار فانظروا يا اولي العقول
والابصار الى مذهب هؤلاء الجهلة اخذوا عنه الاشرار وتركوا مذهب
الرجال النحارير عندهم صحيح الفكر والاذكار ومن تدبر آثارهم
فقد تدبر الصحيح من الآثار ودعي حقيقا من شعار الانفار وحري
عند ذوي الوقار وتقرب الى الصفا والاحتقار وتباعد عن طريق
الرجال الذين صدقوا الله ما عاهدوه واظهروا الى مقتهم الخاصة
والافتقار ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها بعين
الاعتبار وعملوا بصالح الاعمال على موافقة الكتاب والسنة بالتفوه
والاختبار ويريد ان يرقص ويسمع صوت المزمار واتخذ ذلك
دينا ومعتقدا واذهب فيه عمره في مجالس اللهو ثم دعه الموت على
غير توبة عند ما انقضى اجل الاعمار فقد على ما بدت عنه الصوى والمنار
فقد يجازى عذابا اليما في النار بمشيئة ربنا القادر الجبار سواء عليه

معذبا اجزع ام كان من اهل الاصطبار وبك استعين عليهم
باحسن الجواب ومن ضوأ قلوبا وليا بمصابيح الانوار فان فعرتني
عليهم فانا المنصور في الابراد والاصدار كما قلت ان تنصروا الله ينصركم
او رجع الله ربك الخ
وانت صادق القول يا ذا القوة والاقتدار فانهم على الخلاف في
سائر الخلق بالاطوار وجميع ما هم فيه يؤول الى البوار ان اقاموا
عليه من غير توبة الى رب المنون الاستمرار وماتوا ولم يتوبوا
احتهم جهنم وبئس القرار وهذا منتهى قولي في النصيحة لهم
للمسلمين والانتصار عما جمعت من الصحيح على سبيل الاختصار
واقول على ما هم عليه الفقراء قد منعوا اجفانهم طيب الكرا قد
منعوها الكرا عبارة وفي فنائه الدنيا اطالوا الفكر الفقرا قد
جعلوا دنياهم ليلا ويوم الحشر صبحا منه مسفرا قد قطعوا
الليل على اقدامهم حتى قضوا من احبوا الوطرا فاصبحوا مستبشرين
بالقاء عبد الصباح بجمع القوم السرا كانما الدنيا كسوف قائم
وهذا له الربح وهذا خسرا الفقرا كنت اذا رأيتهم والله ما اشبع
منهم نظرا واليوم ان ابصرت منهم فرقة فرت منهم راجفا اولا
من دنياهم الا كل وشرب وعنا بالملاهي وفصهم مشهرا وكما جاعوا
وزاد جوعهم يجمعوا ويعلوه فاجرا ان غلبوا شخصا على ثيابه
فقرا

فقرا باعوا بما شرا واكلهم حشيشة سكرهم وكشفهم عورتهم
لمن برا ويخرجون شيخهم بحيلة على كسرات تنال بالقرا الفقراء
ما هذه اوصافهم من اقتدى بفعل ذوي الكفر فلا تكن مقتدا
مفتديا بفعلهم كلا ولا ولا تقربن منهم نفرا وكم على بهم
منكرا فحيث انكر الفقراء اشغلوا بدينهم عن الكلام والجدال في
المرافعة بهم مشغولة بجنهم والناس في شغل بيع وشرا
حدثنا مسعود بن النصر المنجي خادم الشيخ يعقوب الخراط
رحمهما الله قال كان الشيخ يعقوب رحمه الله ينكر على الفقراء والمتباخ
من اهل السماع والرقص ويبغضهم ويشتغل الجلوس اليهم وقال
احدهم اني عشت بعدي ان ندخل عليهم فنهلك قال وكان الشيخ
يعقوب يوما جالسا يذكر اهل السماع والرقص يذكر صفاتهم المذمومة
فجاءه فقال واحد منهم باسيدي انك هذا القبيل فانهم
بشيء يرجعون عن هذا الفعل الذي يفعلونه فقال الشيخ صدقت ما لعود عن تلك الابعاد الخ والتباقال
وراى الشيخ يعقوب رحمه في المنام في تلك الليلة كانه ينمشي في
المرمى عند باب العرق فقال بينما انا امشي واذا برجل قد امسك
بيدي وقال لي غيرت على انك من امة اهل السماع فلا تشرك معهم

فقلت من انت وفقك الله فقال اما تعرفني انا احمد بن حنبل فجعلت
اطيل النظر اليه وجهه فقال دع عنك النظر الي وجهي واسمع مني ما اقوله
لك فقلت ما تقول الاخير فاخذ بيدي وشرفني خطوات فاوقفني
على باب دار مسرع فقال ادخل انبم من في هذه الدار فقلت من في هذه
الدار حتى ادخل عليهم فقال لهم الذين كنت تذمهم ادخل فانبم ضوائهم
وما هم عليه من النجاسة والادبار فتركت على الباب ودخلت عليهم فوجدت
حالهم اخلقوا منعصر بعضهم في بعض وبينهم تحت عال وعليه
امرأة والى جانبيها رجل عن يمينها ورجل عن شمالها فقالت لها
فلما رأتني المرأة قامت الي من دون الجمع كلهم وقالت الي عندي
بغت فقلت انعلي من بعثني قالت نعم الامام احمد وهو على الباب
والمرأة هي الدنيا ثم اشارت بيدها الى الجمع وقالت هؤلاء ما ترام
لدنيا وعاكفين عليها دعوتهم فاستجابوا مسارعين اليها
والكل مقر بحبي في جمعه وخفيا مولعا في هوانا محبة اي حفيا
اعلم اصم بحبي عن دينه سكنفيا خلفا اضاعوا فروضا كالفن من كان
حتما اباع الدين بخسا بالهوى لا ستحبا وقد اجابوا هواها
سنمرخا ووحيا واستحسنوا فعل قوم اغدقوا بكأس من الحبا قال

قال ثم دفعت بكتفي وقال اخرج افعل ما شئت ابو قل في بهم
ما شئت ولا التفت منهم قال مسعود وبعد هذا انشد الشيخ
يعقوب الخراط رحمه الله في ذم اهل الرفض والسماع وقبح
افعالهم من البدعة والمزدقة اكثر من ثلاثمائة بيت واحر ما قال
فيهم تأمن اصاغ يسمع لما اقول وعيا فيما اذم لقوم ضلالهم
مسقيا لولا اغار عليهم فدكنت عن ذا غنيا ما جئت بدعا بقولي
كلا ولا مغتربا وانفت مالك فيه والمذهب الحنفي انا الامام محمد الشا
ثم الامام احمد الحنبلي ائمة الدين فينا كل بهم مقتدي وباتباع
هداهم بهدي بنا المهتدي فاخذ ديننا كل بصر وبنا ما يقتدي المقتدي
تلك الائمة والوا محمدا لهاشميا حاشاهم ثم حاشا من جاند س
وهبا الاقل بشحكم قولا نصوصا وحق الهى النصيحة ان تسمع
اجنبيتي بفضل عما اقول فذلهق لبه له منه فمه اهل با كل العبد كل
البصير ويرفض في الجمع حتى يقع وقالوا منكرا يحب الآله وما اسكر
القوم الا القصع كذلك البهائم اذا خضبت بنقوها رتها والشبع
وقد زعموا انه قربة فبال الرجال لهذا الخدع وقد جعلوا بشحكم
قبلة وكل له ساجد فدركع ركوع سجود له والطبيخ وكلهم في

في خشوع خضوع وقد رضوا في بيوت الآله فانا الى الله مانرتجع
بهان مساجدنا بالغنا ونكرم عن مثل هذا البيع منى سمع الناس
ان الغنا على ادنيهم سنة تتبع وما شرع الرقص للناس كلهم بنبتك
احمد فيما شرع ولا كان من قبل للصالحين بيوم على طرب مجتمع
ولكن على سنة تستفاد وابضاع علم به ينتفع ولو كان طاوس
الحشا جايعا لما دار من طرب واستمع وقد تقدم الرد عليهم
باباحة الغنا والاستماع اليه بحديث عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي ابو بكر وعندي جاريتان من جوار الانصار تغنيان
الحديث والكلام عليه في ذكر رسالة ارسلتها الى قاضي حماه والله
الحمد والمنة الا فهذا ما ذكرناه على الاختصار دون الاكثار وجد فيه
الاسانيد عدولا عن الاكثار للآثار ليسهل على من قرأه ولا يمل
من اسمع اليه ووعاه واسمعوا الآن رحمنا الله واياكم فصلا ثانيا في
جواب سائل آخر يسأل فيمن يستمع الغنا والشبابة والدف ويتواجد
حتى انه يرقص فعل مثل ذلك هل مع اعتقاده ان محب لله عز وجل
وان سماعه ورقصه وصيته تواجده في الله تعالى وعلى مثل هذا اسمع
الشعر بالالحان في الاماكن الشريفة مثل المشاهد وغيرها فالجواب ان يقال

في جواب ان يقال له هذا كله من المحدثات والبدع وان فاعل هذا ان
رآه حقا فهو كافر حكمه حكم المرتد وان رآه باطلا فهو فاسق مخطئ
عاص لله عز وجل مخالف لامره ساقط المروة مردود العدالة و
الشهادة في الشرع غير مقبول ومقتضى هذا انه لا يقبل روايته لحديث
رسول ولا شهادته برؤية هلال شهر رمضان ولا اخباره الدينية
واما اعتقاده محبة الله عز وجل فانه لا يمكن ان يكون محبا لله سبحانه
مطيعا له وهذا اعتقاده وفعله لان هذا معصية ولعب ذمه الله
عز وجل ورسوله عليه السلام وكره اهل العلم وسموه بدعة و
ونهوا عن فعله ولا يتقرب الى الله تعالى بمعاصيه ولا يطاع بارتكاب
مناهيه ومن جعل وسيلة الى الله تعالى معصيته كان حظه الطرد
والابعاد ومن اتخذ اللهو واللعب دينا وطاعة كان كافرا عز وجل
به عن الاسلام ويكون موصلا اليه الكفر والحدث ووجب ان يكون من
شر الامور لان النبي عليه السلام قال خير الهدي هدى محمد وشر الامور
محدثاتها وهذا منها بلا خلاف منا وقال النبي عليه السلام كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي

رحمة الله عليه ورضي الله عنه من تكلم بكلام في الدين او في شيء من هذه الاحوال
ليس له فيه امام متقدم من النبي عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم
فقد احدث في الاسلام حدثا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا
او آوى محدثا فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وفي صحيح مسلم من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولعن الله من آوى محدثا
ومعلوم عند ذوي العقول والبصائر ان من احدث حدثا او ابتدع
بدعة انه اكبر جرما والعن واضل ممن آوى محدثا وما سأل هذا السائل
عنه حدث وبدعة عند ائمة الاسلام وعلمائهم واما تفصيل هذه العلوم
من الدقوف والحفاء والثياب وسماع كل واحد منها بمفرده وغيرها
من القصر والبطالة اللعب واللهو وكثير منها من المكروهات ان لم نكن من
المحرمات والمحظورات فمن جعلها دأبه واشتهر بفعلها في الجماعات او
اسماعها او قصدها في مواضعها وقصد من اجلها فهو ساقط
المروءة لا تقبل شهادته لا يعد من اهل العدالة واما فعلها في المساجد
فلا يجوز فان المساجد لم تبن لهذا وعيب صونها عما هو ادنا منه
فكيف

وكيف بهذا الذي هو شعار الفساق ومنبت النفاق وبالجملة ان
خصمي في الشيء عما سأل هذا السائل اللاعب يعتقد لعبا ولهوا
فاما من يجعله دينا او طاعة او يجعل استماع شيء منها او فعل
شيء منها قربة وطريقا الى الله تعالى فلا يكاد يوصله ذلك الا الى الشرك
بالله عز وجل والى الكفر بعد الايمان والى سخط الرحمن وقد سبق القول
بتحريم جميع ما سأل عنه السائل في اول كتابنا هذا وربما انضم الى
ذلك من ادام النظر الى المحرمات النساء او الى غلام جميل سلبه دينه
ونفتن قلبه وتخالف ربه تعالى في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ومن يستحي بمخالفة ربه عز وجل في قوله يغضوا من ابصارهم
دليلا على استحيائه في المخالفة لقوله ويحفظوا فروجهم ولم يكن
ذلك ازكى لهم ومن ابتلي بمخالفة اول الآية فليبادر بالعمل بآخرها
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقد قال بعض
التابعين ما انا بآمن على الشاب التارك من سبع ان يصير
اكثر من الغلام يقعد اليه وقال ابو سهل سيكون في هذه الامة
قوم يقال لهم اللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف
يذكرون وصنف يعملون ذلك العمل وعن الحسن بن ذكوان

انه قال لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء
وهم اشد فتنة من العذاب ولا ينبغي لاحد ان يفتن بنفسه
ولا يثق الا ما يظن منها من صلابة دينه وقوة ايمانه فان
من خالف حدود الله تعالى ونظر الى ما منع الشرع من النظر اليه
لن عمي من العصمة ووكل الى نفسه وكيف يفتن عاقل بذلك
وقد علم ما ابتلى به داود نبي الله وهو اعبد البشر من اهل زمانه و
نبي من انبياء الله تعالى ثابته خبر السماء ويخلق اليه الملائكة
بالوحي ومع ذلك وقع في الذنب بسبب نظره نظرها وبعض عباد
بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين عاما ثم نظر الى امرأة فافتتن
بها وبصبي كان هلاله بسبب النظر والنبي عليه السلام
علي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى
وليست لك الثانية وهو من سادات هذه الامة ومحله من
الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وبحدوده وحرمانه
بمكان فمن انت ايها المغرور تجاهل بنفسه انظر ايها انت من
هؤلاء المذكورين وقد روى اسامة بن زيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله عليه السلام ما تركت فتنة بعدي اضر على الرجال
من النساء

من النساء وقد جاء في الاثر النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان فزناهما
النظرة وقال الفضل بن عياض رحمة الله عليه الغناء رقية الزنا اي اعوان
الزنا فاذا اجتمعت رقية الزنا وداعيته وزائدته فقد
كملت اسبابه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال بالغناء
عن النفاق من جملة العلم وقد تقدم الحديث بطوله فمن اراد
النجاة غدا والمصاحبة لائمة الهدى والسلامة من طرق
الردى والخلاص من ايدي العدى والخلود في النعيم الدائم
ابدا فعليه بكتاب الله عز وجل متبعا ما فيه رشدا وليعمل بما فيه
متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته وليتأمل ما كانوا عليه
ولا تكن عنه من اعتدى من قولهم وفعلهم وليجعل عبادته
واجتهاده على سننهم وسلوكهم وطريقهم فيما فرغ منه
من كل عمل صالح وما فيه من الاعمال ابتدى ولكن همته في النجا
فان طريقهم الصراط المستقيم لمن اهتدى الذي علمنا الله
عز وجل سؤاله وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدراية
فسحقا لمن كان عنه من البعد فقال عز وجل في فاتحة كتابه
الابعد

الينا الينا لبلهمنا الهدى ومن لم يترك الانسان سدا قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين واقول شعر يستحب من كان يحب في النجاة
فما الغير اتباع الهاشمي المنتجب مختار رب العرش ثم صحابته وص اتبعهم
قاصدا كن تابعا ومتابعا تباعهم فهم الهداة بدينا عند النخت
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت عن المختار واجعلها السبب
ذاك الصراط المستقيم وغيره سبل تؤدي للضلالة والنبب
ودع المراء الجدال بدينا بالكيفا وكم اذهما باب العطب فالدين
ما قال النبي المصطفى وصحابه وسواه للنار الحطب فاتبع لما قال الهداة
لتهتدي بالاقتدا من ساجد فيما اقتدب واعمل على حكم الذي عملوا به
وعن المخالفوا مرهم ممن مضى فمن سلك ان النبي عليه السلام كان على غير
الصراط المستقيم فقد مرق من الدين وفارق فريق المهتدين وخرج
من جملة المسلمين وانتظم في عدة المجرمين ومن علم ذلك وصدق
به ورضي الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام نبيا وعلم ان
الله عز وجل قد امر باتباع رسوله عليه السلام بقوله تعالى واتبعوه
لعلكم

لعلكم تهتدون وغير ذلك من الآيات وقوله عليه السلام عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وقوله عليه السلام خير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
فما اله ينحرف عن طريقه يمينا وشمالا ويصرف عنها حالا فحالا
ويطلب الوصول الى الله عز وجل من سواها ويبتغي رضاه فيما
عداها عن استواء هاتان يجده الهدى منها سبيلا ويتبع
خبرا من رسول الله عليه السلام دليلا كلا لن يجد سوى سبيل الله
عز وجل الا سبيل الشيطان ولن يصل من غيرها الا الى سخط الله
العزي السلطان قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون قال بعض العلماء وروي عن النبي عليه السلام انه
خط خطا مستقيما فقال هذا سبيل الله عز وجل وخط
من ورائه خطوطا فقال هذه سبل الشيطان على كل سبيل
شيطان يدعو اليه فمن اجابهم فذوقوه في النار وكما جاء

الحب فاخبر ان ما سوى سبيل الله عز وجل سبيل الشيطان
من سلكها قذف في النار وسبيل الله تلك التي عليها رسول الله
عليه السلام واولياءه والسابقون الاولون واتبعهم في ذلك
التابعون لهم باحسان الى يوم الدين رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك هو الفوز العظيم فمن سلكها سعد ومن تركها بعد
وطريق رسول الله عليه السلام وسنته واخلاقه وسيرته وما
كان عليه في عبادته واحواله مشهور بين اهل العلم ظاهر
ظاهر لمن اقتدى به واتباعه وسلوك منهجه والحق واضح
لمن اراد الله هدايته وسلامته ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واقول شوقك الكلام
الكلام في التصوف واجبا ومن المحال تكلف الفقراء قوم اذا
جن الظلام رأيتهم يتركعون تركع الفرا فالوجد منهم في الوجود
محله - ثم السماع يحل في الاعضاء لا يركعون بذلك صوتا مجردا
يتجنبون مواقع الاهواء ويواصلون الدهر صوما دائما في حلة
التر

في حالة السراء والضراء أو تراهم بين النيام اذا انتوا مثل النجوم
الزهر آية الظلماء صدقت عزائمهم وعزمائهم وعلت بهمتهم
على الجوزاء صدقوا الله حقيقة وعزيمة ورعوا حقوق الله في
الاناء والاقصر نقصر عندهم وسفاهة ثم الغضب بغيرها احفا
هذا شعار الصالحين ومن مضى من سادة الزهاد والعلماء واذا
رأيت مخالفا لهم فانكر عليه بالاعتقاد ثبتنا الله واياكم على صراط
المستقيم وحمانا واياكم من اهوال اليوم العظيم وجعلنا واياكم
ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فيا ايها الآدمي
المسكين المخلوق لامر عظيم وخطب جليل جسيم الذي خلقت
من اجله الجحيم وجنات النعيم اذا انت اضفيت الى الملائكة المكرمين
ونظرت الى المحارم الله عز وجل بسمعك وبصرك وجعك ورضيت
لنفسك من رقصك بنقصك واذهبت اوقاتك العزيزة
التقية في هذه الاحوال الدنية الخسيسة وضيعت عمرك
الذي ليس قيمة في هذه الخصال الحقيرة الذميمة وشغلت

بدنك المخلوق للعبادة بما نهج امره عز وجل عنه عادة وجلست
مجالس البطالين وعملت اعمال الفاسقين الجاهلين وسوف
ترى اذا كشف الغطاء وزل القضاء ماذا يحل بك من الندم حين
ترى منازل السابقين واجور العاملين وانت مع الخالفين المفرطين
معدود من جملة المبطلين الغافلين قد زل بك القدم ونزل
بك الالم واشتد بك الندم فيومئذ لا يرحم من بكا ولا يسمع
من شكا ولا يقال من ندم ولا ينجو من عذاب الله عز وجل الا
من رحم ايقظنا الله واياكم من سنة الغفلة وشملنا
واياكم بطاعته في ايام المهلة وسلك بنا وبكم الجادة الطريقة
المسهلة وبصر كلا منا ومنكم بما عليه وله بمنه وكرمه الا فهذه
اما نقلناه من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ومن اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء
العارفين المحققين المرضيين وعبادهم الذين هم ائمة الدين
وهداة الانام المهتدين ونصحتكم جهدي فمن قبل فحظه
اصاب ومن رد نصيحتي فحظه اخطأ فجار والوعد بيننا
يوم

يوم المآب يوم يجمع الله الخلق للعرض والحساب وما ورد في
اخلاق الاولياء الاولياء والصالحين من العلماء والعباد والمشائخ
والفقراء وكلامهم وسيرهم واورادهم وذكر عباداتهم
وحفظ اوقاتهم خلافا لاخلاف المشايخ والفقراء
من اهل زماننا وخلافا لسيرتهم واورادهم
لطال ذلك على الناظر وقصرت الهمة
عن ذلك والله اعلم

تمت الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه الحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما
ونعم الوكيل
سنة مايه
والف
تم

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا
فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ
مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ
فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى
يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ وَمُعَلِّمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وَالْمُغْنِيَ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ دَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِمَشِيَّتِهِ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تُطْلِعَنِي
عَلَى مَا عُقِدَ عَلَيْهِ
ضَمِيرِي

[illegible] على سائر المسلمين [illegible]
اجمعين

بسم
خمسمائة والف

١٩٦١
١١٠
٧٨٦

المؤلف الحنبلي

احمد بن محمد بن أبي القاسم بن شرف الأنمي الكردي الدشتي المتوفى ٧١٢ هـ

سير أعلام النبلاء (٤٤/٤٠٥) طبعة دار الفكر

الدرر الكامنة (١/٢١٧)

شذرات الذهب (٨/٥٩)

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/٤٦٠).

ذيل تاريخ الاسلام للذهبي (ص ١٤٠-١٤١).

ذيل العبر (٤/٢٧)